

سلسلة مناهج
تعليم القرآن الكريم

الم

ذَلِكَ الكِتَابْ

الصف التاسع الأساسي

كتاب التلميذ

الم ذلك الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة مناهج تعليم القرآن الكريم

الم

ذلك الكتاب

كتاب التلميذ

الصف التاسع الأساسيّ

مركز التأليف والنشر
Authorship & Publishing Center

بيروت - الأوزاعي - نزلة المرامل
هاتف: ٤٥٠ ٤٥١ ١ ٩٦١+
فاكس: ٧٦٧ ٤٥١ ١ ٩٦١+
email: attaleef@hotmail.com

الطبعة الأولى:
كانون الأول ٢٠١١ م - محرم ١٤٣٣ هـ

ألم ذلك الكتاب

لجنة التأليف

الشيخ ياسر فلحه

الشيخ سمير خير الدين

إخراج وتصميم

MBitionz® digital art studio

www.mbitionz.com - info@mbitionz.com

فهرس المحتويات

• المحور الأول: من علوم القرآن الكريم

• المحور الثاني: مفاهيم قرآنيّة حول علاقتي بالله تعالى

مقدِّمة الكتاب

قالَ تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴾

سورة البقرة، ١٢١.

الحمد لله رب العالمين وصلّى الله على سيدنا محمّد وعلى آله الطيّبين الطاهرين.

هذا هو "الجزء التاسع" ضمن سلسلة (أ ل م ذلك الكتاب) التي أريد لها أن تغطّي الحلقات الأولى والثانية والثالثة والمرحلة الثانويّة، وهذا الكتاب هو الكتاب الأخير في الحلقة الثّالثة من التعليم الأساسيّ، وسوف تتبعه -إن شاء الله تعالى- سلسلة كتب المرحلة الثانويّة منه.

- **سلسلة (أ ل م ذلك الكتاب):**

وسلسلة منهج (أ ل م ذلك الكتاب) تعنى بتقديم المعارف والمفاهيم والقيم القرآنيّة بأسلوب تعليميّ وتعلّميّ يواكب المناهج الحديثة، ويحاكي المستوى العمريّ عند المتعلّم، ويحاول أن يلائم بين حاجاته المعرفيّة القرآنيّة والوجدانيّة والعقليّة.

نتّجه في أهداف هذه السلسلة نحو بناء إنسانٍ قرآنيٍّ، تنسجم مواقفه في الحياة مع التوجيه القرآنيّ، فيعمِل عقله بالتفكّر والتدبّر استجابةً لما حثّ عليه القرآن الكريم.

إنّ ما نصبو إليه من هذه السلسلة هو بناء جيل رساليّ يتّخذ القرآن منهجًا في حياته لتكون شخصيّته شخصيّةً قرآنيّةً تحيا روح القرآن ومعارفه ومبادئه.

وهذا العمل يتطلب جهدًا متكاملاً، ومشتركًا يثرى بالآراء، ويغنى بالأفكار، وبذلك يؤتي ثماره المرجوّة منه بإذن الله تعالى.

والمادّة القرآنيّة ليست مجرّد اكتساب معارف، بل هي مرتبطة بحياة الإنسان في سلوكه مع نفسه، ومع أخيه الإنسان، ومع البيئة التي يعيش فيها، وما يترتّب على ذلك في مصيره في الآخرة؛ وبالتالي فإنّنا في دنيانا نصنع آخرتنا؛ والقرآن الكريم في ذلك هو دليلنا ومنهجنا وطريقنا لنبنيَ أنفسنا ونهذّبها في الدنيا حتى نلقى الله تعالى ونفوز برضوانه في الآخرة.

لذا كان المحور في دروس سلسلة (أ ل م ذلك الكتاب) ومواضيعها - ومنها هذا الجزء - هو

القرآن الكريم؛ وفي ذلك تندرج العلوم والمعارف التي تدور حوله كالتفسير وشروطه، ومناهج المفسّرين، وأنواع التفاسير... أو المعارف التي يفيض بها القرآن الكريم حول الإيمان بالله تعالى وصفاته وأنبيائه وملائكته وكتبه واليوم الآخر، أو المعارف التي تحدّد النظرة إلى الوجود.

- **محاور هذا الكتاب:**

يتألّف الجزء التاسع من أربعة محاور مترابطة، ومنتظمة في سيرها لتحقيق الكفايات، يجمعها القرآن الكريم، ويتراوح عدد دروسها بين الخمسة والثمانية، وهذه المحاور وفق التقسيم التالي:

- المحور الأول: "من علوم القرآن الكريم"؛ يتناول خمسة دروس.
- المحور الثاني: "مفاهيم قرآنيّة حول علاقتي بالله"؛ ويتضمّن ثمانية دروس.
- المحور الثالث: "مفاهيم قرآنيّة حول علاقتي بالآخرين"؛ ويشتمل على خمسة دروس.
- المحور الرابع: "القَصص القرآنيّ"؛ وفيه ستّة دروس.

- **هيكليّة الدروس ومميّزاتها:**

تتألف هيكلية الدروس في الكتاب من عدّة عناصر على الشكل التالي: الأهداف التعلّمية، ألاحظ وأجيب أو ألاحظ وأقرأ، فِقرات المضمون، تعابير ومفردات، وِقْفة تقويميّة، أستنتج، أعتبر، أضيف إلى معلوماتي، إضافة إلى المستندات... وفي هذا السياق نذكر بعض التفاصيل حول هذه العناوين:

١. الأهداف التعلّميّة:

تمّ التركيز-غالبًا- على الأهداف المعرفيّة والوجدانيّة؛ -وكثيرًا- على الأهداف المهاريّة العقليّة، كالتحليل والاستنتاج والنقد... بحيث تراعي المستوى العمريّ للمتعلّمين، وموضع الحاجة لديهم. وقد تمّ الالتزام فيها بصيغة المتكلم: (أفعل، أقدّر، أتلو، أفهم، أطبّق..). كما تمّ التركيز في استخراج الأهداف على بعض القيم والمعارف التي تفيدها الآيات، وليس على كلّ ما تفيده الآيات.

٢. فِقرة "ألاحظ وأجيب":

هذه الفِقْرة تحتوي على مستندات فيها صورة أو صورتان، وفيها مضمون معرفيّ (آية، حديث، حكمة، قول، قصّة...)، وتطرح عدّة أسئلة تحثّ المتعلّم على اكتشاف فكرة التمهيد للدخول إلى الدرس، ووظيفة المدخل هي التمهيد للدخول إلى المحتوى المطلوب من الآيات.

٣. منهجيّة طرح المضمون:

رُوعِيَ في عناوين الفقرات تحقيق المضمون المعرفيّ والوجدانيّ للأهداف، وقد صيغت جملها على نحو استفهاميّ للنصّ القرآنيّ أو الروائيّ، بحيث يمهّد للمتعلّم اكتشاف الجواب من النصّ القرآنيّ نفسه؛ بناءً على ذلك فالأصل في الكتاب هو المتعلّم وفهمه واكتشافه؛ أمّا المعلّم فدوره إتقان فنّ السؤال والتمهيد للمتعلّم من خلال طرائق التعليم الحديثة والكثيرة لكي يكتشف بنفسه المعلومات ويبنيَ المواقف.

٤. تعابير ومفردات:

تهدف هذه الفِقَرة إلى توضيح بعض الكلمات المبهمة في النصوص المذكورة، والتعابير المعقّدة في الدرس، وإثراء المخزون اللغويّ والأدبيّ والاصطلاحيّ عند المتعلّمين، وإضافة بعض المعلومات الجديدة.

وقد تحرّينا أمهات الكتب اللغويّة في توضيح معاني الكلمات مع مراعاة مستوى المتعلم.

٥. الوِقفة التقويميّة:

وفيها تطرح مجموعة أسئلة تدور حول الأهداف؛ وذلك لقياس مدى تحقق الأهداف المذكورة المطلوب تحقّقها في الحصّة التعليميّة.

٦. فِقَرة "أستنتج":

وفيها تذكر خلاصة الأفكار الرئيسة من الدرس، بنحو يسهل على المتعلّم العودة إليها والنظر في الأمور الأساسيّة التي مرّت.

٧. فِقَرة "أعتبر":

تتضمّن الدروس العمليّة في الحياة (ما يرتبط بالسلوك على المستوى الشخصيّ والأُسَرِيّ والاجتماعيّ).

٨. أضيف إلى معلوماتي:

تتضمن هذه الفِقَرة (آيات، أحاديث، قصص، عِبر، مقولاتٍ لعلماء...) والهدف من ذلك المساعدة على تحقيق الأهداف المعرفيّة والوجدانيّة المذكورة في الدرس.

٩. المستندات:

وهي: (أقوال، أحاديث، آيات، رسوم، صور، خرائط...)، ويبرز دورها في توضيح الأفكار الرئيسة

في الدرس أو زيادة معارف، أو بناء مواقف.
هذه المستندات تُستثمَر قدر الإمكان، ولا يُشترَط استخدامها كلّها في الصفّ.
وقد راعينا أن تكون الصورة واقعيّةً، وقد ترسم أحيانًا نظرًا لعمر المتعلّم، وللتوازي من حيث منهجيّة العرض مع الموادّ الأخرى.

- **دفتر التمارين ودليل المعلّم:**

لقد كان لكلّ جزء من السلسلة دفتر تمارين خاصّ به، وقد راعينا أن تكون التمارين محفّزة لذهن المتعلّم ومحرّكة له للبحث القرآنيّ الميسّر دون أن تكون تمارين تأخذ سمة النقل عن الكتاب دون تثمير علميّ وعمليّ لذلك، وما ذاك إلا لحثّه على التفكّر والتدبّر في النص القرآنيّ بنحو يتناسب ومستواه العلميّ والعمريّ.
أمّا دليل المعلّم فهو المرشد الذي من خلاله يستطيع المعلّم تتبّع منهجيّة عرض الدرس مع ما يحتويه من إرشادات مختلفة وفوائد متنوعة.

نسأل الله تعالى أن يوفّقنا لإتمام هذه السلسلة بإنجاز كتب المرحلة الثانويّة الثلاثة حيث يكتمل عِقدها باثني عشر كتابًا تغطّي كلّ الحلقات التعليميّة ما قبل الجامعيّ، وندعوه أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، ويكون لنا ذخرًا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم، كما نتمنّى من المعلّمين والقرّاء الأعزّاء أن يرفدونا بما لديهم من ملاحظات تُسهم في إغناء هذا العمل، ولكم جزيل الشكر.

لجنة التأليف



المحور الأوّل:

من علــوم القــرآن

- تفســير القــرآن الكريــم
- التفاســير والمفسّــرون
- الإعجــاز القرآنــيّ (١)
- الإعجــاز القرآنــيّ (٢)
- من خصائص الآيات والسّور

تفسير القرآن الكريم

الأهداف التعلّمية

- أَتَعَرَّفُ إلى معنى تفسيرِ القرآنِ الكريمِ.
- أَتَعَرَّفُ إلى شروطِ التفسيرِ الصَّحيحِ.
- أحذرُ من تفسيرِ القرآنِ الكريمِ برأيي ومزاجي دونَ الرجوعِ إلى قواعدِ التفسيرِ الصَّحيحةِ.

ألاحـــظ وأجـــيب

عن الإمامِ أميرِ المؤمنين عليه السلام: «إيّاكَ أن تُفَسِّرَ القرآنَ برأيكَ حتّى تفقهَهُ عنِ العُلَماءِ».

مستند ١: التوحيدُ، الشيخُ الصَّدوقُ، البابُ ٣٦، ص ٢٦٤

- ماذا نعني بتفسيرِ القرآنِ الكريمِ؟
- هل يستطيعُ أيُّ إنسانٍ أن يتولّى تفسيرَ القرآنِ الكريمِ؟ لماذا؟
- ممّ يُحَذِّرُ الإمامُ عليه السلام في الحديثِ؟ ولماذا؟

١. معنى التّفسيرِ:

التفسيرُ بالمعنى اللُّغَويِّ هوَ الكشفُ والتِّبيانُ. والمقصودُ من تفسيرِ القرآنِ الكريمِ: «بيانُ معاني الآياتِ القرآنيَّةِ، والكشفُ عن مقاصِدِها ومَداليلِها».

الميزانُ في تفسيرِ القرآنِ، العلامة الطباطبائي، ج ١، ص ٢

برأيكَ هل يحتاجُ القرآنُ الكريمُ إلى تفسيرٍ؟ ولماذا؟

ما هوَ الدّورُ الذي يُؤدّيهِ تفسيرُ القرآنِ الكريمِ بحسَبِ التّعريفِ المذكورِ؟

تظهرُ أهمّيّةُ التفسيرِ في أنّهُ يُعَرِّفُنا على معاني الآياتِ التي أنزَلَها اللهُ تعالى، ويُبيِّنُ لنا ما يُريدُهُ اللهُ تعالى منّا، ويكشِفُ عن الحقائقِ التي ذَكَرها القرآنُ الكريمُ، ويُوضِحُ لنا كيفَ ينبغي أن نتعاطى معَ كلامِ اللهِ تعالى.

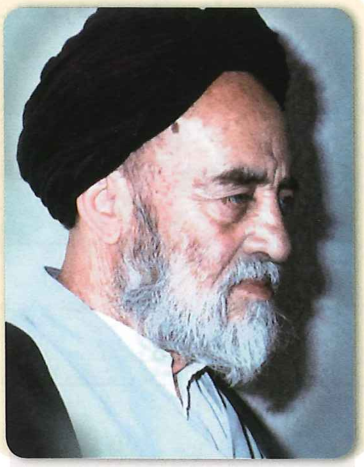
٢. من شروطِ التّفسيرِ:

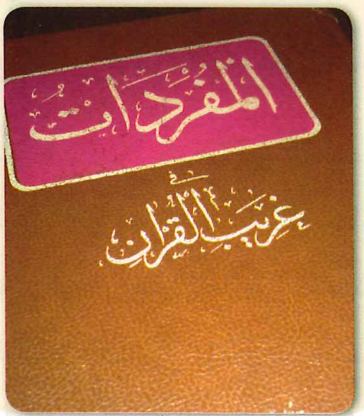
يجبُ على من يتولّى مهمّةَ تفسيرِ القرآنِ الكريمِ أن يَستوفيَ الشروطَ ليكونَ تفسيرُهُ دقيقًا. ومن هذه الشروطِ:

أ. معرفةُ اللغةِ العربيّةِ وعلومِها:

نزَلَ القرآنُ الكريمُ باللغة العربيّة؛ قال عزَّ وجلَّ: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴾ سورة الشعراء، وقال: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ سورة يوسف. وهذا الأمرُ يدعُونا إلى الاهتمامِ الاستثنائيِّ باللّغةِ العربيّةِ؛ لأنّها لغةُ القرآنِ الكريمِ، ولن نستطيعَ أن نفهمَ بلاغةَ القرآنِ ومضامينَهُ إذا لم نُحِطْ بتفاصيلِ اللُّغةِ العربيّةِ ودقائِقِها.

- برأيكَ، لماذا أُهمِلَتِ اللُّغةُ العربيّةُ؟ وما هي الطريقةُ لرفعِ مُستوى الاهتمامِ بها؟


مستند ٢: العلامة الطباطبائي صاحبُ كتاب «الميزان في تفسيرِ الميزان»

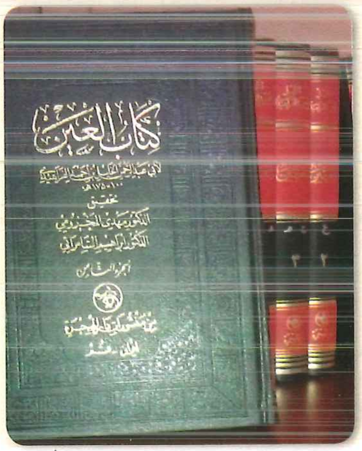


مستند ٣: كتابُ المُفردات للراغب الأصفهانيّ وهوَ تفسيرٌ لُغويٌّ



مستند ٤:
﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

ب. معرفةُ معاني المفرداتِ:



مستند ٥: كتابُ العينِ وهو أوّلُ مُعجَمٍ لُغَويٍّ في تاريخِ المعاجمِ العربيّةِ

وهذا شرطٌ لازمٌ، فإنْ لم يعرفِ المفسِّرُ معنى كلمةِ «الصَّعيدِ» مثلاً فكيف يُمكنُ أن يفسِّرَ قولَهُ تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدًا طَيِّبًا﴾، وعندما يتّضح معنى الصّعيدِ، وهو وَجهُ الأرضِ، يُمكِنُنا أن نفهمَ الآيةَ.

ومنَ الكُتُبِ التي يُمكنُ اعتمادُها في هذا المجالِ مُعجَمُ «العَينِ» للخليلِ بنِ أحمدَ الفراهيديِّ، و«مُعجَمُ مقاييسِ اللّغةِ» لأحمدَ بنِ فارسٍ، و«لسانُ العرَبِ» لابنِ مَنظورٍ.

ج. الرجوعُ إلى الأحاديثِ الصّحيحةِ عن المعصومينَ عليهم السلام:



مستند ٦: تفسير القمّي» لعليِّ بنِ إبراهيمَ القمّيِّ وهو كتابُ تفسيرِ القرآنِ الكريمِ بالأحاديث

من شُروطِ التفسيرِ الصَّحيحِ للقرآنِ الكريمِ العودةُ إلى أهلِ البيتِ عليهم السلام، فإنّ أهلَ البيت همُ الأدرى بما فيه، وهمُ العالمونَ بحقائقِ التفسيرِ، وهم أحدُ الثّقلَينِ الذي لا يفترقُ عن القرآنِ الكريمِ كما جاءَ في الحديثِ: «إنّي تاركٌ فيكمُ الثّقلَينِ ما إن تمسَّكتُم بِهما لن تضلّوا: كتابَ اللهِ وعِترتي أهلَ بيتي، وأنّهما لن يفترقا حتّى يَردا عليَّ الحوضَ».

وسائلُ الشيعةِ، الحُرُّ العامليُّ، ج ٢٧، ص ٣٤

ومثالُ ذلك: وَرَدَ عن أبي بصيرٍ قالَ: «سألتُ أبا عبد الله عليه السلام عن قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ ٱلزُّورِ﴾، قال: الغناء»، ففسَّر قولَ الزّورِ بالغِناءِ.

د. الاطّلاعُ على مناسباتِ النزولِ:

فإنَّ الاطّلاعَ على مناسباتِ نزولِ الآياتِ القرآنيةِ لهُ تأثيرٌ مهمٌّ في فهمِ الآيةِ أوِ السورةِ، ولكنْ بشرطِ البحثِ والتحقيقِ في سندِ الرواياتِ التي وردت بشأنِ النزولِ، فنأخذ منها الصَّحيحَ ونترك منها غيرَ الصحيحِ.

هـ. التمييزُ بينَ المكّيِّ والمَدنيِّ والناسخِ والمنسوخِ والمُحكَمِ والمتشابِهِ:

المكّيُّ هو ما نزلَ من الآياتِ والسُّوَرِ قبلَ الهجرةِ، أمّا المَدنيُّ فهوَ ما نزلَ بعدَها، حتّى وإن نزلَ في مَكّةَ؛ ومنه قولُهُ تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ۝٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ۝٣﴾ سورة النصر.

ومن الشروط كذلكَ التمييزُ بين الآياتِ الناسخةِ والآياتِ المنسوخةِ، والآياتِ المحكَمةِ والآياتِ المتشابهَةِ.

ما هو أثرُ التمييزِ بينَ المكّيِّ والمَدنيِّ في فَهمِ الآياتِ؟

و. الاطّلاعُ على أقوالِ المُفسِّرينَ على منهجِ أهلِ البيتِ عليهم السلام:

وذلكَ لأنّهم أهلُ الخِبرةِ والعلمِ على ضوءِ نهجِ أهلِ البيت عليهم السلام. ومن أهمِّ التفاسيرِ القديمةِ كتابُ «التّبيانُ في تفسيرِ القُرآنِ» لشيخِ الطائفةِ محمَّدِ بنِ الحسنِ الطّوسيِّ، وكتابُ «مجمَعُ البيانِ» للشيخِ أبي عليٍّ الفضلِ بنِ الحسنِ الطّبرسيِّ. ومن أهمِّ التفاسيرِ المعاصِرةِ كتابُ «الميزانُ في تفسيرِ القرآنِ» للعلاّمةِ السيّدِ محمّدِ حسينِ الطباطبائيِّ.

ز. الاجتنابُ عن التفسيرِ بالرأيِ:

التفسيرُ بالرأيِ هو أن يفسِّرَ الشخصُ الآيةَ بما ينسجمُ معَ أهوائِهِ من دونِ التدقيقِ بما يُريدهُ اللهُ تعالى، ومن دونِ الاعتمادِ على دليلٍ تامٍّ.

«وكمثالٍ على التفسيرِ بالرأي، يتخذُ رأيًا خاصًّا في موضوعٍ بسببٍ من الأسبابِ ثمّ يعودُ فيرجعُ إلى القرآنِ حتّى يجدَ له دليلاً من الذّكرِ الحكيمِ يعضِدُهُ، فهو في هذا المقام ليس بصدَدِ فهمِ الآيةِ وإنّما هو بصددِ إخضاعِ الآيةِ لرأيِهِ وفكرِهِ، وبذلكَ يبتعدُ عن التفسيرِ الصّحيحِ للقرآنِ».

مستند ٧: المناهجُ التفسيريّةُ للشيخ جعفر السّبحانيّ، ص ٤٥

وقفة تقويميّة

- ما هو تعريفُ التفسيرِ؟
- ما هي شروطُ التفسيرِ؟
- ماذا يعني تفسيرُ القرآنِ الكريم بالرأي؟
- لماذا ينبغي التمييزُ بينَ المكّيِّ والمَدَنيِّ عندَ التفسيرِ؟

أستنتج

- التفسيرُ هو بيانُ معاني الآياتِ القرآنيّةِ والكشفُ عن مقاصِدِها ومَداليلِها.
- يُشترَطُ في تفسيرِ القرآنِ عدّةُ أمورٍ منها:

١. المعرفةُ باللّغةِ العربيَّةِ وقواعِدِها وبَلاغتِها وصرفِها ومعاني مُفرَداتِها.

٢. الرجوعُ إلى أحاديث النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام والاطّلاعُ على مناسَباتِ النّزولِ.

٣. التمييزُ بينَ المكّيِّ والمَدَنيِّ، ومعرفةُ الناسخِ والمنسوخِ والمُحْكَمِ والمتشابِهِ، والاطلاعُ على أقوالِ المفسّرِينَ وفقَ منهجِ أهلِ البيتِ عليهم السلام.

أعتبـــــر

- أتجنّبُ تفسيرَ القرآنِ الكريمِ برأيي ومزاجيَ الخاصّ بنحوٍ يخدمُ مصلحتي الخاصّةَ ودونَ الرجوعِ إلى القواعدِ الصّحيحةِ.
- ألتزمُ شروطَ التفسيرِ عندما أشرحُ آيةً ما.
- أرجعُ إلى المُفسّرينَ الملتزمينَ بمَنهجِ أهلِ البيتِ عليهم السلام عندما أفسّرُ القرآنَ الكريمَ.
- أعتني باللّغةِ العربيّةِ وعلومِها اعتناءً مميّزًا؛ لأنّها لغةُ القرآنِ الكريمِ، وطريقي إلى فَهمِه.

أضيف إلى معلوماتي

تفسيرُ العيّاشيِّ:

مؤلّفُ هذا الكتابِ هو الشيخُ الجليلُ أبو النّصرِ محمّدُ بنُ مسعودِ بنِ محمّدِ بنِ عيّاشٍ، وقد عاشَ في القرنِ الثالثِ منَ الهجرةِ النّبويّةِ.

يُعَدُّ الشيخُ الجليلُ من أعيانِ عُلَماءِ الشيعة، وقد أجمعَ العلماءُ على جَلالةِ قدْرِه وعُلُوِّ منزلَتِه وسَعةِ فضْلِه، وقد نشأ على مذهبِ أهلِ السُّنةِ ثمّ تشيّعَ حتّى صارَ من كبارِ علَماءِ الطائفةِ.

اشتغلَ بتحصيلِ العلومِ وهو صغيرُ السّنِّ، فلم يلبَثْ كثيرًا حتى برَعَ في شتّى العلومِ وتضلّعَ في مختلِفها كالفقهِ والحديثِ والطّبِّ والنّجوم... وصارت دارُهُ مجمعَ رجالِ العلمِ والثقافةِ. وقد ورِثَ عن أبيه مائة ألفِ دينار فأنفقَها كلَّها في سبيلِ العلم.

ألّفَ الكثيرَ من الكُتُبِ حتّى قيلَ: ربّما انتهت مؤلّفاتُهُ إلى مائتي كتابٍ أو أزيدَ، وأشهرُ هذه الكتبِ ذكرًا ومعرفةً هوَ تفسيرُهُ المعروفُ «بتفسيرِ العَيّاشيِّ» وهو جُزءانِ.

مقدّمةُ السيِّدِ الطّباطبائيِّ على تفسيرِ العيّاشيِّ (بتصرّف)

التفاسير والمفسّـــرون

الأهداف التعلّمية

- أتَعَرَّفُ إلى بعضِ كتب تفسير القرآن الكريم وإلى مؤلّفيها.
- أتَعَرَّفُ على نماذجَ من تفسيرِ القرآنِ بالقرآنِ.
- أقدّرُ جهودَ المفسّرين الذين بيّنوا لنا معاني الآيات القرآنيّة.

ألاحـــظ وأجـــيب

عن الإمام أميرِ المؤمنين عليه السلام في وصفهِ للقرآنِ الكريم: «... كتابُ اللهِ تبصِرونَ بهِ، وتنطِقونَ بهِ، وتَسمعونَ بهِ، وينطقُ بعضُهُ ببعضٍ، ويشهدُ بعضُهُ على بعضٍ...».

مستند ١: من خطبة له في صفة القرآن، نهجُ البلاغة، ج ٢، ص ١٧

- ماذا تفهمُ من كلامِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام «وينطقُ بعضُهُ ببعضٍ، ويشهدُ بعضُهُ على بعضٍ»؟
- اذكر أسماءَ بعضِ كتبِ تفسيرِ القرآنِ الكريمِ التي تعرِفُها؟

١. من كُتبِ التفسيرِ:

بما أنّ القرآنَ الكريمَ كتابٌ إلهيٌّ، وعالميٌّ لكلِّ البشرِ، وهو كتابٌ دائمٌ وخالدٌ، فإنّه صالحٌ لكلِّ زمانٍ ولكلِّ مكانٍ، ولكلِّ الأجيالِ. من هنا، كان كلُّ أهلِ زمانٍ يفسّرونَ القرآنَ وينهلونَ منه بما يتناسبُ مع تنامي معرفتِهم وإدراكِهم وفهمِهم في المجالاتِ العقائديّةِ والفقهيّةِ والأخلاقيّةِ... لذا كان من الطبيعيِّ أن تَكثُرَ التفاسيرُ لأنَّ كلَّ أهلِ عصرٍ سيرجِعونَ إلى القرآنِ ويسألونَهُ عن مُشكلاتِ عصرِهِم وهكذا...

ونذكرُ هنا بعضَ أهمِّ هذه التفاسيرِ معَ مؤلّفيها:

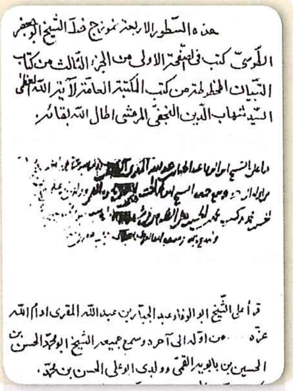
أ. «التبيانُ في تفسيرِ القرآنِ»:



مستند ٢: مجلّدات تفسير «التبيان»



مستند ٣: مقام الشيخ الطوسي

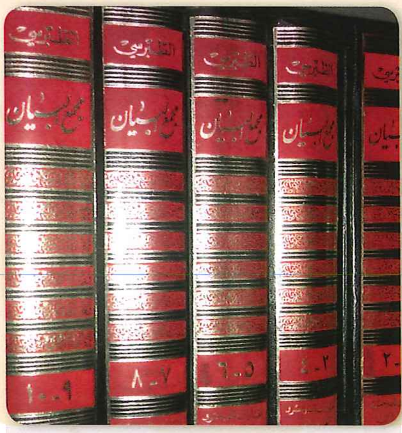


مستند ٤: المقدمة بخط الشيخ الطوسي

هذا التفسيرُ من تأليفِ شيخِ الطائفةِ محمَّدٍ بنِ الحسنِ الطُّوسيِّ (٣٨٥ - ٤٦٠ هـ). وقد وُصف هذا التفسيرُ بأنّه «أوّلُ تفسيرٍ جمعَ فيه مؤلّفُه أنواعَ علومِ القرآنِ...» وأنّه «لم يُعملْ مثلُهُ». ويُعدُّ الشيخُ الطوسيُّ من مفاخرِ العالمِ الإسلاميِّ لما قدَّمَ من الخدماتِ الكبرى في سائرِ المجالاتِ العلميَّةِ. وقد قَدِمَ العراقَ سنة ٤٠٨ هـ ودرسَ فيها خمسَ سنواتٍ على الشيخ المُفيدِ، وثلاثاً وعشرين سنةً تقريبًا على الشريفِ المرتضى، حتى صارَ خليفةً لهُ في كلِّ العُلومِ. تأسّستْ على يديهِ حوزةُ النّجَفِ الأشرفِ (منذ أكثرَ من ألفِ سنةٍ)، فتخرَّجَ منها آلافُ العلماءِ حتى عصرِنا هذا. توُفّيَ الشيخُ الطوسيُّ في مدينة النّجفِ عام ٤٦٠ هـ وكانَ عمرُهُ خمسةً وسبعينَ سنة.

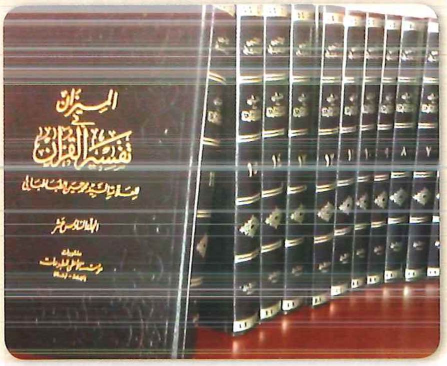
ب. «مَجمَعُ البيانِ في تفسيرِ القرآنِ»:

مؤلِّفُ هذا التفسيرِ العالِمُ الموصوفُ بـ «إمامُ المُفسِّرينَ» وبـ «أمينُ الإسلامِ» أبو عليٍّ الفضلُ بنُ الحسنِ الطّبرسيُّ المتوفّى سنة ٥٤٨هـ. وقد قالَ السيّدُ محسنُ الأمينُ عن تفسيرِهِ: «... وهوَ من أحسنِ التفاسيرِ وأجمعِها لفنونِ العلمِ، وأحسنِها ترتيبًا. فرغَ من تأليفِهِ في منتصَفِ ذي القِعدةِ سنة ستٍّ وثلاثينَ وخمسمائةٍ...». أعيانُ الشّيعةِ، ٣٩٩/٨٠



مستند ٥: مجمع البيان في تفسير القرآن

ج. «الميزانُ في تفسيرِ القرآنِ»:



مستند ٦: مجلّدات تفسير «الميزان في تفسير القرآن»

وهوَ من أهمِّ التفاسيرِ المُعاصرةِ، وعددُ أجزائه عشرونَ جُزءًا، ويشتملُ على بحوثٍ في الفلسفةِ والتاريخِ والاجتماعِ والعقيدةِ... ومؤلِّفُ هذا التفسيرِ هو العلاّمةُ الكبيرُ السيّدُ محمّد حُسينُ الطّباطبائيُّ، المولودُ في التاسعِ والعشرينَ من ذي الحجّةِ سنة ١٣٢١ هجريّة / ١٩٠٣ ميلاديّة، في مدينةِ تَبريزَ في إيرانَ.

تعلّمَ القرآنَ والأدبَ الفارسيَّ والرياضياتِ في تَبريزَ، وتابعَ دراستهُ في المدرسةِ الطالبيَّةِ في تبريزَ حيثُ تعلّمَ الصّرفَ والنّحوَ والمعاني والبيانَ والفِقهَ والأصولَ والكلامَ...

وفي سنةِ ١٣٤٤هـ ١٩٢٥م، وبُغيةَ إكمالِ دراستِهِ، انتقلَ إلى النّجَفِ وأمضى فيها أحدَ عشرَ عاماً منشغلاً بالدراساتِ الفقهيّةِ والأصوليّةِ والفلسفيّةِ والعرفانيّةِ والرياضيّةِ.

٢. نموذجانِ من تفسيرِ القرآنِ بالقرآنِ:

سُئِل السيّدُ الخُوئيُّ: تفسيرُ القرآنِ بالقرآنِ ما تقولونَ فيه؟ وهل يصحُّ فهمُ بعضِ الآياتِ من خلالِ آياتٍ أخرى؟ فأجاب: أحسنُ التفسيرِ تفسيرُ القرآنِ بالقرآنِ، حيث يُمكنُ فهمُ معنى الآيةِ من خلالِ آياتٍ أخرى. واللهُ العالمُ.

مستند ٧: صِراطُ النّجاة، ج ١، ص ٤٦٩

- ما المقصودُ بتفسيرِ القرآنِ بالقرآنِ بحسبِ جوابِ السيّدِ الخُوئيّ في المُستندِ ٧؟

من نماذجِ هذا التفسيرِ:

١. يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ في عذابِ قومِ لوطٍ: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾. ربّما يتصوّرُ القارئُ أنّهم عُذّبوا بالمطرِ الغزيرِ الذي تعقبُهُ السيولُ الجارفةُ والمغرقةُ. فما المقصودُ بالمطرِ؟ هناكَ آيةٌ أخرى توضحُ المُرادَ؛ قالَ تعالى: ﴿فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ﴾، وهنا فُسّرتِ الآيةُ فاتّضحَ أنَّ المقصودَ بالمطرِ الحجارةُ من سِجّيلٍ.

٢. يقولُ تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾، تدلُّ الآيةُ على أنَّ القُرآنَ الكريمَ نزلَ في ليلةٍ مباركةٍ من غيرِ تحديدٍ بأيِّ ليلةٍ وأيِّ شهرٍ، لكنْ ومن خلالِ آيةٍ أخرى في سورةِ القدْرِ يقولُ: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ﴾، وكذلكَ في آيةِ ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ ﴾. نستفيدُ أنّ الليلةَ المباركةَ هي ليلةُ القدْرِ، وهي في شهرِ رمضانَ المبارَكِ.

وِقفة تقويميّة

- عدِّدْ ثلاثةَ تفاسيرَ للقرآنِ الكريمِ ذاكرًا مؤلِّفيها.
- ماذا نعني بتفسيرِ القرآنِ بالقرآنِ؟
- أعطِ مثلاً على تفسيرِ القرآنِ بالقرآنِ.

أستنتج

- تُعَدُّ الكتُبُ التاليةُ من أهمِّ التفاسيرِ للقرآنِ الكريمِ وهيَ: «التبيانُ في تفسيرِ القرآنِ» لشيخِ الطائفةِ الشيخِ الطوسيِّ، وتفسيرُ «مَجْمَعُ البيانِ» لأمينِ الإسلامِ الشيخِ الطّبرسيِّ، وتفسيرُ «الميزانُ في تفسيرِ القرآنِ» للعلّامةِ السيّدِ محمّدِ حسينِ الطباطبائيِّ.
- يُقصَدُ بتفسيرِ القرآنِ بالقرآنِ، أنّ الآياتِ المباركةِ تُفسِّرُ بعضَها؛ أي هناكَ آياتٌ يُبيِّنُ المَقصودُ منها في آياتٍ أخرى، وهذا المَنهجُ في التفسيرِ هوَ الذي اتّبعَهُ العَلّامةُ السيّدُ محمّدُ حسينُ الطّباطبائيُّ في تفسيرِهِ «الميزانُ في تفسيرِ القرآنِ».

أعتبر

- أرجعُ إلى المُفسِّرينَ الكبارِ عندما أريدُ أن أُفسِّرَ كلامَ اللهِ تعالى.
- أقدِّرُ العُلماءَ الأتقياءَ الذينَ هُم على مَنهجِ أهلِ البيتِ لأنّهم يُرشِدونَنا إلى اللهِ تعالى ويُوضِحونَ لنا سُبُلَ عِبادتِهِ وكَسْبِ رِضوانِهِ.
- أعملُ على أن أخَصِّصَ قِسمًا من وَقتي لِقراءةِ بَعضِ تفاسيرِ القرآنِ الكريمِ.

لقاءُ العلاّمةِ السيّدِ الطباطبائيِّ معَ العالِمِ الكبيرِ الميرزا عليٍّ القاضي:

يقولُ العلاّمةُ الطّباطبائيُّ رحمهُ اللهُ: عندما كنتُ في طريقي من تبريزَ إلى النجفِ الأشرفِ للدراسةِ، لم أكُن أعرفُ شيئاً عن النجفِ، ولم أكُن أعرفُ أينَ أذهبُ، وماذا أفعلُ.. كنتُ في الطريقِ أفكّرُ دائماً أيَّ درسٍ أدرسُ؟.. وعلى مَن أتتلمَذُ؟.. وأيَّ طريقةٍ أختارُ ويكونُ فيها رضا اللهِ تعالى؟.. وعندما وصلتُ إلى النجفِ الأشرفِ، وحينَ الدّخولِ توجَّهتُ إلى قُبّةِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام وقلتُ: يا عليُّ!.. تشرّفتُ بمَحضرِكَ لمُواصلةِ الدّراسةِ، ولكنّي لا أعرفُ أيَّ نهجٍ أسلُكُ، وأيَّ بَرنامجٍ أختارُ، أريدُ منكَ أن تُرشِدَني إلى ما فيهِ صَلاحي.

استأجرتُ مَنزلاً وسَكنتُهُ.. وفي الأيامِ الأولى وقبلَ أن أبدأ أيَّ درسٍ، كنتُ جالساً في البيتِ أفكّرُ في مُستقبَلي، وفجأة طُرقَ البابُ؛ فتحْتُ البابَ فرأيتُ أحدَ العلماءِ الكبارِ. سلّمَ العالِمُ ودخلَ.. ثمّ جلسَ في الغُرفةِ ورحَّبَ بي. كانت له طلعةٌ جذّابةٌ ونَورانيّةٌ جدًّا، حادَثني بكاملِ الصّفاءِ والحَميميَّةِ والأُنسِ، وخلالَ أحاديثه قرأ لي أشعارًا، وقال لي ما مضمونُه: الشخصُ الذي يأتي إلى النّجفِ بهدفِ الدراسةِ، منَ الجيّدِ أن يفكّرَ بالإضافةِ إلى الدّراسةِ بتهذيبِ نفسِهِ وتكميلِها، وأنْ لا يغفلَ عن نفسِهِ.. قالَ هذا ومَضى..

وفي ذلكَ المجلسِ أسرَتني أخلاقُهُ وتصرُّفاتُهُ، وقد أثّرَتْ في قَلبي كَلماتُهُ القِصارُ والأخّاذةُ، إلى حدٍّ أنّي عرَفتُ منها بَرنامجيَ المستقبليَّ.. وطيلةَ الفترةِ التي كنتُ فيها في النّجفِ لم أترُكْ محضَرَ ذلكَ العالِمَ التقيِّ. اشتركتُ في دَرسِهِ الأخلاقيِّ واستفدتُ من سَماحتِهِ.. ذلكَ العالِمُ الكبيرُ هو المرحومُ آيةُ اللهِ الحاجُّ الميرزا عليُّ القاضي (رضوانُ اللهِ عليه).

مقدمة كتاب القرآن في الإسلام، ص ٧

الإعجاز القرآنيّ (1)

الأهداف التعلّمية

- أَتعَرَّفُ إلى معنى الإعجاز.
- أَتعَرَّفُ إلى قوّةِ البَيانِ عندَ العربِ.
- أَتعَرَّفُ إلى أسلوب القرآن الكريم في تحدّي المشركين.
- أحفظ الآيات: ٨٨ من سورة الإسراء، ١٣ من سورة هود، و٢٣ - ٢٤ من سورة البقرة.

الاحـظ وأجـيب

... قالَ الشهيدُ ابنُ السكّيتِ لأبي الحسنِ الهادي عليه السلام: لماذا بعثَ اللهُ موسى بنَ عِمرانَ عليه السلام بالعصا ويدِهِ البيضاءَ وآلةِ السِّحرِ، وبعثَ عيسى بآلةِ الطّبِّ، وبعثَ محمّدًا صلى الله عليه وآله بالكلامِ والخُطَبِ؟ فقالَ أبو الحسنِ عليه السلام: إنّ اللهَ لمّا بعثَ موسى عليه السلام كانَ الغالبَ على أهلِ عصرِهِ السِّحرُ، فأتاهُم من عندِ اللهِ بما لم يكُنْ في وُسْعِهِم مثلُهُ، وما أبطلَ به سِحرَهم، وأثبتَ به الحُجَّةَ عليهم، وإنَّ اللهَ بعثَ عيسى عليه السلام في وقتٍ قد ظهرَت فيه الزماناتُ «الآفاتُ والأمراضُ»، واحتاجَ الناسُ إلى الطّبِّ، فأتاهُم من عندِ اللهِ بما لم يكُن عندَهم مثلُهُ، وبما أحيا لهُمُ الموتى، وأبرأ الأكمَهَ والأبرَصَ بإذنِ اللهِ، وأثبتَ به الحُجَّةَ عليهم. وإنَّ اللهَ بعثَ محمَّدًا صلى الله عليه وآله في وقتٍ كانَ الغالبَ على أهلِ عصرِهِ الخُطَبُ والكلامُ، فأتاهم من عندِ اللهِ من مواعظِه وحِكَمِه ما أبطلَ به قولَهُم، وأثبتَ به الحُجَّةَ عليهم. قال: فقالَ ابنُ السكّيتِ: تاللهِ ما رأيتُ مثلَكَ قطُّ فما الحُجَّةُ على الخلقِ اليومَ؟ قالَ: فقالَ عليه السلام: العقلُ، يُعرَفُ به الصادقُ على اللهِ فيُصَدِّقُهُ والكاذبُ على اللهِ فيُكَذِّبُهُ، قالَ: فقالَ ابنُ السكّيتِ: هذا واللهِ هوَ الجوابُ.

مستند ١: الكافي، الشيخُ الكُلَينيُّ المُتوفّى (٣٢٩ هـ)، ج ١، ص ٢٤ - ٢٥

- أين تكمُنُ قوّةُ المُعجزةِ من خلالِ المستنَدِ ١؟

١. معنى المُعجزةِ:

الإعجازُ بالمعنى اللُّغويِّ يعني: الفوتُ، يُقالُ: أعجزَهُ الشيءُ أي فاتهُ. والمعجزةُ اصطلاحًا هي أن يأتيَ النّبيُّ بعملٍ خارقٍ للعادةِ، ويَعجزُ عنه البَشَرُ، لإثباتِ صِدقِ نُبُوَّتِهِ.

ومن خصائصِ المُعجزةِ:

١. أنَّها تتحقّقُ في مَقامِ التّحدّي.

٢. أنَّها يَستحيلُ معارضَتُها وإبطالُها.

- ما هو دورُ المُعجزةِ؟
- هل يُمكنُ لأيِّ أحدٍ أن يأتيَ بالمعجزةِ؟ لماذا؟

٢. التناسُبُ بينَ المعجزةِ وما يُشتَهَرُ في عَصرِها:

إنَّ عُلماءَ أيِّ صَنعةٍ أعرفُ بخُصوصيّاتِها، وأكثرُ إحاطةً بمزاياها، فهم يميِّزونَ بينَ ما يَعجَزُ البشرُ عن الإتيانِ بمِثلِهِ وبينَ ما يُمكِنُهُم فعلُهُ؛ ولذلك فالعلماءُ المُنصِفونَ أسرعُ تَصديقًا بالمعجزةِ. أمَّا الجاهلُ فبابُ الشكِّ عنده مفتوحٌ على مِصراعيهِ ما دامَ جاهلاً بمَبادئِ الصَّنعةِ. ولذلك كانَ السَّحَرةُ في عهدِ النّبيِّ موسى عليه السلام أسرعَ الناسِ تصديقًا وإذعانًا، حينَ رَأَوُا العَصا تنقلبُ ثُعبانًا، وتلقَفُ ما يأفكونَ ثمَّ تَرجعُ إلى حالتِها الأولى.

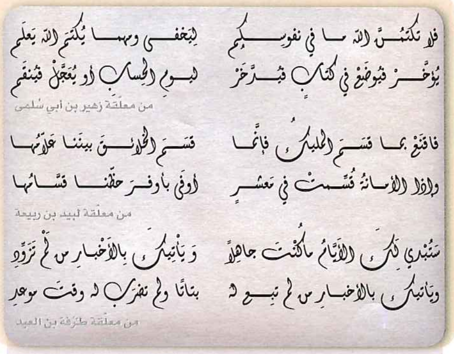
وقد شاعَ الطِّبُّ اليونانيُّ في عصرِ المسيحِ عليه السلام، فكانَ له رَواجٌ باهرٌ في سوريا وفلسطينَ لأنّهما كانتا مستعمَرَتينِ للرومانِ خلفاءِ اليونانِ، وحينَ بعثَ اللهُ نبيَّه المسيحَ عليه السلام في هذينِ القُطرَينِ، شاءتِ الحِكمةُ الإلهيَّةُ أن تجعلَ بُرهانَهُ شيئاً يُشبِهُ الطِّبَّ، فكانَ من مُعجزاتِهِ أن يُحييَ المَوتى، وأن يُبرئَ الأكمَهَ والأبرَصَ؛ ليعلَمَ أهلُ زمانِهِ أنّ ذلكَ شيءٌ خارجٌ عن قُدرةِ البَشَرِ، وغيرُ مُرتبطٍ بمَبادئِ الطِّبِّ، وأنّه ناشئٌ عن قُدرةٍ إلهيّةٍ وتدخُّلٍ ربَّانيٍّ.

٣. اشتهارُ البلاغةِ والأدبِ والشِّعرِ زمنَ النّبيِّ محمَّد ﷺ:

برَعَ العربُ في البلاغةِ، وامتازُوا بالفصاحةِ، وبَلَغُوا الذّروةَ في فُنونِ الأدبِ، حتى عَقدوا النوادي وأقامُوا الأسواقَ للمباراةِ في الشِّعرِ والخَطابةِ؛ وبلغَ من تقديرِهم للشِّعرِ أنْ عَمَدُوا لسَبعِ قصائدَ من خِيرةِ الشِّعرِ القديم، وكَتبُوها بماءِ الذّهبِ على قِماشٍ، وعُلِّقتْ على الكَعبةِ، فكانَ يُقالُ هذه مُذَهَّبَةُ فُلانٍ إذا كانت أجودَ شِعرِهِ، واهتمَّ بشأنِ الأدبِ رجالُ العربِ ونساؤهُم، وكانَ النابغةُ الذّبيانيُّ هوَ الحَكَمُ في شِعرِ الشّعراءِ؛ لذا كانَ من الحكمةِ الإلهيَّةِ أن يُخَصَّ نبيُّ الإسلامِ بمُعجزةِ البيانِ، وبلاغةِ القرآنِ، فعَلِمَ كلُّ عَربيٍّ أنّ هذا من كلامِ اللّهِ، وأنّه خارجٌ ببَلاغتِه عن قُدرةِ البَشَرِ، واعترفَ بذلكَ كُلُّ عَربيٍّ غيرِ مُعاندٍ.

كان للعرب أسواقٌ يقيمونها في شهور السنة، ويحضرها سائرُ قبائلهم ومنها سوق عُكاظ الذي كانوا يرتحلون إليه في الأشهر الحُرُم ويتناشدُون الأشعارَ، ومن له أسيرٌ سعى في فدائه، ومن له حكومةٌ ارتفع إلى من له الحكومة... ثم يقفون بعَرَفة، ويقضون مناسك الحج.

مستند ٢: عن صبح الأعشى (بتصرف)



مستند ٣: من المعلقات السبع

الأسلوبُ الأدبيُّ:

الجمالُ أبرزُ صفاته، وأظهرُ مُميزاته، ومنشأُ جَماله، لما فيه من خَيالٍ رائعٍ، وتصويرٍ دقيقٍ، وتلَمُّسٍ لوجوهِ الشَّبَه البعيدةِ بينَ الأشياءِ، وإلباسِ المعنويِّ ثوبَ المحسوسِ، وإظهارِ المحسوسِ في صورةِ المعنويِّ. قال الشاعر:

"كأنَّ أَخلاقَكَ في لُطفِها ورِقّةٍ فيها نَسيمُ الصَّباحْ"

فقد وجَدَ الشاعرُ أخلاقَ صَديقِه دَمِثَةً لَطيفَةً ترتاحُ لها النفسُ، فَعمِلَ على أنْ يأْتيَ لها بنظيرٍ محسوسٍ تتَجلّى فيه هذه الصِّفةُ وتَقْوى، فرأى أنَّ نسيمَ الصّباحِ كذلكَ فَعقَدَ المُماثلةَ بينهما، وبيَّنَ هذه المماثلةَ بالحرفِ "كأنَّ".

مستند ٤: البلاغةُ الواضحةُ، علي الأمين ومصطفى الجارم، ص ١٨ و٢٦ (بتصرّف)

تعريفُ الفصاحةِ:

الفَصاحةُ: الظُّهورُ والبَيانُ، تقولُ: أفْصحَ الصُّبْحُ إذا ظَهرَ. والكلامُ الفصيحُ ما كانَ واضحَ المعنى، سهلَ اللّفظِ، جيِّدَ السَّبْكِ. ولهذا وجَبَ أن تكونَ كلُّ كلمةٍ بيِّنَةً في مَعناها، مفهومَةً عَذْبةً سلِسَةً.

تعريفُ البلاغةِ:

البلاغةُ: هي تأديةُ المعنى الجليلِ واضحًا بعبارةٍ صحيحةٍ فصيحةٍ، لها في النّفسِ أثرٌ خَلابٌ، معَ مُلاءَمةِ كلِّ كلامٍ للمَوطنِ الذي يُقالُ فيه، والأشخاصِ الذين يُخاطَبون.

فعناصرُ البلاغةِ إذًا لفظٌ ومعنًى وتأليفٌ للألفاظِ يَمْنَحُها قوةً وتأثيرًا وحُسْنًا، ثمّ دقةٌ في اختيارِ الكلماتِ والأساليبِ على حسَبِ مَواطنِ الكلامِ ومواقِعِهِ وموضوعاتِه، وحالِ السامعينَ والنَّزعةِ النفسيَّةِ التي تَتملَّكُهُم وتُسَيْطِرُ على نفوسِهم، فَرُبَّ كلمةٍ حسُنَت في مَوطنٍ ثمّ كانتْ نابيةً مُستكرَهةً في غيرِه...

مستند ٥: البلاغةُ الواضحةُ، ص ٥ (بتصرّف)

٤. التحدّي القرآنيّ:

لقد تحدّى اللهُ سبحانه وتعالى جميعَ البَشرِ، بل جميعَ الإنسِ والجنِّ، على أنْ يأتوا بمِثلِ القرآنِ الكريمِ؛ فقالَ عزَّ وجلَّ: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا﴾ سورةُ الإسراء: ٨٨، فعَجزُوا عنِ التّحدّي والمُواجهَة.

وخففَ سبحانه وتعالى التّحدّيَ، فطلَبَ منهم أن يأتوا بعشرِ سُوَرٍ؛ فقالَ تعالى: ﴿أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۖ قُلۡ فَأۡتُواْ بِعَشۡرِ سُوَرٖ مِّثۡلِهِۦ مُفۡتَرَيَٰتٖ وَٱدۡعُواْ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ﴾ سورة هود: ١٣، وعجزوا عن ذلك.

وفي آية ثالثة خفف عزّ وجلّ فطالبَهُم أن يأتُوا بسُورةٍ واحدةٍ من مِثْله فقالَ: ﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٣ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤﴾ سورةُ البَقرة.

هذه الآياتُ الكريمةُ تُفيدُنا عدَّةَ أمورٍ منها:

- أنّه تعالى لم يُفرِّقْ في السورةِ بينَ كونِها طويلةً أو قصيرةً.
- أنّ القرآنَ الكريمَ مُعجزةٌ بنَفسِهِ، بجميعِ سُوَرِهِ وآياتِه. وكذلكَ هو مُعجِزةٌ ببَعضِ سُوَرِهِ. إذ إنَّ التحدّي كانَ بكلِّ القرآنِ وببَعضِ القرآنِ.
- أكَّدَ سبحانه بنحوٍ جازمٍ "فإنْ لم تفعَلوا ولن تفعَلوا" أنَّ الإتيانَ بمثلِ القرآنِ مُحالٌ على البَشَرِ، ولا طريقَ أمامَهم إلاّ الفشلُ والعَجْزُ، حتى ولو اجتمعَ الجنُّ والإنسُ.

ولمّا رأى العربُ بلاغةَ القرآنِ أذعَنُوا لإعجازِهِ، وعَلِموا أنّهم مَهزومُونَ إذا أرادوا المُعارَضَةَ، فآمنَ منهُم قومٌ، وخضَعُوا لدعوةِ القرآنِ، وعاندَ آخرونَ، وبهَذا يظهَرُ أنَّ عَجزَهم عن مُعارَضةِ القرآنِ، وهُم أربابُ الفَصاحةِ، كانَ أعظمَ حُجَّةٍ على أنّهُ وحيٌ إلهيٌّ خارجٌ عن قُدرةِ البَشَرِ.

وِقفة تقويميّة

- ما معنى الإعجازِ لغةً واصطلاحًا؟
- لماذا كانت المعجزةُ من جِنسِ ما هو شائعٌ بينَ الناسِ منَ الفُنونِ؟
- بماذا اشتُهِرَ العربُ في الجاهليّةِ؟
- ما هو وجهُ التحدّي القرآنيِّ؟
- كيفَ تدرَّجَ القرآنُ الكريمُ في التّحدِّي؟

أستنتج

- تتحقّقُ المُعجزةُ عندما يأتي النّبيُّ بعملٍ خارقٍ للعادةِ مثلِ انقلابِ العصا إلى حَيَّةٍ، وتقترنُ معَ دَعوةِ النُبُوَّةِ، وتكونُ في مَقامِ التّحدّي.
- تُثبتُ المُعجزةُ صِدقَ الدَّعوةِ النّبَويَّةِ وأنَّ ما يَقولُهُ هوَ من عندِ اللهِ تعالى.
- لا يُمكِنُ إبطالُ المُعجزةِ ولا الإتيانُ بمثِلها من قِبَلِ البَشرِ أنفسِهم.
- كانت مَعاجزُ الأنبياءِ مُتناسبَةً معَ ما يُشتَهَرُ في عُصورهم من فُنونٍ، وقد اشتُهِرَ عَصرُ النّبيِّ مُحمّدٍ ﷺ بالفصاحةِ والبَلاغةِ والبَيانِ، فكانت مُعجزَتَهُ القرآنُ الكريمُ.

أعتبـــــر

- أدركُ أنَّ القرآنَ الكريمَ نعمةٌ أنعمَها اللهُ على الناسِ لإخراجِهم منَ الظّلُماتِ إلى النّورِ.
- أسعى دائمًا لأتذوّقَ جمالَ البَلاغةِ والبيانِ والمعاني القرآنيَّةِ.
- أعتمدُ على القرآنِ الكريمِ في فَهمِ عقائدي وأخلاقي وشريعتي وكلِّ ما يرتبطُ بدُنيايَ وآخِرتي.
- أدرِكُ أنَّ القرآنَ الكريمَ مُعجزةٌ إلهيَّةٌ خالِدةٌ، لا يَرقى إليها الشكُّ، ولا يُمكِنُ مُعارضَتُها وإبطالُها.

أضيف إلى معلوماتي

قالَ ابنُ إسحاقٍ: «ثمَّ قدِمَ على رَسولِ اللهِ ﷺ وهو بمَكّةَ، عشرونَ رجلاً أو قريبٌ من ذلكَ منَ النّصارى، حينَ بلغَهُم خبرُهُ منَ الحَبَشةِ، فوجَدوهُ في المسجدِ، فجَلَسوا إليهِ وكلّمُوهُ وسألُوهُ، ورجالٌ من قُريشٍ في أنديَتِهم حولَ الكَعبةِ، فلمّا فرَغُوا من مَسألةِ رَسولِ اللهِ ﷺ عمّا أرادوا، دَعاهُم رسولُ اللهِ ﷺ إلى اللهِ عزَّ وجلَّ وتلا عليهِمُ القرآنَ. فلمَّا سَمِعوا القرآنَ فاضَت أعيُنُهُم منَ الدّمعِ، ثمَّ استجابُوا لهُ، وآمَنوا به، وصَدَّقوهُ وعَرَفوا منهُ ما كانَ يُوصَفُ لهم في كِتابِهم من أمرِهِ. فلمَّا قامُوا عنه اعترَضَهم أبو جهلِ بنُ هشامٍ في نفرٍ من قُريشٍ، فقالُوا لهم: خيَّبَكُمُ اللهُ مِن رَكبٍ! بَعَثَكُم مَن وراءَكُم من أهلِ دينِكُم ترتادُون لهم لِتأتوهُم بخبرِ الرّجُلِ، فلم تطمئنَّ مجالِسُكُم عندَه حتّى فارقتُم دينَكُم، وصَدَّقتُمُوهُ بما قالَ! ما نعلَمُ رَكبًا أحمقَ منكم - أو كما قالوا - فقالوا لَهُم: سلامٌ عليكُم، لا نُجاهِلُكُم، لنا ما نحنُ عليهِ ولكم ما أنتُم عليهِ، لم نألُ أنفُسَنا خيرًا. ويُقال: إنّ النفرَ من النصارى من أهلِ نجرانَ، فاللهُ أعلمُ أيُّ ذلكَ كانَ، فيُقالُ - واللهُ أعلمُ - أنّ فيهم نزلَت هذه الآياتُ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ٥٢ وَإِذَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبۡلِهِۦ مُسۡلِمِينَ﴾ إلى قولِه: ﴿لَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡ لَا نَبۡتَغِي ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾»

سورةُ القَصَصِ، من ٥٢ إلى ٥٥.

السِّيرةُ النَّبويَّةُ، ابنُ هشامٍ الحِمْيَريُّ، ج ١، ص ٢٦٣

الإعجاز القرآنيّ (2)

الأهداف التعلّمية

- أَتَعَرَّفُ إلى معنى الإعجازِ البلاغيِّ القرآنيّ وأبعاده.
- أستنتج العبرة من قصّة الذين حاولوا نقض القرآن الكريم.
- أقدّرُ عظمةَ الإعجازِ القرآنيِّ.

ألاحظ وأجيب

... وكانَ الوليدُ بنُ المُغيرةِ شيخًا كبيرًا مجرَّبًا من دُهاةِ العربِ، وكانَ من المستهزئينَ برسولِ الله ﷺ، وكانَ له مالٌ كثيرٌ وحدائقُ، وكانَ له عشرُ بنينَ بمكّةَ، وكانَ له عشرُ عبيدٍ، عندَ كُلِّ عبدٍ ألفُ دينارٍ يتَّجرُ بها، وتلك هي القِنطارُ في ذلك الزمانِ، ويقالُ: إنَّ القِنطارَ جلدُ ثورٍ مملوءٌ ذهبًا... وقد أنـزلَ اللهُ فيه ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾.

مستند ١: بحارُ الأنوار، العلاّمةُ المَجلسيُّ (المُتوفّى ١١١١ هـ)، ج ٩، ص ٢٤٤ - ٢٤٦ (بتصرّف)

- ماذا يستوقفُكَ في كلامِ الوليدِ بنِ المُغيرةِ؟



مستند ٢: سورة المائدة، ٢١

رُوِيَ أنّ الوليدَ قالَ لبني مخزوم: واللهِ لقد سمعتُ من محمّد آنفًا كلامًا، ما هو من كلام الإنس، ولا من كلام الجنِّ، إنَّ له لحَلاوةً، وإنَّ عليه لَطلاوةً، وإنَّ أعلاهُ لمُثمرٌ، وإنَّ أسفلَهُ لمُغدقٌ، وإنّهُ يَعلو وما يُعلى عليه، فقالت قريشٌ: صَبا (أي مالَ) واللهِ الوليدُ، واللهِ ليَصبأنَّ قريشٌ كلُّهُ، فقالَ أبو جهل: أنا أكفيكُمُوهُ، فقعدَ إليه حَزينًا وكلَّمَهُ بما أحماهُ (أثارَ حَميَّتَهُ)، فقامَ فأتاهم فقالَ: تزعُمونَ أنَّ محمَّدًا مجنونٌ فهل رأيتُمُوهُ يخنُقُ؟ وتقولونَ: إنّه كاهنٌ، فهل رأيتُمُوهُ يُحدِّثُ فيما يتحدَّثُ به الكَهَنةُ؟ وتزعُمونَ أنّه شاعرٌ، فهل رأيتُمُوهُ يتعاطى شعرًا قطُّ؟ وتزعُمونَ أنّه كذّابٌ، فهل جرّبتُم عليه شيئًا منَ الكَذبِ؟ فقالُوا في كلِّ ذلكَ: اللّهمَّ لا، قالُوا له: فما هوَ؟ ففكّرَ فقالَ: ما هو إلاّ ساحرٌ! أما رأيتُمُوهُ يفرّقُ بينَ الرّجُلِ وأهلِه ووُلْدِهِ ومَواليهِ؟ وما يَقولُهُ (سحرٌ يُؤثَرُ) عن أهلِ بابلَ، فتفرّقوا مُعجَبينَ مُتعجِّبينَ منه. (ثمَّ نظرَ) في وجوهِ الناسِ (ثمّ) قطَّبَ وجهَهُ مُدبرًا، وتشاوسَ مُستكبرًا لمّا خطَرت ببالهِ هذه الكلمةُ الشّنعاءُ وقيلَ: (قدّرَ) ما يقولُه (ثمَّ نظرَ) فيه (ثمَّ عبَسَ) لمّا ضاقت عليه الحِيَلُ ولم يَدرِ ما يَقولُ.

مستند ٣: تفسيرُ جوامعِ الجامعِ، الشيخُ الطَّبرسيُّ (المتوفّى ٥٤٨ هـ)، ج ٣، ص ٦٧٣

١. الإعجازُ القرآنيُّ البَلاغيُّ:

يُعَدُّ الوجهُ البَلاغيُّ أحدَ وجُوهِ الإعجازِ للقرآنِ الكريم، ويَظهَرُ ذلكَ من خِلالِ فَخامةِ اللّفظِ وسُمُوِّ المَعنى. ونتبيَّنُ ذلكَ من خلالِ علمِ البَلاغةِ والفَصاحةِ، فاهتمّ المسلمون بحفظه وتأنّقوا بكتابته ورسمه (انظر المستند ٢).

أبعاد الإعجاز	
عموم الخطاب لجميع البشر	﴿إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيۡكُمۡ جَمِيعًا﴾
شمول الخطاب لكل الأزمنة	﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ﴾
شمول الخطاب لكل شيء	﴿مَّا فَرَّطۡنَا فِي ٱلۡكِتَٰبِ مِن شَيۡءٖ﴾
أُمّيّة النبيّ ﷺ	﴿وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَ﴾

مستند ٤

- كيف يظهرُ البُعدُ الإعجازيُّ من خلالِ العناوينِ الأربعةِ المطروحةِ في المستند ٤؟

أ. مثالانِ قرآنيّانِ للإعجازِ البَلاغيِّ:

- **الأوّلُ**: قولُه تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ سورةُ هُود، ٤٤. بيَّنَ سبحانَهُ الحالَ بعدَ انتهاءِ الطُّوفانِ، فقالَ: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ ﴾، أي: قالَ اللهُ سبحانَهُ للأرضِ: جَففّي أو أغيري ماءَكِ الذي نبعَتْ به العيونُ، واشرَبي ماءَكِ حتّى لا يَبقى على وجهِكِ شيءٌ منهُ، وهذا إخبارٌ عن ذهابِ الماءِ عن وجهِ الأرضِ بأوجزِ مُدّةٍ. ﴿ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي ﴾ أي قالَ تعالى للسّماءِ: يا سماءُ! أمسِكي عنِ المطَرِ. وهذا إخبارٌ عن انقشاعِ السّحابِ، وانقطاعِ المطرِ في أسرعِ زمانٍ. ﴿ وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ ﴾، أي ذُهِبَ بهِ عن وجهِ الأرضِ إلى باطنِها. ﴿ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾ أي وقعَ إهلاكُ الكفّارِ على التمامِ، وفُرِغَ منَ الأمرِ. ﴿ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ ﴾، أي استقرَّتِ السفينةُ على الجبلِ المعروفِ.

قالَ الشيخُ الطبرسيُّ: «وفي هذهِ الآيةِ من بدائعِ الفصاحةِ، وعجائبِ البَلاغةِ، ما لا يُقاربُ كلامَ البشرِ، ولا يُدانيه، منها أنّهُ -أي الكلامِ- خرَجَ مخرجَ الأمرِ، وإنْ كانتِ الأرضُ والسّماءُ منَ الجَمادِ، ليكونَ أدلَّ على الاقتدارِ. ومنها: حُسْنُ تقابُلِ المَعنى، وائتلافُ الألفاظِ. ومنها: حُسْنُ البَيانِ في تصويرِ الحالِ. ومنها: الإيجازُ من غيرِ إخلالٍ، إلى غيرِ ذلكَ ممّا يَعلَمُهُ مَن تدبَّرَهُ، ولهُ مَعرفةٌ بكلامِ العرَبِ، ومُحاوراتِهِم.

مستند ٥: مَجمَعُ البَيانِ، الطّبرسيُّ، ج ٥، ص ٢٨٢

- لماذا عُدَّتِ الآيةُ الكريمةُ من بَدائعِ الفَصاحةِ بحَسَبِ المُستنَدِ ٥؟

- **الثاني**: «لمّا يئسَ إخوةُ يوسُفَ من يوسُفَ أن يجيبَهم إلى ما سألوهُ، من تخليةِ سبيلِ بنيامينَ (أخي يوسف من أمه) معهُم قالَ تعالى: ﴿ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ ﴾، أي: انفرَدُوا عن الناسِ من غيرِ أن يكونَ معهُم مَن ليسَ منهُم، يتناجَونَ فيما يَعملونَ في ذهابِهِم إلى أبيهِم من غيرِ أخيهِم، ويَتدبَّرونَ في أنّهم يرجِعونَ أم يُقيمونَ. ومعنى ذلكَ أنّهم اعتزَلُوا عنِ النّاسِ مُتناجينَ. وهذا من ألفاظِ القرآنِ التي هيَ في الغايةِ القصوى منَ الفصاحةِ، والإيجازِ في اللفظِ، معَ كثرةِ المَعنى». تفسيرُ مَجمَعِ البَيانِ، الشيخُ الطّبرسيُّ، ج ٥، ص ٤٤٠

- لماذا اعتُبِرَت هذه الآيةُ الغايةَ القُصوى منَ الفَصاحةِ؟

٢. قصّةُ الأربعةِ الذين حاوَلوا مُواجَهةَ القرآنِ الكريم:

عن هشام بنِ الحَكَم -من أصحاب الإمام الصادق عليه السلام- قالَ: «اجتمعَ ابنُ أبي العوجاءِ، وأبو شاكرٍ الدّيصانيُّ الزّنديقُ، وعبدُ الملكِ البَصْريُّ، وابنُ المُقفَّعِ، عندَ بيتِ اللهِ الحرامِ، يَستهزؤونَ بالحاجِّ ويطعَنونَ بالقرآنِ.

فقالَ ابنُ أبي العوجاءِ: تعالَوا نَنقضُ كلُّ واحدٍ منّا رُبعَ القرآنِ، وميعادُنا من قابلٍ «أي في السّنة القادمة» في هذا الموضعِ، نجتمعُ فيه وقد نَقضْنا القرآنَ كُلَّهُ، فإنَّ في نقضِ القرآنِ إبطالَ نُبوَّةِ مُحمَّدٍ، وفي إبطالِ نُبوَّتِه إبطالُ الإسلامِ، وإثباتُ ما نحنُ فيه، فاتّفقوا على ذلكَ وافترقُوا. فلمّا كانَ من قابلٍ اجتمعوا عندَ بيتِ اللهِ الحرامِ، فقالَ ابنُ أبي العوجاءِ: أمَّا أنا فمُفكِّرٌ منذُ افترَقنا في هذه الآيةِ: ﴿ فَلَمَّا ٱسۡتَيۡـَٔسُواْ مِنۡهُ خَلَصُواْ نَجِيّٗاۖ... ﴾ (سورة يوسف، ٨٠) فما أقدرُ أن أضُمَّ إليها في فَصاحَتِها وجَميعِ مَعانيها شيئًا، فشَغَلتني هذه الآيةُ عن التّفكُّرِ في ما سواها. فقالَ عبدُ الملكِ: وأنا منذُ فارقتُكُم مفكِّرٌ في هذه الآيةِ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ﴾ (سورة الحج، ٧٣) ولَم أقدرْ على الإتيانِ بمثْلِها. فقالَ أبو شاكرٍ: وأنا منذُ فارقتُكُم مفكّرٌ في هذهِ الآيةِ: ﴿ لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ... ﴾ (سورة الأنبياء، ٢٢) لم أقدرْ على الإتيانِ بمثلِها. فقالَ ابنُ المُقفَّعِ: يا قومُ إنّ هذا القرآنَ ليسَ مِن جنسِ كلامِ البَشَرِ، وأنا منذُ فارقتُكُم مُفكِّرٌ في هذه الآيةِ: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (سورةُ هُودٍ، ٤٤) لم أبلُغْ غايةَ المعرفةِ بها، ولم أقدرْ على الإتيانِ بمثْلِها.

قالَ هشامُ بنُ الحَكَم: فبينَما هم في ذلك، إذ مرَّ بهم جعفرُ بنُ مُحمَّدٍ الصّادقُ عليه السلام فقالَ: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴾ (سورة الإسراء، ٨٨). فنظرَ القومُ بعضُهم إلى بعضٍ وقالُوا: لئنْ كانَ للإسلام حقيقةٌ لما انتهى أمرُ وصيّةِ محمّدٍ إلاّ إلى جعفرِ بنِ محمّدٍ عليه السلام، واللهِ ما رأيناهُ قطُّ إلاّ هِبناهُ واقشعرَّت جُلودُنا لهيبَتِه».

الاحتجاجُ، الشيخُ أبو منصورٍ أحمدُ بنُ عليٍّ الطّبرسيُّ (المُتوفّى ٥٥٠ هـ)، ج ٢، ص ١٤٢ - ١٤٣

- ما هو الهدفُ من اجتماعِ هؤلاءِ الأربعةِ؟
- لماذا عَجزوا عن مُواجَهةِ القرآنِ الكريمِ؟
- ماذا يستوقِفُكَ في هذه القِصّةِ؟

وقفة تقويميّة

- ما معنى الإعجازِ البلاغيِّ؟
- ما معنى الفصاحةِ؟
- ما معنى البلاغةِ؟
- ما هو وجهُ البلاغةِ في الآية ٤٤ من سورة هود؟

أستنتج

- الفصاحةُ هي الظّهورُ والبيانُ. والكلامُ الفصيحُ ما كانَ واضحَ المَعنى، سهلَ اللفظِ، جيِّدَ السَّبْكِ.
- البلاغةُ هي مطابَقَةُ الكلامِ لِمُقتضى الحالِ، بمَعنى أن يُؤدَّى المعنَى بعِبارةٍ صَحيحةٍ وفَصيحةٍ، لها في النَّفسِ أثرٌ خَلّابٌ. وذلكَ بمُراعاةِ حالِ المُخاطَبينَ والموضعِ الذي نُخاطِبُ فيه.
- الإعجازُ البلاغيُّ وجهٌ من وُجُوهِ الإعجازِ القرآنيِّ، ويَبدو ذلكَ من خِلالِ فَخامةِ اللّفظِ وسُمُوِّ المعاني.

أعتبر

- أُلِمُّ بعُلومِ اللّغةِ العربيَّةِ وآدابِها لأفهَمَ الإعجازَ البلاغيَّ للقرآنِ الكريمِ وأتذوَّقه.
- أفكِّرُ وأُحلِّلُ الآياتِ التي أقرأُها أو أستمِعُ إليها وأستخرجِ منها العِبَرَ.
- أخَصِّصُ وقتًا معيَّنًا كُلَّ يومٍ لقِراءَةِ القرآنِ الكريمِ أو للاستماعِ إليه.

قصَّةُ الطُّفَيلِ:

وردَ أنَّ "الطّفَيلَ بنَ عمرو الدَّوسيَّ" قدِمَ مكَّةَ، ورسولُ اللهِ ﷺ بها، فمشى إليه رجالٌ من قُريشٍ، وكانَ الطُّفَيلُ رجلاً شَريفًا شاعرًا لبيبًا، فقالوا له: يا طُفَيلُ إنك قدِمْتَ بلادَنا، وهذا الرجلُ الذي بينَ أظهُرِنا قد أعضلَ بنا (أيّ اشتدَّ بنا وأعجَزَنا)، وقد فرّقَ جماعَتنا، وشتَّتَ أمرَنا، وإنَّما قولُهُ كالسِّحْرِ: يفرِّقُ بينَ الرَّجُلِ وبينَ أبيهِ، وبينَ الرَّجُلِ وبينَ أخيهِ، وبينَ الرَّجُلِ وبينَ زوجَتِهِ، وإنّا نَخشى عليكَ وعلى قومِكَ ما قد دَخَلَ علينا، فلا تُكَلِّمَنَّهُ ولا تسمَعَنَّ منه شيئًا، قال: فواللهِ ما زالوا بي حتى أجمَعتُ أن لا أسمعَ منه شيئًا، ولا أكلِّمُهُ، حتّى حشوتُ في أذُني حين غدَوتُ إلى المسجدِ كَرسَفًا (قطنًا) فَرَقًا (خوفًا) من أن يبلُغَني شيءٌ من قولِهِ، وأنا لا أريدُ أن أسمَعَهُ. قالَ: فغدَوتُ إلى المسجِدِ فإذا رسولُ اللهِ ﷺ قائمٌ يُصَلّي عندَ الكعبةِ، قال: فقمتُ منه قريبًا، فأبَى اللهُ إلاّ أن يُسمِعَني بعضَ قولِهِ، قالَ: فسمِعتُ كلامًا حسَنًا، قالَ: فقلتُ في نَفسي: واثكلَ أمّي، واللهِ إنّي لرجُلٌ لَبيبٌ شاعرٌ ما يَخفى عليَّ الحَسَنُ منَ القبيحِ، فما يَمنَعُني أن أسمَعَ من هذا الرّجُلِ ما يَقولُ، فإن كانَ الذي يأتي به حَسَنًا قبِلتُهُ، وإن كانَ قبيحًا تركتُهُ. قالَ: فمكثتُ حتى انصرَفَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى بيتِهِ فاتّبعتُهُ، حتّى إذا دخلَ بيتَه دخلتُ عليه، فقلتُ: يا محمَّدُ إنّ قومَكَ قد قالوا لي كَذا وكَذا، فواللهِ ما برِحُوا يُخوّفُونَني أمرَكَ حتّى سدَدْتُ أذني بكرسفٍ، لئلاّ أسمَعَ قولَكَ، ثمّ أبى اللهُ إلاّ أن يُسمِعَني قولَكَ، فسمِعتُهُ قولاً حسَنًا، فاعرِضْ عليَّ أمرَكَ، قالَ: فعرَضَ عليَّ رسولُ اللهِ ﷺ الإسلامَ، وتلا عليَّ القرآنَ، فلا واللهِ ما سَمِعتُ قولاً قطُّ أحسَنَ منهُ، ولا أمرًا أعدلَ منهُ، قالَ: فأسلمتُ وشهِدتُ شهادةَ الحقِّ، إلخ"...

السيرةُ النّبويّةُ، ابنُ هشامٍ الحِميَريُّ، ج ٢، ص ٢٢

من خصائص الآيات والسور

الأهداف التعلّمية

- أَتَعَرَّفُ إلى بعض خصائص سورٍ وآياتٍ قرآنيّةٍ (الفاتحة، الإخلاص، آية الكُرسيّ).
- أَتَعَرَّفُ إلى مواضعِ قراءةِ هذهِ السّورِ والآياتِ.
- ألجأ إلى قراءةِ هذه السّورِ والآياتِ للتوفيقِ في حَياتي.
- أحفظُ آيةَ الكُرسيِّ.

ألاحــظ وأجــيب

عن أبي أُمامةَ الباهليِّ أنّه سمعَ عليًّا عليه السلام يقولُ: ما أرى رجلاً أدركَ عقلُهُ الإسلامَ ووُلدَ في الإسلام يَبيتُ ليلةً سَوادَها، قلت: ما سوادُها يا أبا أُمامةَ؟ قال: جميعُها حتى يقرأَ هذه الآيةَ (اَللّه لا إله إلاّ هو الحيُّ القيُّومُ) إلى قولِهِ (وهوَ العليُّ العظيمُ) ثمّ قالَ: فلو تعلَمونَ ما هي أو قالَ ما فيها لما تركتُموها على حالٍ، إنّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله أخبرَني قالَ: أُعطيتُ آيةَ الكُرسيِّ مِن كَنزٍ تحتَ العَرشِ، ولم يُؤتَها نَبيٌّ كانَ قَبلي. قالَ عليٌّ عليه السلام: فما بِتُّ ليلةً قطُّ منذُ سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله حتى أقرأَها. ثمَّ قالَ يا أبا أُمامةَ إنّي أقرأُها ثلاث مرّاتٍ في ثلاثةِ أحايينَ كلَّ ليلةٍ. قلت: وكيفَ تصنعُ في قراءَتك يا ابنَ عمِّ مُحمَّدٍ صلى الله عليه وآله؟ قالَ: أقرأُها قبلَ الرَّكعتينِ (ركعتي الوتيرة من جلوس) بعدَ صلاةِ العِشاءِ الآخرةِ، وأقرأُها حيثُ أخذتُ مضجَعي للنّوم، وأقرأُها عندَ وَتري منَ السَّحَرِ. قالَ عليٌّ عليه السلام: فواللهِ ما تركتُها منذُ سمعتُ هذا الخبَرَ مِن نَبيِّكُم حتى أخبرتُكَ به.

مستند ١: بحارُ الأنوار، العلاّمةُ المجلِسيّ، ج ٨٣، ص ١٢٦

- هل لقراءةِ السّوَرِ والآياتِ القرآنيّةِ أثرٌ عَمليٌّ في حَياتِنا اليَوميّةِ؟ كيفَ ذلكَ؟
- اذكُر سُورةً أو آيةً تقرأُها باعتبارِ ما لَها مِن أثرٍ.
- هل تواظِبُ على تلاوةِ سُورةٍ أو آيةٍ مُحدَّدةٍ؟ لماذا؟



مستند ٢: كتاباتٌ قرآنيّةٌ داخل مسجد

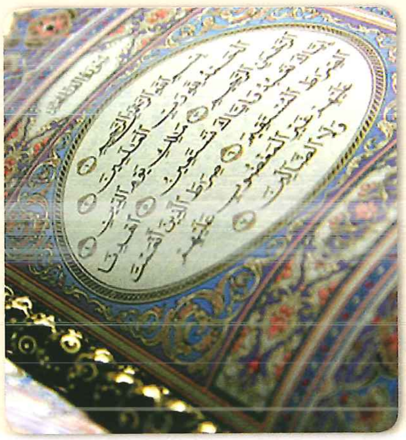


مستند ٣: كتاباتٌ قرآنيّةٌ على تُحَفة

١. سورةُ الفاتحة:

وردَ في سورة الفاتحةِ أوصافٌ وخَصائصُ عظيمةٌ منها:

أ. أنّها مِن كُنوزِ العرشِ:



مستند ٤: سورة الفاتحة

عن الإمامِ الحسنِ عليه السلام: «قالَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلام: وإنَّ «بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيم» آيةٌ مِن فاتحةِ الكتابِ وهيَ سبعُ آياتٍ تمامُها ببسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيم. قالَ: سمعتُ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقولُ: إنّ اللهَ عزَّ وجلَّ قالَ لي: يا مُحمّدُ ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ (سورة الحجر، ٨٧) فأفردَ الامتنانَ عليَّ بفاتحةِ الكتابِ وجعلها بإزاءِ القرآنِ العظيم، وإنَّ فاتحةَ الكتاب أشرفُ كنوزِ العرشِ، وإنَّ اللهَ خصَّ بها محمّدًا وشرَّفَهُ ولم يُشرِكْ معهُ فيها أحدًا من أنبيائِهِ ما خلا سليمانَ فإنّه أعطاهُ منها بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيم. ألا فمن قرأها معتقدًا لِمُوالاةِ محمّدٍ وآلِهِ الطّيّبينَ، مُنقادًا لأمرِهِم، مؤمِنًا بظاهِرِهِم وباطِنِهِم، أعطاهُ اللهُ عزَّ وجلَّ بكلِّ حَرفٍ مِنها حَسَنةً، كلُّ حَسَنَةٍ منها أفضلُ من الدنيا وما فيها، من أصنافِ أموالِها وخيراتِها، ومن استمعَ قارئًا

يقرأُها كان له قدْرُ ثُلُثِ ما للقارئِ فلْيستكْثِرْ أحدُكم من هذا الخَيرِ المُعرَضِ لكُم، فإنّهُ غنيمةٌ، فلا تُذهبُنَّ أوانَه، فتبقى في قلوبِكم الحسْرَةُ». بحارُ الأنوارِ، العلاّمةُ المجلسيُّ، ج ٨٩، ص ٢٤٥

استخرجْ لسورةِ الفاتحةِ خصائصَ أخرى منَ الحديثِ الشريفِ.

ب. أنّها تُسْكِنُ منَ الوَجَعِ:

عن عبدِ اللهِ بنِ الفضلِ النّوفليِّ، عن أميرِ المؤمنين عليه السلام قالَ: ما قرأتُ الحمدَ سبعينَ مرّةً إلاَّ سَكَنَ الوجع، وإن شئتُم فجرِّبُوا ولا تَشُكُّوا. بحارُ الأنوارِ، العلاّمةُ المجلسيُّ، ج ٨٩، ص ٢٣

أسماءُ سورةِ الفاتحةِ	سببُ التّسميةِ
فاتحةُ الكتابِ	لافتتاحِ المَصاحِفِ بكتابتِها.
أمُّ الكتابِ	لأنّها مقدَّمَةٌ على سائرِ سُوَرِ القرآنِ في الكتابةِ والقراءةِ.
السَّبعُ	لأنّها مؤلّفة من سبعِ آياتٍ.
المَثاني	لأنّها تُثنّى في قِراءَتِها في كلِّ صلاةٍ.
الحمدُ	لأنَّ فيها ذكرُ الحَمْدِ.
الكافيةُ	لأنّها تكفي عمّا سِواها ولا يَكفي ما سِواها عنها.
الأساسُ	لِما رُوِيَ عنِ ابنِ عبّاسٍ أنَّ... أساسَ القرآنِ الفاتحةُ.
الشِّفاءُ	لِما رُوِيَ عنِ النّبيِّ صلى الله عليه وآله: فاتحةُ الكتابِ شفاءٌ مِن كلِّ داءٍ.

المصدرُ: مَجمَعُ البيانِ، الشيخُ الطّبرسيُّ (المُتوفّى ٥٤٨ هـ)، ج ١، ص ٤٧.

٢. سورةُ الإخلاصِ:

سورةُ الإخلاصِ هي سورةٌ مكّيّةٌ وقيلَ: مَدَنيَّةٌ، وقد وردَ فيها أنَّها تعدلُ ثُلُثَي القرآنِ الكريمِ.

عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ " قل هوالله أحد " مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله. كمال الدين وتمام النعمة ص ٥٤٢

التّسمية	السورةُ
قيلَ: لأنَّ مَن تمسَّكَ بها اعتقادًا أو إقرارًا كانَ مؤمِنًا مُخلصًا.	سورةُ الإخلاصِ
لأنَّهُ ليسَ فيها إلاّ التّوحيدُ، وكلمةُ التّوحيدِ تُسمّى كلمةَ الإخلاصِ.	التّوحيدُ
لِما رُوِيَ مِن أنَّ لِكُلِّ شيءٍ نِسبةً "ونسبةُ الرَّبِّ" سورةُ الإخلاصِ.	نسبةُ الرَّبِّ

المصدرُ: مَجمَعُ البيانِ، الشيخُ الطَّبرسيُّ، ج ١٠، ص ٤٧٩ (بتصرّف)

٣. آيةُ الكُرسيِّ:

عن أبي عبدِ اللهِ عليه السلام قالَ: إذا دخلتَ مُدخلاً تخافُهُ فاقرأ هذهِ الآيةَ ﴿ وَقُل رَّبِّ أَدۡخِلۡنِي مُدۡخَلَ صِدۡقٖ وَأَخۡرِجۡنِي مُخۡرَجَ صِدۡقٖ وَٱجۡعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلۡطَٰنٗا نَّصِيرٗا ﴾ (سورة الإسراء، ٨٠). فإذا عاينتَ الذي تخافُهُ فاقرأ آيةَ الكُرسيِّ.

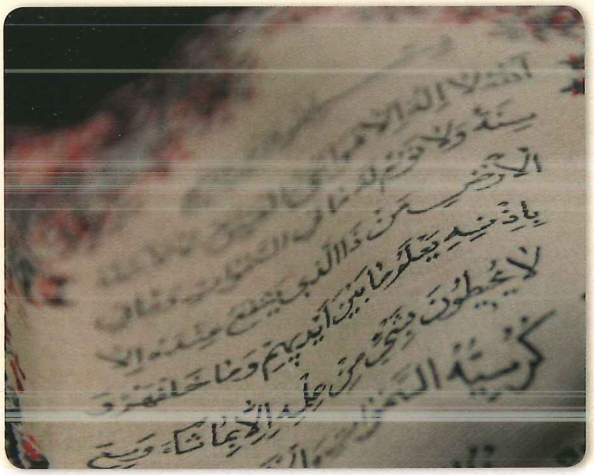
مستند ٧: بحارُ الأنوارِ، العلاّمةُ المجلسيُّ، ج ٨٩، ص ٢٦٧

وردَ في آيةِ الكُرسيِّ أحاديثُ كثيرةٌ تُبرزُ عظمَتَها؛ منها ما وردَ عن النبي صلى الله عليه وآله من الآثارِ العظيمةِ لآيةِ الكرسيِّ بحسَبِ الرّواياتِ (البحار، ج ٨٩):

- تسبيحُ الملائكةِ لقارئِها الذي يُهدي ثوابَها لأهلِ القُبُورِ.
- صرْفُ المكروهِ عن قارئِها.
- لقضاءِ الحَوائجِ.
- لدفْعِ الجنِّ والشياطينِ.
- لدفْعِ الفزَعِ في المَنامِ.
- لخروجِ الشياطينِ منَ البيتِ.

مِن مَواضعِ قِراءَتِها:

- عندَ دُخُولِ البيتِ.
- في نهايةِ كُلِّ صَلاةٍ.
- عندَ المَنامِ.



مستند ٥: آيةُ الكُرسيِّ على سجادة محاكة يدويًا

وِقفة تقويميّة

- عدّدْ ثلاثةَ أسماءٍ لسُورةِ الإخلاصِ ذاكرًا سببَ التّسميةِ.
- اذكُر ثلاثةَ أمُورٍ تُعَدُّ مِن فضائلِ آيةِ الكُرسيِّ.
- متى تقرأ آيةَ الكُرسيِّ؟

أستنتج

- ورَدَ أنَّ للسّورِ والآياتِ القرآنيَّةِ خصائصَ وآثارًا بعضُها في الدّنيا وبعضُها في الآخرةِ. ومِن تلكَ السُّوَرِ والآياتِ:

1. سورةُ الفاتحةِ؛ ورَدَ أنَّها أشرفُ كُنُوزِ العرشِ، وأنَّ اللهَ خَصَّ بها محمّدًا ﷺ وشرَّفَهُ، ولم يُشرك معهُ فيها أحدًا مِن أنبيائِهِ، ما خلا سُليمانَ، فإنَّه أعطاهُ منها بسمِ اللهِ الرّحمنِ الرّحيمِ، ولها عدّةُ أسماءٍ منها فاتحةُ الكتابِ وأُمُّ الكتابِ والحمدُ...
2. سورةُ الإخلاصِ؛ فقد وردَ فيها أنَّ مَن قرأها فكأنَّما قرأ ثُلُثَ القرآنِ.
3. آيةُ الكرسيِّ؛ وردَ أنَّ الملائكةَ تُسبِّحُ لقارئِها الذي يُهدي ثوابَها لأهلِ القبُورِ...

أعتبر

- أواظبُ على قراءةِ الفاتحةِ والإخلاصِ والمُعَوِّذتَينِ وآيةِ الكرسيِّ في المواردِ التي ذُكِرَتْ في الدّرسِ.
- أسعى للتّعرُّفِ على خصائصِ السّوَرِ والآياتِ القرآنيَّةِ الأخرى مِن خلالِ الاطّلاعِ على كتبِ التّفسيرِ المَوثوقةِ التي هيَ وفقَ منهجِ أهلِ البيتِ عليهم السلام.
- أقرأ السّوَرَ والآياتِ كما ورَدَ الأمرُ بها في رواياتِ أهلِ البيتِ عليهم السلام، إذ إنّ بَعضَها ننتفع به في السّفَرِ وبعضَها عند الخوفِ وبعضَها لدفعِ الشّياطينِ...

عن أبي بصير قال: سمعتُ الصّادقَ عليه السلام يحدّثُ عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قالَ: قالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله يومًا لأصحابِه: أيُّكم يصومُ الدّهرَ؟ فقالَ سلمانُ رحمةُ اللهِ عليه: أنا يا رسولَ اللهِ، فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: أيُّكم يُحيي اللّيلَ؟ قالَ سلمانُ: أنا يا رسولَ اللهِ، قالَ: فأيُّكم يختِمُ القرآنَ في كلِّ يومٍ؟ فقالَ سلمانُ: أنا يا رسولَ اللهِ، فغضبَ بعضُ أصحابِه فقالَ: يا رسولَ اللهِ إنَّ سلمانَ رجلٌ منَ الفرسِ يُريد أن يفتخرَ علينا مَعاشرَ قريشٍ؛ قلتَ: أيُّكم يصومُ الدّهرَ فقال: أنا، وهو أكثرُ أيّامه يأكُلُ، وقلتَ: أيُّكم يُحيي اللّيلَ فقالَ: أنا، وهوَ أكثرُ لَيلَتِه نائمٌ، وقلتَ: أيُّكم يختِمُ القرآنَ في كُلِّ يومٍ فقالَ: أنا، وهوَ أكثرُ نهارِه صامتٌ، فقالَ النّبيُّ صلى الله عليه وآله: مهْ يا فلانُ وأنّى لكَ بمثلِ لقمانَ الحكيم، سَلْهُ فإنَّهُ يُنبئُكَ. فقالَ الرّجلُ لسلمانَ: يا أبا عبدِ اللهِ أليسَ زعمتَ أنّكَ تصومُ الدّهرَ؟ فقالَ: نعَم، فقال: رأيتُكَ في أكثرِ نهارِكَ تأكلُ؟ فقالَ: ليسَ حيثُ تذهبُ، إنّي أصومُ الثلاثةَ في الشهرِ وقالَ اللهُ عزَّ وجلَّ "مَن جاءَ بالحسَنَةِ فلَهُ عشرُ أمثالِها"، وأصِلُ شعبانَ بشَهرِ رَمضانَ، فذلكَ صومُ الدّهرِ. فقالَ: أليسَ زعمتَ أنّكَ تُحيي اللّيلَ، فقالَ: نعَم، فقالَ: أنتَ أكثرُ ليلَتِكَ نائمٌ، فقالَ: ليسَ حيثُ تذهبُ، ولكنّي سمِعتُ حَبيبي رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقولُ: "مَن باتَ على طُهرٍ فكأنّما أحيا اللّيلَ كُلَّهُ" فأنا أبيتُ على طُهرٍ. فقالَ: أليسَ زعمتَ أنَّكَ تختِمُ القرآنَ في كُلِّ يَومٍ؟ قالَ: نعَم، قالَ: فأنتَ أكثرُ أيّامِكَ صامتٌ، فقالَ: ليسَ حيثُ تذهبُ، ولكنّي سمعتُ حبيبي رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقولُ لعليٍّ عليه السلام: يا أبا الحسَنِ مَثَلُكَ في أمّتي مَثَلُ قُل هوَ اللهُ أحدٌ، فمَن قرأها مرَّةً قَرأ ثُلُثَ القُرآنِ، ومَن قرأها مرَّتينِ فقد قَرأ ثُلُثَي القرآنِ، ومَن قرأها ثلاثاً فقد ختَمَ القرآنَ، فمَن أحبّكَ بِلِسانِه فقد كَمُلَ لهُ ثُلُثُ الإيمانِ، ومَن أحبَّكَ بِلِسانِهِ وقلبِه فقد كَمُلَ له ثُلُثا الإيمانِ، ومَن أحبَّكَ بِلسانِهِ وقلبِهِ ونصرَكَ بيدِهِ فقد استكمَلَ الإيمانَ، والذي بَعثني بالحقِّ، يا عليُّ لو أحبَّكَ أهلُ الأرضِ كمحبَّةِ أهلِ السَّماءِ لكَ، لما عُذّبَ أحدٌ بالنّارِ، وأنا أقرأُ قل هوَ اللهُ أحدٌ في كلِّ يومٍ ثلاثَ مرّاتٍ.

بحارُ الأنوار، العلاّمةُ المَجلِسيُّ، ج ٨٩، ص ٣٤٥ - ٣٤٦.



المحور الثاني:

مفاهيم قرآنيّة حول علاقتي بالله تعالى

- الإيمان بالله تعالى في القرآن الكريم
- صفات المؤمنين في القرآن الكريم
- أهل البيت عليهم السلام في القرآن والسنة (١)
- أهل البيت عليهم السلام في القرآن والسنة (٢)
- الصلاة في القرآن الكريم
- التوبة في القرآن الكريم
- المسجد في القرآن الكريم
- العلم في القرآن الكريم

الإيمانُ باللهِ تعالى في القرآن الكريمِ

الأهداف التعلّمية

- أتَعَرَّفُ إلى تعريفِ الإيمانِ باللهِ تعالى وآثاره.
- أستنتجُ التلازُمَ بينَ الإيمانِ والعملِ الصالح.
- أقدِّرُ آثارَ الإيمانِ باللهِ تعالى على مَصيري في الدّنيا والآخِرةِ.
- أتَعَرَّفُ إلى بعضِ الأوامرِ والنّواهي التي طَلَبها الله تعالى منَ المؤمنينَ.

ألاحــظ وأجــيب

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن
تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾

مستند ١: سورة الحجرات، ١٤

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ
إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ ﴾

مستند ٢: سورة الأنفال

- لماذا لم يَعتبرِ القرآنُ الكريمُ (في المستند ١) أنَّ الأعرابَ قد آمنوا؟
- ما هي صفاتُ المؤمنينَ باللهِ حقًّا بحسبِ المستند ٢؟



مستند ٣: أعرابٌ في البادية

١. تعريفُ الإيمانِ:

سُئلَ أميرُ المُؤمنينَ عليه السلام عنِ الإيمانِ، فقالَ عليه السلام: «الإيمانُ معرفةٌ بالقلبِ، وإقرارٌ باللسانِ، وعملٌ بالأركانِ».

مستند ٤: نهجُ البلاغةِ، الحكمة ٢٢٧

يقولُ الشيخُ نصيرُ الدينِ الطّوسيُّ (المتوفى ٦٧٢ هـ): «الإيمانُ هو التّصديقُ بالقلبِ واللّسانِ».

مستند ٥: كشفُ المُراد في شرح تجريد الاعتقاد، العلاّمةُ الحِلّيُّ (المتوفى ٧٢٦ هـ)، ص ٥٧٧

- ما معنى قولِ الشيخِ نصيرِ الدينِ الطوسيِّ في تعريفِهِ للإيمانِ هو "التّصديقُ بالقلبِ واللّسانِ".
- لماذا لا يكفي التّصديقُ اللّسانيُّ كي يتحقّقَ الإيمانُ؟
- ما هو المُرادُ من قولِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام "وعملٌ بالأركانِ"؟

٢. من آثارِ الإيمانِ باللهِ تعالى:

قَالَ تَعَالَى:

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ ﴾ سورة الرعد، ٢٨.

﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِيمَٰنٗا مَّعَ إِيمَٰنِهِمۡۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾ سورة الفتح، ٤.

مستند ٦

- ما هي الآثارُ الأخرى التي يُمكِنُ أن نَستنتِجَها منَ المُستندِ ٦؟

٣. الترابطُ بينَ الإيمانِ والعَمَلِ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴾

سورة البقرة، ٢٧٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴾

سورة الكهف، ٣٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿ لِّيَجۡزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴾

سورة سبأ، ٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُدۡخِلَنَّهُمۡ فِي ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾

سورة العنكبوت، ٩

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُدۡخِلُهُمۡ رَبُّهُمۡ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡمُبِينُ ﴾

سورة الجاثية، ٣٠

مستند ٧

عن المفضَّلِ قال: سألتُ الصادقَ عليه السلام عن قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴾، قالَ عليه السلام: العصرُ عصرُ خُروجِ القائمِ عليه السلام، ﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴾ يعني أعداءَنا، ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ يعني بآياتنا، ﴿ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ يعني بمُواساةِ الإخوانِ، ﴿ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ ﴾ يعني بالإمامةِ، ﴿ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴾ يعني بالفترةِ... أي بالصبرِ على ما يَلحَقُهم منَ الشُّبَهِ والفِتَنِ والحَيرةِ والشِّدَّةِ في غَيبةِ الإمامِ عليه السلام.

مستند ٨: بحارُ الأنوارِ، العلاّمة المجلسيُّ (المُتوفّى ١١١١ هـ)، ج ٢٤، ص ٢١٤

- لماذا لا يكفي الإيمانُ دونَ العمَلِ؟
- ماذا تستنتجُ من اقترانِ قولِهِ ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ بقولِهِ: ﴿ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ ﴾ في الآياتِ المُبارَكَةِ في المستند ٧؟

٤. مِن أوامرِ الله تعالى ونواهِيهِ للّذين آمنوا:

الأمــــر	النّهــــي
قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ ﴾	قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾
سورة آل عمران، ٢٠٠	سورة الأنفال، ٢٧
قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلۡقِسۡطِ ﴾	قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمۡ أَوۡلِيَآءَ ﴾
سورة النساء، ١٣٥	سورة الممتحنة، ١
قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ ﴾	قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾
سورة الصف، ١٤	سورة النساء، ٤٣
قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا ﴾	قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ ﴾
سورة التحريم، ٨	سورة الحجرات، ١١

مِنَ الأمورِ التي يأمُرُ الله تعالَى المؤمِنِينَ باتّباعها:

- التوبَةُ النَّصوحُ، والكونُ مِن أنصارِ اللهِ، والصّبرُ، والمصابَرَةُ، والمُرابطةُ.
- الفرقُ بينَ الصّبرِ والمصابَرَةِ أنَّ الصَّبرَ على الشّدائدِ يتحقّقُ عندَ الفردِ بغَضِّ النَّظَرِ عنِ الآخَرينَ. أمَّا المصابَرَةُ فهيَ صبرٌ وثباتٌ واستقامَةٌ ولكنَّها تكونُ جماعيَّةً لا فرديَّةً كما في الصّبرِ.

ويَنهى تعالى عن أمورٍ منها:

- الخِيانةُ للهِ والرّسولِ وخِيانةُ الأماناتِ.
- اتخاذُ الأعداءِ أولياءَ.
- السخريةُ والاستهزاءُ...

وقفة تقويميّة

- ما هي حقيقةُ الإيمانِ باللهِ تعالى؟
- ما هي آثارُ الإيمانِ باللهِ تعالى على قلبِ الإنسانِ؟
- ما هي طبيعةُ العلاقةِ بين الإيمانِ والعملِ؟

أستنتج

- الإيمانُ هو تصديقُ القلبِ واللسانِ واطمئنانُه باللهِ تعالى.
- من آثارِ الإيمانِ باللهِ تعالى: الاطمئنانُ القلبيُّ، إنزالُ السَّكينةِ، تحققُّ التقوى، المغفرةُ، الأجرُ العظيمُ، زيادةُ الرِّزقِ...
- يجبُ أن يكونَ الإيمانُ مقترنًا بالعملِ الصالحِ؛ فهناكَ عشراتُ الآياتِ عندما ذكرَتِ "الذين آمَنوا" قالتْ بعدَها "وعمِلُوا الصَّالحاتِ".
- من أوامـرِ اللهِ تعـالى للمؤمنينَ: ﴿ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾، و ﴿ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ﴾، و ﴿ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا﴾.
- من نَواهي اللهِ تعالى للمؤمنينَ: ﴿لَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ﴾، و ﴿لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ﴾...

أعتبر

- أسعى لتقويةِ نورِ الإيمانِ في قلبي دائمًا مِن خِلالِ الأخذِ بأسبابِ الإيمانِ وزيادتِه.
- أتجنَّبُ كلَّ ما يُنقِصُ من نورِ الإيمانِ في القلبِ وهيَ المُحَرَّماتُ وفِعلُ الرَّذائلِ.
- أعتبرُ أنَّ الأوامرَ التي أمرَها اللهُ تعالى للمؤمنِينَ هي أوامرُ لي، وكذلك النواهي، فأمتثلُ الأوامرَ، وأنتهي عنِ النّواهي.

من قَصَصِ الثباتِ على الإيمانِ

عن أبي جعفرٍ عليه السلام قالَ: أرسلَ عليٌّ عليه السلام إلى أُسقُفِ نَجرانَ يسألُهُ عن أصحابِ الأُخدودِ، فأخبرَهُ بشَيءٍ، فقالَ عليٌّ عليه السلام: ليسَ كما ذكَرتَ، ولكنْ سأُخبِرُكَ عنهم؛ إنَّ اللهَ بعثَ رَجُلاً حبَشيًّا نبيًّا وهم حبشيَّةٌ، فكذَّبُوهُ فقاتلَهُم فقتلوا أصحابَهُ وأسَرُوهُ وأسرُوا أصحابَه، ثمَّ بَنَوا لهُ حَيرا (الحَظِيرة)، ثمَّ ملؤوهُ نارًا، ثمَّ جَمَعوا الناسَ فقالُوا: مَن كانَ على دينِنا وأمرِنا فلْيعتزل، ومَن كانَ على دينِ هَؤلاءِ فلْيَرْمِ نفسَهُ في النَّارِ معَه، فجعلَ أصحابُهُ يتهافَتونَ في النّارِ، فجاءَتْ امرأةٌ معَها صبيٌّ لها ابنُ شَهرٍ، فلمَّا هجَمَت على النَّارِ هابَتْ ورقّتْ على ابنِها، فناداها الصّبيُّ: لا تَهابي وارمي بي وبنفسِكِ في النّار فإنَّ هذا واللهِ في اللهِ قليلٌ، فرَمَت بنفسِها في النّارِ وصَبيَّها وكانَ ممَّن تكلَّمَ في المَهدِ.

بحارُ الأنوارِ، العلاّمةُ المَجلسيُّ، ج ١٤، ص ٤٤٣ – ٤٤٤

ووَرَدَ أنَّ سعدَ بنَ عبدِ اللهِ الحَنَفيَّ، القائلَ للحسينِ عليه السلام وقد أذنَ له في الانصرافِ: لا واللهِ لا نُخَلّيكَ حتى يعلمَ اللهُ أنّا قد حفظنا غَيبةَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فيكَ، واللهِ لو أعلمُ أنّي أقتلُ ثمّ أحيا ثمَّ أُحرَقُ ثمّ أذرى، ويُفعلُ بي ذلكَ سَبعينَ مرَّةً ما فارَقتُكَ، حتى ألقى حِمامي (كلَّ ما قُدِّرَ وقُضِيَ) دونَكَ، وكيفَ لا أفعلُ ذلك وإنَّما هي موتةٌ أو قتلةٌ واحدةٌ، ثمّ هيَ بعدَها الكرامةُ التي لا انقضاءَ لها أبدًا، فقد لقِيتَ حِمامَكَ، وواسيتَ إمامَكَ، ولقيتَ منَ اللهِ الكرامةَ في دارِ المُقامَةِ، حشَرَنا اللهُ معكُم في المُستشهَدينَ، ورزَقَنا مُرافقتَكُم في أعلى عِلِّيِّينَ.

إقبالُ الأعمالِ، السيِّدُ عليُّ ابنُ طاووسٍ (المُتوفّى ٦٦٤ هـ)، ج ٣، ص ٧٧

صفات المؤمنين في القرآن الكريم

الأهداف التعلّمية

- أَتعَرَّفُ إلى بعضِ صفاتِ المُؤمِنينَ في القرآنِ الكريم.
- أستنتجُ آثارَ الإيمانِ باللهِ تعالى على نفسِ الإنسانِ في الدّنيا والآخرَة.
- أحفظُ الآياتِ (١ - ١١) من سُورةِ المؤمنونَ والآياتِ (١٢٢ - ١٢٥) من سورةِ التّوبةِ.
- أهتمُّ بزيادةِ إيماني باللهِ تعالى وبنشرِهِ بينَ رفاقي وأفرادِ أُسرَتي.

أقــرأ وأجــيب

قالَ تعالَى: ﴿ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا ۖ وَمَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾

مستند ١: سورةُ غافر، ٤٠

- ما هو أثرُ الإيمانِ على العملِ؟

أتلو الآيات:

قالَ تعالَى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾

سورةُ النور

قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَنِ ٱللَّغْوِ مُعْرِضُونَ
﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَوٰةِ فَٰعِلُونَ ﴿٤﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَٰفِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا
مَلَكَتْ أَيْمَٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ
لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾
ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾ ﴾

سورةُ المؤمنون

قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا۟
فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُوا۟ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓا۟ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ
يَلُونَكُم مِّنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا۟ فِيكُمْ غِلْظَةً ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٣﴾ ﴾

سورة التوبة

تعابيرُ ومُفرَداتٌ:

- **خاشعونَ:** أي خاضعونَ مستسلمونَ يَخشَونَ الله في قلوبِهِم.
- **قد أفلَحَ:** أي قد ظفرَ وفازَ.
- **اللّغْوُ:** كلُّ قولٍ أو عملٍ لا فائدةَ فيه.
- **لِفُروجِهِم حافظونَ:** كنايةٌ عن اجتنابِ الفاحشة وما يُنافي العِفَّة.
- **يلُونَكُم:** أي يَقرَبونَ مِنكُم.

معاني الآيات:

تتحدث الآيات عن صفات المؤمنين، وفي هذا السياق نستعرضُها ونتوقَّفُ عندَ معانيها:

١. من صفاتِ المؤمنينَ:

عدِّدِ الصِّفاتِ التي ذُكِرَت في سورةِ المؤمنونَ.

ما هو الأمرُ الذي حثَّتْ عليه الآيةُ ١٢٢ من سورةِ التّوبةِ؟

كيف ينبغي للمؤمنِ أن تكونَ حالُهُ عندَ مُواجَهَةِ الأعداءِ بحَسَبِ الآيةِ ١٢٣ من سورةِ التَّوبةِ؟

يُستفادُ منَ الآياتِ الكريمةِ مجموعةٌ منَ الأمورِ المتعلِّقةِ بالمؤمنينَ وصفاتِهم وهي:

الخشوعُ في الصلاةِ بمعنى لِيْنُ القلوبِ والخَوفُ منَ اللهِ؛ وللخُشوعِ تأثيرٌ على باقي الجَوارِحِ؛ لأنَّهُ إذا خشعَ القلبُ خَشعَتِ الجَوارِحُ.

الإعراضُ عنِ اللَّغْوِ؛ إذ الابتعادُ عنِ الكَلامِ التَّافِهِ، والألفاظِ البَذيئَةِ، والشتائمِ والسُّبابِ والغِيبَةِ والنَّميمَةِ... من صِفاتِ المُؤمِنينَ.

تأديةُ الزّكاةِ وما يتوجَّبُ عليهِم منَ الحُقُوقِ الماليَّةِ للفُقَراءِ والمساكينِ، بل ما يُستحَبُّ منَ الإنفاقِ الماليِّ أيضًا.

العِفَّةُ وحِفظُ الفُروجِ، فلا يَفعَلونَ الفواحشَ، ويغُضُّونَ أبصارَهُم عمَّا حرَّمَ اللهُ تعالى، فتبقَى نفوسُهُم عفيفةً طاهرةً، هكذا تلقى اللهَ تعالى.

حِفظُ الأماناتِ التي يُؤتَمَنُونَ عليَها صغيرةً كانت أم كبيرةً، خُصوصًا الأماناتِ المتعلّقةِ بالأرواحِ والأسرارِ الخاصَّةِ، ونتيجةُ ذلكَ وراثةُ الفِردَوسِ كما وعدَ اللهُ تعالى في سورةِ المؤمنونَ: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١﴾ ﴾.

التفقّهُ في الدّينِ؛ أي معرفةُ أحكامِ الدّينِ بدقَّةٍ، وفهمُ تفاصيلِ ما يجبُ وما يَحْرُمُ وما يُستحَبُّ وما يُكرَهُ وما هو مُباحٌ، وبعدَ ذلكَ يُطَبّقُونَها بدِقّةٍ لأنَّ في ذلكَ رِضوانَ اللهِ تعالى. وقد حثَّ اللهُ تعالى على التفقّهِ، في الآيةِ ٢٢ من سورةِ التّوبةِ.

قتالُ الكُفَّارِ بغِلظةٍ وقوّةٍ وشِدَّةٍ وشَجاعَةٍ دونَ ضَعفٍ وجُبنٍ واستِكانةٍ ودونَ تَراجُعٍ واستسلامٍ. أمّا المؤمنونَ فيما بينَهم فيسُودُ الوِئامُ والرّحمةُ والصّفْحُ والعَفْوُ. قالَ تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ سورةُ الفتح، ٢٩.

السّمْعُ والطاعةُ للهِ ورسُولِهِ دُونَ تَردُّدٍ أو تَشكيكٍ بل يُلبُّونَ بكُلِّ يَقينٍ واندفاعٍ وحَماسٍ. قالَ تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ والنتيجةُ لِهؤلاءِ قولُهُ تعالى: ﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾.

٢. عاقبةُ المؤمنينَ باللهِ تعالى:

ما هي آثارُ الإيمانِ باللهِ تعالى بحَسَبِ الآياتِ التاليةِ؟

ما هي عاقبةُ تركِ الإيمانِ باللهِ تعالى كما في الآية ١١٥ من سُورةِ النّساءِ؟

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾

سورة البقرة، ٢٢٣

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾

سورة آل عمران، ١٧١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾

سورة التوبة، ٢٦

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾

سورة يونس، ١٠٣

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۚ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾

سورة الروم، ٤٧

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓاْ إِيمَٰنًا مَّعَ إِيمَٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾

سورة الفتح، ٤ ـ ٥

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾

سورة النساء، ١١٥

يترتَّبُ على الإيمانِ باللهِ تعالى آثارٌ عظيمَةٌ وكثيرةٌ في الدّنيا والآخِرَةِ؛ ومن هذهِ الآثارِ المبارَكَةِ: البِشارةُ بنعمةٍ منَ اللهِ وفَضْلٍ، ونيلُ الأجرِ العظيم، ودخولُ الجنّاتِ التي تجري مِن تحتِها الأنهارُ، والمساكنُ الطيِّبةُ في جَنّاتِ عَدْنٍ، ورِضوانٌ منَ اللهِ أكبَرُ، والنَّجاةُ منَ الغَمِّ، وتحقيقُ الفَلاحِ والظَّفَرِ والفوزِ، وحتميَّةُ النّصرِ، وإنزالُ السّكينةِ في قلوبِهِم، وسعيُ النّورِ بينَ أيديهِم.

وهذهِ النِّعَمُ لا يُمكِنُ أن يُحقّقَها شيءٌ في الوُجدانِ الإنسانيِّ إلاّ الإيمانُ باللهِ تعالى، فإنَّ الإيمانَ يُطَهِّرُ النّفسَ ويُقرِّبُها منَ اللهِ تعالَى، والشقيُّ مَن حَرَمَ نفسَهُ مِن نِعمةِ الإيمانِ باللهِ في الدنيا.

٣. زيادةُ الإيمانِ:

- كيف يُمكِنُنا أن نزيدَ إيمانَنا باللهِ تعالى مِن خلالِ الآية ١١ مِن سُورةِ المُجادلةِ والآيةِ ٧٥ من سورةِ طه؟

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ ﴾

سورة المجادلة، ١١

قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ إِنَّهُۥ مَن يَأْتِ رَبَّهُۥ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُۥ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴾

سورة طه، ٧٤ ـ ٧٥

مستند ٢

عن أميرِ المؤمنينَ عليه السلام: "روِّضوا أنفسَكم على الأخلاقِ الحسَنةِ، فإنَّ العبدَ المؤمنَ يبلُغُ بحُسنِ خُلُقِه درجةَ الصّائمِ القائمِ".

مستند ٣: الخصال، ٢، ٦٢١

الإيمانُ باللهِ تعالى منَ الأمورِ التي يُمكِنُ أن تزيدَ ويُمكِنُ أن تنقُصَ؛ وذلكَ كالنّورِ؛ فإنَّ النّورَ يشتدُّ ويضعُفُ، وهناك أمورٌ كثيرة تزيدُ الإيمانَ باللهِ تعالى يجبُ أن نعملَ بها لنزدادَ إيمانًا، فيكونُ مَسيرُنا إلى اللهِ منَ الحَسَنِ إلى الحَسَنِ دومًا. ومنَ الأمورِ التي تزيدُ في الإيمانِ:

١. طلبُ العِلمِ والمعرِفةِ؛ فإنَّ العلمَ يُعرِّفُنا على الحَقائقِ، ومن خِلالِه نكتشِفُ الطريقَ السّليمَ إلى اللهِ تعالى وخُصوصًا العلمَ الذي يبحثُ عنِ اللهِ وأفعالِه وصفاتِه كالعقيدَةِ والفِقه.
٢. العملُ الصّالحُ؛ فللعمَلِ الصّالحِ أثرٌ كبيرٌ في زيادةِ الإيمانِ وتثبيتِه.
٣. الخُلُقُ الحسَنُ؛ فقد جاءَ في الحديثِ: إنَّ العبدَ المؤمنَ يبلُغُ بحُسْنِ خُلُقِه درجةَ الصائمِ القائمِ.

وقفة تقويميّة

- اذكُر خمسَ صفاتٍ للمؤمنينَ من سورةِ "المؤمنونَ".
- ما هي العاقبةُ التي ذكرَها اللهُ تعالى للمؤمنينَ في سورةِ "المؤمنونَ"؟
- علامَ حثّتِ الآيةُ ١٢٢ من سورةِ التوبةِ؟ وبماذا أمرتِ الآية ١٢٣ من نفسِ السورةِ؟
- ما معنى: قد أفلحَ، اللّغْوُ؟
- ما هي الأمورُ التي تزيدُ في الإيمانِ؟

أستنتج

مِنَ الصِّفاتِ التي يتَّصِفُ بها المؤمنونَ بحسَبِ القرآنِ الكريمِ:

- حفظُ الصّلواتِ والخشوعُ فيها، والإعراضُ عن اللغوِ، وحفظُ الأماناتِ، وتأديةُ الزكاةِ، والتفقّهُ في الدينِ، وقتالُ الكفّارِ بغلظةٍ، والتّراحُمُ بينَ المؤمنينَ، والتّوبةُ إلى اللهِ تعالى، والإصلاحُ بينَ النّاسِ، والاعتصامُ باللهِ تعالى، والإخلاصُ، والطاعةُ والتّقوى...

من نتائجِ الإيمانِ باللهِ تعالى:

- وراثةُ الفِردَوسِ والخُلدُ فيه.
- نيلُ المؤمنينَ الرِّضوانَ والأجرَ العظيمَ.
- الفوزُ والنَّجاةُ والفَلاحُ والظَّفَرُ وتلقّي السّكينَةِ وسَعيُ النّورِ بينَ أيدي المُؤمِنينَ...

أعتبر

- أسعى طيلةَ عُمُري للتحلّي بأوصافِ المؤمنينَ باللهِ تعالى.
- أعملُ على طلبِ العلمِ وتحسينِ خُلُقي وعملِ الخيرِ لأنّها تزيدُ إيماني.
- أعملُ، إضافةً إلى الإيمانِ باللهِ تعالى، لأكونَ مُجاهِدًا بنفسي وبأموالي وأوقاتي في سبيلِ اللهِ تعالى.
- أُعاهِدُ اللهَ تعالى على أن أبقى على نهجِ الإيمانِ.
- أدعُو للإيمانِ باللهِ تعالى وأعملُ على نشرِهِ.

أضيف إلى معلوماتي

رُوِيَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ: لا يُكمِلُ المؤمنُ إيمانَهُ حتى يَحتويَ على مائةٍ وثلاثِ خِصالٍ: فعلٌ، وعملٌ، ونيَّةٌ، وباطنٌ، وظاهرٌ. فقالَ أميرُ المُؤمنينَ عليه السلام: يا رسولَ اللهِ، ما المائةُ وثلاثُ

خصالٍ؟ فقال ﷺ: يا عليُّ من صفاتِ المؤمنِ أن يكونَ جوّالَ الفِكرِ «أي فكرُهُ في حركةٍ دائمةٍ»، جوهريَّ الذِّكرِ، كثيرًا علمُهُ، عظيمًا حلمُهُ، جميلَ المنازَعَةِ، كريمَ المُراجَعَةِ، أوسعَ النّاسِ صَدرًا، وأذلَّهم نفسًا، ضِحكُهُ تبسُّمًا، واجتماعُهُ تعلُّمًا، مُذَكِّرَ الغافلِ، معلِّمَ الجاهلِ، لا يُؤذي مَن يُؤذيه، ولا يَخُوضُ فيما لا يَعنيه، ولا يَشمَتُ بمُصيبةٍ، ولا يَذكُرُ أحدًا بغيبةٍ، بَريئًا من المُحرَّماتِ، واقفًا عندَ الشُّبُهاتِ، كثيرَ العطاءِ، قليلَ الأذى، عونًا للغريبِ وأبًا لليتيمِ، بِشْرُهُ في وَجهِهِ، وحُزنُهُ في قلبِهِ، مُتبَشِّرًا بفقرِهِ، أحلى منَ الشّهدِ، وأصلدَ منَ الصّلدِ، لا يَكشِفُ سِرًّا، ولا يهتِكُ سِترًا، لطيفَ الحَرَكاتِ، حُلوَ المُشاهَدَةِ، كثيرَ العِبادَةِ، حسَنَ الوَقارِ، ليِّنَ الجانبِ، طَويلَ الصَّمتِ، حليمًا إذا جُهِلَ عليه، صَبورًا على مَن أساءَ إليه، يُبَجِّلُ الكبيرَ، ويرحمُ الصغيرَ، أمينًا على الأماناتِ، بعيدًا منَ الخِياناتِ، إلفُهُ التقى، وحِلفُهُ الحَياءُ، كثيرَ الحَذَرِ، قليلَ الزَّلَلِ، حرَكاتُهُ أدبٌ، وكلامُهُ عَجَبٌ، مُقيلَ العَثرَةِ، ولا يَتتبَّعُ العَورَةَ، وَقورًا، صَبورًا، رَضيًّا، شكورًا، قليلَ الكلامِ، صدوقَ اللِّسانِ، بَرًّا، مَصونًا، حليمًا، رفيقًا، عفيفًا، شريفًا، لا لعّانَ، ولا كذّابًا، ولا مُغتابًا، ولا سَبّابًا، ولا حسودًا، ولا بخيلاً، هشّاشًا، بشّاشًا، لا حساسًا، ولا جسّاسًا، يطلُبُ من الأُمُورِ أعلاها ومنَ الأخلاقِ أسناها، مشمولاً بحفظِ اللهِ، مؤيَّدًا بتوفيقِ اللهِ، ذا قوّةٍ في لينٍ، وعزمَةٍ في يَقينٍ، لا يَحيفُ على مَن يُبغِضُ، ولا يأثمُ فيمَن يُحبُّ، صَبورًا في الشّدائدِ، لا يَجُورُ ولا يَعتدي، ولا يَأتي بما يَشتهي، الفقرُ شِعارُهُ، والصَّبرُ دِثارُهُ، قليلُ المؤونَةِ، كثيرُ المَعُونَةِ، كثيرُ الصِّيامِ، طويلُ القيامِ، قليلُ المنامِ، قلبُهُ تقيٌّ، وعِلمُهُ زَكيٌّ، إذا قدرَ عَفا، وإذا وُعِدَ وَفى، يَصومُ رَغبًا، ويُصلّي رَهبًا، ويُحسِنُ في عَمَلِهِ كأنَّهُ ناظرٌ إليه، غَضُّ الطَّرفِ، سَخيُّ الكَفِّ، لا يَرُدُّ سائلاً، لا يَبخلُ بنائلٍ، مُتواصِلاً إلى الإخوانِ، مُترادِفًا للإحسانِ، يزنُ كلامَهُ، ويُخرسُ لِسانَهُ، لا يَغرَقُ في بُغضِهِ، ولا يَهلَكُ في حُبِّهِ، ولا يَقبلُ الباطلَ من صَديقِهِ، ولا يَرُدُّ الحقَّ على عَدُوِّهِ، ولا يَتعلَّمُ إلاّ ليَعلَمَ، ولا يَعلَمُ إلاّ ليَعمَلَ. قليلاً حِقدُهُ، كثيرًا شُكرُهُ، يطلُبُ النّهارَ مَعيشتَهُ، ويَبكي الليلَ على خَطيئتِهِ، إن سلكَ مَعَ أهلِ الدنيا كان أكيَسَهُم، وإن سَلكَ مَعَ أهلِ الآخرةِ كانَ أورَعَهُم، لا يَرضى في كَسبِهِ بشُبهَةٍ، ولا يَعمَلُ في دينِهِ بِرُخصَةٍ، يَعطِفُ على أخيهِ بزَلّتِهِ، ويَرعى ما مَضى من قديمِ صُحبَتِهِ.

بحارُ الأنوارِ، العَلاّمةُ المَجلِسيُّ، ج ٦٤، ص ٣١٠ - ٣١٣

أهل البيت عليهم السلام في القرآن والسُّنّة (1)

الأهداف التعلّمية

- أَتَعَرَّفُ إلى المقصودِ من أهلِ البيتِ عليهم السلام في القرآنِ الكريمِ.
- أُؤْمِنُ بِعُلُوِّ منزلَتِهِم عندَ اللهِ تعالى.
- أحفظُ كلَّ الآياتِ الموجودةِ في الدّرسِ.

أقـــرأ وأجـــيب

قالَ تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾ (سورةُ الأحزاب، ٣٣)، ومنَ الحقائقِ المعروفةِ في سببِ نزولِ هذهِ الآيةِ المباركةِ أنَّ النَّبيَّ محمَّدًا صلى الله عليه وآله جمعَ أميرَ المؤمنينَ وفاطمةَ والحسنَ والحسينَ عليهم السلام في بيتِهِ وجلَّلَهُم بكسائِهِ ثمَّ قالَ: (اللَّهمَّ هؤلاءِ أهلُ بيتي فأذهِبْ عنهُمُ الرِّجسَ وطهِّرهُم تطهيرًا). فنزلتْ الآيةُ، فقالت أمُّ سَلَمَةَ: يا رسولَ اللهِ ألستُ منْ أهلِ بيتِكَ؟ فقالَ صلى الله عليه وآله: "لا ولكنَّكِ على خيرٍ".

- وعترةُ الرَّجُلِ في اللُّغةِ هم نسْلُهُ كوُلْدِهِ ووُلدِ وُلْدِهِ.

مستند ١: الشافي في الإمامةِ، الشريفُ المرتضى، ج ٣، ص ١٢٣ - ١٢٤

- لماذا تسمّى الآيةُ المذكورةُ في المستندِ ١ بآيةِ التَّطهيرِ؟
- على أيِّ أساسٍ نعتقدُ بأنَّ أهلَ البيتِ عليهم السلام معصومونَ ومطهَّرونَ طهارةً إلهيَّةً؟
- مـــاذا توحـي لكَ آثـــارُ بيـــتِ أميـــرِ المُؤمنِـينَ عليه السلام؟

١. من هم أهلُ البيتِ عليهم السلام؟

عن الحسينِ بنِ عليٍّ، عن أبيهِ عليٍّ عليه السلام قالَ: دخلتُ على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله في بيتِ أمِّ سلمَةَ وقد نزلَتْ عليه هذه الآيةُ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾، فقالَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: يا عليُّ هذه الآيةُ نزلَت فيكَ وفي سِبطَيَّ والأئمّةِ من وُلْدِكَ. قلتُ: يا رسولَ اللهِ وكم الأئمَّةُ بعدَكَ؟ قال: أنتَ يا عليُّ، ثمَّ ابناكَ الحسنُ والحسينُ، وبعدَ الحسينِ عليٌّ ابنُه، وبعدَ عليٍّ محمّدٌ ابنُه، وبعدَ محمَّدٍ جعفرٌ ابنُه، وبعدَ جعفرٍ موسى ابنُه، وبعدَ موسى عليٌّ ابنُه، وبعدَ عليٍّ محمَّدٌ ابنُه، وبعدَ محمَّدٍ عليٌّ ابنُه، وبعدَ عليٍّ الحسنُ ابنُه، وبعدَ الحسنِ ابنُه الحُجَّةُ، مِن وُلْدِ الحسَنِ، هكذا وجَدتُ أساميَهم مكتوبةً على ساقِ العرشِ، فسألتُ اللهَ عزَّ وجلَّ عن ذلكَ فقالَ: يا محمَّدُ هُم الأئمَّةُ بعدَكَ، مُطهَّرونَ معصومونَ وأعداؤهم ملعونونَ.

مستند ٢: بحارُ الأنوار، العلاّمةُ المَجلِسيُّ، ج ٣٦، ص ٣٣٦ – ٣٣٧

- ما الذي يستوقفُكَ في هذا الحديثِ المبارَكِ؟

...عن أنَسٍ أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله كانَ يَمرُّ ببابِ فاطمةَ عليها السلام ستَّةَ أشهُرٍ إذا خرَجَ إلى الفجرِ يقولُ: "الصّلاةَ يا أهلَ البيتِ، إنّما يريدُ اللهُ ليُذهبَ عنكُمُ الرّجسَ أهلَ البيتِ ويُطهِّركم تطهيرًا".

مستند ٣: مسندُ أحمدَ بنِ حنبلٍ، ٣: ٢٥٩

٢. منزِلةُ أهلِ البيتِ عليهم السلام:

- **هم أهلُ الطّهارةِ والعِصمةِ:**

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾ سورةُ الأحزابِ، ٣٣.

١. المقصودُ من أهلِ البيتِ هم مَن وردَ ذِكرُهُم في حديثِ الكِساءِ، والآيةُ المباركةُ تنطبقُ على باقي الأئمَّةِ الاثني عَشَرَ عليهم السلام.

٢. وليسَ المقصودُ نساءَ النّبيِّ ﷺ، لأنَّ النبيَّ ﷺ نفى ذلكَ عن زوجتِهِ أمِّ سلَمَةَ عندما سألتهُ: وأنا منهُم؟ فقالَ ﷺ: "لا ولكنَّكِ على خيرٍ". فلو كانَ كذلكَ، لقالتِ الآيةُ "عنكُنَّ" وليسَ "عنكم".

٣. نسبَ اللهُ تعالى إرادةَ التطهيرِ إلى نفسِهِ بقولِهِ: "يريدُ اللهُ".

٤. ويوجدُ أكثرُ من تأكيدٍ على التطهيرِ: "إنّما"، و"لِيُذهِبَ": اللام، "ويطهِّرَكم تطهيرًا"، وهذا يدلُّ على الأهمِّيَّةِ البالغةِ لهم عليهم السلام.

- **هم أولو الأمرِ:**

﴿أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ سورةُ النِّساءِ: ٥٩. وأولو الأمرِ هم أهلُ البيتِ عليهم السلام.

- **هم مَن باهلَ بهمُ النّبيُّ ﷺ:**

﴿فَمَنۡ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ سورةُ آلِ عمرانَ، ٦١.

فقد وردَ في الحديثِ عنِ الإمامِ الحسنِ المجتبى عليه السلام عندَ كلامٍ له عن آيةِ المباهَلَةِ، قالَ تعالى: ﴿فَقُلۡ تَعَالَوۡاْ نَدۡعُ أَبۡنَآءَنَا وَأَبۡنَآءَكُمۡ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمۡ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمۡ ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾: فأخرجَ رسولُ اللهِ ﷺ منَ الأنفسِ معهُ أبي، ومنَ البنينَ إيّايَ وأخي، ومنَ النِّساءِ أمّي فاطمةَ منَ الناسِ جميعًا، فنحنُ أهلُهُ ولحمُهُ ودمُهُ ونفسُهُ، ونحنُ منه وهو منّا. الأمالي، الشيخُ الطوسيُّ، ص ٥٦٤

- **همُ المبَشَّرونَ بالجنَّةِ وهُم في الدّنيا:**

﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمِ وَلَقَّىٰهُمۡ نَضۡرَةً وَسُرُورًا ١١ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾ سورةُ الإنسانِ، ١١ - ١٢.

إنَّ اللهَ تعالى وقاهُم شرَّ يومِ القيامةِ، وجزاهُم بسببِ صبرِهم وتحمُّلِهم جنَّةً وحَريرًا.

- **هُم أهلُ الذِّكْرِ:**

قالَ تعالى: ﴿فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴾. فقد وردَ عن رسولِ اللهِ ﷺ: "الذِّكرُ أنا والأئمَّةُ أهلُ الذِّكْرِ". الكافي، الكُلَيني (المُتوفّى ٣٢٩ هـ)، ج ١، ص ٢١٠

- **هُمُ الراسخونَ في العلمِ:**

قالَ تعالى: ﴿لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَۚ وَٱلۡمُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ أُوْلَٰٓئِكَ سَنُؤۡتِيهِمۡ أَجۡرًا عَظِيمًا﴾ سورةُ النِّساءِ، ١٦٢.

عنِ الإمامِ الصّادقِ عليه السلام: "الراسخونَ في العلمِ أميرُ المؤمنينَ والأئمَّةُ عليهم السلام". الكافي، ج ١، ص ٢١٣

- **هم عِدلُ القُرآنِ:**

عنه عليه السلام عن آبائِه عليهم السلام: سُئِلَ أميرُ المؤمنينَ صلواتُ اللهِ عليه عن معنى قولِ رسولِ اللهِ ﷺ: إنّي مُخَلِّفٌ فيكُمُ الثّقَلَينِ كتابَ اللهِ وعِترتي، مَنِ العترة؟ فقالَ: أنا والحسنُ والحسينُ والأئمَّةُ التّسعةُ مِن وُلدِ الحُسينِ، تاسِعُهُم مهديُّهُم وقائمُهُم، لا يُفارقونَ كتابَ اللهِ ولا يُفارِقُهُم حتى يَرِدُوا على رسولِ اللهِ ﷺ حوضَهُ. بحارُ الأنوارِ، المجلسيُّ، ج ٢٣، ص ١٤٧

- **هم سفينةُ النّجاةِ:**

عن أبي ذرٍّ عنِ النّبيِّ ﷺ: "إنّما مَثَلُ أهلِ بَيتي فيكُم كمَثَلِ سَفينةِ نُوحٍ، من دَخلها نَجا ومَن تخلَّفَ عنها غرقَ". البحار، ج ٢٣، ص ١٢٠

- **هم أوصياءُ النَّبيِّ ﷺ:**

عن الرسولِ ﷺ: "أنا سيِّدُ النّبيِّينَ، وعليُّ بنُ أبي طالبٍ سيِّدُ الوصيِّينَ، وإنَّ أوصيائي بعدي اثنا عشَرَ، أوّلُهم عليُّ بنُ أبي طالبٍ، وآخرُهمُ القائمُ". بحارُ الأنوارِ، ج ٣٦، ص ٢٤٣

- هل استحقَّ أهلُ البيتِ عليهم السلام الإمامةَ لقَرابَتِهم مِنَ النَّبيِّ ﷺ فحَسْبُ؟ لماذا؟

رَوى الشيعةُ والسنَّةُ هذا الحديثَ عنِ النَّبيِّ ﷺ: لا يزالُ هذا الدينُ قائمًا حتّى يكونَ عليهم اثنا عشَرَ خليفةً وكذلكَ لا يزالُ أمرُ الناسِ ماضيًا ما وَلِيَهُم اثنا عشَرَ رجُلاً... كلّهُم مِن قُريشٍ.

مستند ٤: صحيحُ مسلمٍ، ص ١٨٢١

عن النبيِّ ﷺ: "فاطمةُ سيِّدةُ نساءِ أهلِ الجنَّةِ".

مستند ٥: صحيحُ البُخاريِّ، ج ٥، ص ٣٦

وِقفة تقويميّة

- من هُم أهلُ البيتِ عليهم السلام؟
- اذكُر ثلاثَ خُصوصيّاتٍ لأهلِ البيتِ عليهم السلام معَ ذِكرِ الآيةِ أو الرّوايةِ التي ورَدتْ الخُصوصيَّةُ فيها.
- لماذا لا يُقصَدُ مِن عبارة "أهلَ البيتِ" الواردةِ في الآيةِ المتقدِّمةِ نساءُ النَّبيِّ ﷺ؟

أستنتج

- أهلُ البيتِ عليهم السلام الذينَ نزَلَتْ فيهم آيةُ التَّطهيرِ هم: النّبيُّ محمَّدٌ ﷺ والإمامُ عليٌّ والسيّدةُ فاطمةُ الزهراءُ والإمامانِ الحسنُ والحسينُ عليهم السلام. وهذه الآيةُ المباركةُ تشمَلُ باقي الأئمَّةِ عليهم السلام وفقًا لما جاءَ في الحديثِ عنِ النَّبيِّ ﷺ: "... يا عليُّ، هذه الآيةُ نزلَت فيكَ وفي سِبطَيَّ والأئمَّةِ مِن وُلْدِكَ..." ثمَّ عَدَّهُم إلى الإمامِ المهديِّ عليه السلام.
- لأهلِ البيتِ عليهم السلام منزلةٌ عظيمةٌ عندَ اللهِ تعالى، وقد أنزلَ اللهُ عدَّةَ آياتٍ بشأنِهِم، وورَدَ عنِ النّبيِّ ﷺ أحاديثُ كثيرةٌ بعَظَمَتِهم؛ فهُم أهلُ البيتِ المطَهَّرونَ بإرادةٍ إلهيَّةٍ، حيثُ قالَ: "ويُطَهِّرَكُم تطهيرًا"، وهُم أُولو الأمرِ، حيثُ قال تعالى: "أطيعوا اللهَ وأطيعُوا الرّسولَ وأُولي الأمرِ منكُم"، وهُم أوصياءُ النّبيِّ ﷺ وعِدلُ القرآنِ، وسَفينةُ النَّجاةِ، وأهلُ الذِّكرِ، والراسخونَ في العلمِ، والمبلِّغونَ بالجنَّةِ...

أعتبر

- أزرعُ وأُرَسِّخُ حُبَّ أهلِ البيتِ (عليهم السلام) في قلبي، وأدعو لحُبِّهم ومَعرِفَتِهم والوَلاءِ لهُم.
- أعتقدُ أنَّ مُوالاتَهم (عليهم السلام) فيها النّجاةُ، فَهُم سفينةُ النَّجاةِ التي مَن رَكِبَها نَجا ومَن تخلَّفَ عَنها غرِقَ.
- أُحْيي مناسباتِ ولاداتِهم وشَهاداتِهم (عليهم السلام) لا سيَّما عاشوراءَ الإمامِ الحسينِ (عليه السلام).
- أبذُلُ رُوحي ودَمي في سبيلِ نُصرَتِهم ونُصرةِ قائمِهمُ المهديِّ (عليه السلام).

أضيف إلى معلوماتي

أحبّ الخلقِ إلى اللهِ تعالى:

عن أنسِ بنِ مالكٍ قالَ: أُهديَ لرسولِ اللهِ (صلى الله عليه وآله) طيرٌ، فقالَ: اللّهمَّ ائتني بأحبِّ خلقِكَ إليكَ يأكُلُ مَعي مِن هذا الطّيرِ. فقلتُ: اللّهمَّ اجعَلْهُ رَجلاً منَ الأنصارِ، فجاءَ عليٌّ (عليه السلام) فقلتُ: إنَّ رسولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله) على حاجةٍ، قالَ: فذهبَ ثمَّ جاءَ، فقلتُ: إنَّ رسولَ اللهِ (صلى الله عليه وآله) على حاجةٍ، قالَ: فذهبَ ثمَّ جاءَ، فقالَ رسولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله): افتحْ، ففتحتُ، ثمَّ دخلَ فقالَ: ما حديثُكَ يا عليُّ؟ قالَ: هذه آخرُ ثلاثِ كرَّاتٍ يرُدُّني أنَسٌ، يزعمُ أنّكَ على حاجةٍ، قالَ: ما حمَلكَ على ما صنعتَ يا أنَسُ؟ قالَ: سمعتُ دعاءَكَ فأحببتُ أن يكونَ في رجلٍ مِن قوميَ الأنصارِ، فقالَ النّبيُّ (صلى الله عليه وآله): إنَّ الرّجلَ يُحبُّ قومَهُ..

المناقبُ، المُوفّقُ الخوارزميُّ، ص ١١٥

للحديثِ مصادرُ كثيرةٌ منها: تاريخُ بغدادَ للخطيبِ البَغداديِّ ٣ / ١٧١

بسم الله الرحمن الرحيم

إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا

سورة الأحزاب، الآية ٣٣

أهل البيت عليهم السلام في القرآن والسُّنّة (2)

الأهداف التعلّمية

- أَتعَرَّفُ إلى بعضِ حقوقِ أهلِ البيتِ عليهم السلام عليَّ.
- ألتزمُ محبَّةَ أهلِ البيتِ عليهم السلام وولاءَهُم.
- أحفظُ الآياتِ الواردةَ في الدّرسِ.

ألاحظ وأجيب

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾

مستند ١: سورةُ المائدة، ٥٥



مستند ٢: المسجد النبوي الشريف

روى الشيعةُ والسنَّةُ هذا الحديثَ عنِ النَّبيِّ صلى الله عليه وآله: لا يزالُ هذا الدينُ قائمًا حتّى يكونَ عليهم اثنا عشَرَ خليفةً وكذلكَ لا يزالُ أمرُ الناسِ ماضيًا ما وَلِيَهُم اثنا عشَرَ رجُلاً... كلُّهُم مِن قُريشٍ.

مستند ٣: الكافي، الشيخُ الكُلَينيُّ، ج ١، ص ٢٨٨ – ٢٨٩

- مِنِ المقصودُ بقولهِ تعالى: "والذين آمَنوا في الآيةِ"؟
- ماذا تعني الولايةُ بحسَبِ المستنَدِ ٣؟
- ما هو تكليفُنا تجاهَ أهلِ البيتِ عليهم السلام؟

١. من حقوقِ أهلِ البيتِ عليهم السلام في القرآنِ الكريمِ:

عن الإمامِ الصادقِ عليه السلام: إنَّ الأنصارَ جاؤوا إلى رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله فقالوا: يا رسولَ اللهِ، إنّا كنّا ضلّالاً فهدانا اللهُ بكَ، وعيلةً فأغنانا اللهُ بكَ، فاسألْنا مِن أموالِنا ما شئتَ فهو لكَ، فأنزلَ اللهُ عزَّ وجلَّ: ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ ﴾. ثمَّ رفعَ أبو عبدِ اللهِ يدَهُ إلى السّماءِ وبَكى حتى اخضلَّت لحيَتُهُ وقالَ: الحمدُ للهِ الذي فضَّلَنا.

مستند ٤: دعائمُ الإسلامِ، النّعمانُ بنُ محمَّدٍ بنِ منصورٍ، ١، ص ٦٧

قرأَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله هذهِ الآيةَ ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ ﴾، فقامَ إليهِ رَجُلٌ فقالَ: أيُّ بيوتٍ هذهِ يا رسولَ اللهِ؟ قالَ صلى الله عليه وآله: بيوتُ الأنبياءِ، فقامَ إليهِ أبو بكرٍ، فقالَ: يا رسولَ اللهِ، هذا البيتُ منها؟ - لبيتِ عليٍّ وفاطمةَ - قالَ صلى الله عليه وآله: نعَمْ، من أفاضِلِها.

مستند ٥: الدرُّ المنثورُ، ج ٥، ص ٥٠

• مودَّتُهم ومحبَّتُهم:

قالَ تعالى: ﴿ قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ وَمَن يَقۡتَرِفۡ حَسَنَةً نَّزِدۡ لَهُۥ فِيهَا حُسۡنًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ سورةُ الشّورى، ٢٣. وقالَ: ﴿ قُلۡ مَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍ إِلَّا مَن شَآءَ أَن يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلًا ﴾ سورةُ الفرقانِ، ٥٧.

والقُربى هُم أهلُ البيتِ عليهم السلام ومنهُمُ الإمامُ المهديُّ عليه السلام.

• طاعتُهم:

قالَ تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ سورةُ النِّساءِ، ٥٩.

فطاعتُهم مَفروضَةٌ على كلِّ مُسلمٍ، لأنَّ طاعتَهم طاعةُ اللهِ تعالى، وعصيانُهم عِصيانٌ للهِ تعالى، إذ هُم أُولو الأمرِ بحسَبِ كلامِ اللهِ في هذه الآيةِ، وكما تجبُ طاعتُهُم، تجبُ طاعةُ نُوّابِهِمُ الذين يُنَصِّبُونَهم، وفي زمنِ الغَيبةِ تجبُ طاعةُ نائِبِهم المتمثِّلِ بالوليِّ الفقيهِ.

- **أخذُ العلمِ منهُم:**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ سورةُ الأنبياء، ٧.

ورَدَ في كتُبِ السُّنَّة أنَّهُ لمَّا سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ عن أهلِ الذّكرِ قالَ: إنَّهم أهلُ بيتِ النُّبُوَّةِ وعلى رأسِهمُ الأئمَّةُ عليٌّ والحسنُ والحسينُ عليهم السلام.

ينابيعُ المودَّة، القندوزيُّ، ص ٥١، ١٤٠/ وتفسيرُ الطَّبريّ، ج ١٤، ص ١٠٥

- **إكرامُهُم بالحُسنى:**

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ ﴾ سورةُ النُّور.

ورَدَ عندَ السُّنَّة: نقلَ الخَوارزميُّ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قالَ: ما أنزلَ الله تعالى آيةً فيها "يا أيُّها الذين آمَنوا" إلاَّ وعليٌّ رأسُها وأميرُها.

مستند ٦: مناقبُ الخَوارزميّ، ١٨٨

- **ذكرُهُم:**

عن الإمامِ الباقرِ عليه السلام: "إنَّ ذِكرَنا مِن ذِكرِ اللهِ، وذِكرُ عدوِّنا مِن ذكرِ الشَّيطانِ".

الكافي، الكُلينيّ، ج٢، ص ٤٩٦

- **ذِكرُ مصائبِهِم:**

عنِ الإمامِ الصادقِ عليه السلام: "مَن ذُكِرنا عندَهُ ففاضَتْ عيناهُ حرَّمَ اللهُ وجهَهُ على النَّار".

بحارُ الأنوارِ، ج٤٤، ص٢٨٥

- هل تَعتبرُ أنّا نؤدّي حقوقَ أهلِ البيتِ عليهم السلام علينا؟ لماذا؟
- برأيك، كيفَ تكونُ المحبّةُ الصّادقةُ لأهلِ البيتِ عليهم السلام؟

٢. آثارُ حُبِّ أهلِ البيتِ عليهم السلام:



مستند ٧: مَدافنُ الأئمّة عليهم السلام في البَقيع


مستند ٨: مَقامُ الإمامِ عليِّ بنِ أبي طالب عليه السلام في النّجف


مستند ٩: مَقامُ الإمامِ عليِّ بنِ موسى الرّضا عليه السلام في مشهَد


مستند ١٠: مَقامُ الإمامِ الحسينِ عليه السلام في كربلاء

عن النبيّ صلى الله عليه وآله: "حُبّي وحُبُّ أهلِ بيتي نافعٌ في سبعةِ مواطنَ أهوالُهُنَّ عظيمةٌ: عندَ الوفاةِ، وفي القبرِ، وعندَ النُّشورِ، وعندَ الكتابِ، وعندَ الحسابِ، وعندَ الميزانِ، وعندَ الصِّراطِ".

الخصالُ، الشيخُ الصّدوق، ص٣٦٠.

عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله: مَن رَزَقَهُ اللهُ حُبَّ الأئمّةِ من أهلِ بيتي فقد أصابَ خيرَ الدنيا والآخرةِ، فلا يَشُكّنَّ أحدٌ أنّه في الجنّةِ، فإنَّ في حُبِّ أهلِ بيتي عشرينَ خَصلةً: عشرٌ منها في الدنيا، وعشرٌ منها في الآخرةِ. أمّا التي في الدّنيا: فالزّهدُ، والحِرصُ على العملِ، والورعُ في الدّينِ،

والرّغبةُ في العبادة، والتوبةُ قبلَ الموتِ، والنّشاطُ في قيام اللّيلِ، واليأسُ ممّا في أيدي الناس، والحفظُ لأمرِ اللهِ ونَهيِه عزَّ وجلَّ، والتاسعةُ بُغضُ الدنيا، والعاشرةُ السخاءُ. وأمّا التي في الآخرة: فلا يُنشرُ له ديوانٌ، ولا يُنصَبُ له ميزانٌ، ويُعطى كتابَهُ بيمينه، وتُكتبُ له بَراءَةٌ منَ النّار، ويَبيَضُّ وجهُهُ، ويُكسى من حُللِ الجنّة، ويُشفَّعُ في مائة من أهلِ بيتِه، ويَنظُرُ اللهُ عزَّ وجلَّ إليه بالرّحمةِ، ويُتوَّجُ من تيجانِ الجنَّةِ، والعاشرةُ يَدخُلُ الجَنَّةَ بِغيرِ حسابٍ، فطُوبى لمُحِبّي أهلِ بيتي.

الخصالُ، الشيخُ الصّدوقُ، ٥١٥

مستند ١١

- كيف تستفيدُ عَمَليًّا من هذا الحديثِ المبارَكِ في تمتينِ علاقتِكَ بأهلِ البيتِ عليهم السلام؟

وقفة تقويميّة

- ما المقصودُ بالمودَّةِ والقُربى؟
- كيفَ تتحقَّقُ المَحبَّةُ الصّادقةُ لأهلِ البَيتِ عليهم السلام؟
- ما هيَ العلاقةُ بينَ طاعةِ اللهِ وطاعةِ أهلِ البَيتِ عليهم السلام؟

أستنتج

- من حُقوقِ أهلِ البَيتِ عليهم السلام عَلَينا مَحبَّتُهم ومَوَدَّتُهم، وطاعَتُهم، ومُوالاتُهم، وإكرامُهم، وذِكرُهُم، وذِكرُ مَصائِبِهم...
- إنَّ طاعةَ أهلِ البَيتِ عليهم السلام هيَ مِن طاعةِ اللهِ تعالى، وكذلكَ فإنَّ مَعصِيَتَهم مَعصيَةٌ للهِ تعالى، فإنَّ اللهَ تعالى أمَرَنا بِطاعَتِهم ونَهانا عن مَعصِيَتِهم.
- الحُبُّ الصادقُ لأهلِ البيتِ عليهم السلام لا يكونُ فقط بالكلامِ والادِّعاءِ دونَ العمَلِ، وإلاَّ فذاكَ لا ينفعُ، ويبقى مُجرَّدَ ادِّعاءٍ. بل إنَّ الحُبَّ الصّادقَ لَهُم يَدعو للعَمَلِ بِما أَمَرُونا بِهِ وتركِ ما نَهَونا عنهُ، لذا ورَدَ أنَّ شفاعَتَهم لا تنالُ مُستخفًّا بالصَّلاةِ.

أعتبـــــر

- أُحِبُّ أهلَ البيتِ عليهم السلام وأتقرَّبُ إلى اللهِ تعالى باتّباعِهِم والعملِ بسيرَتِهِم ومَنهَجِهِم.
- لا أكتفي بحُبِّهِم بالكلامِ فقط، بل أقرنُ ذلكَ بالعَملِ لأنَّ المُحبَّ لمن يُحبُّ مُطيعٌ.
- أأتمِرُ بما يأمرونَني بهِ ويَدعونَني إليهِ، وأنتهي عمَّا يَنهونَني عنهُ ويُرشِدونَني إلى تَركِهِ.
- أبذُلُ رُوحي ودَمي ومالي في سَبيلِ نُصرَتِهِم عليهم السلام ونُصرَةِ قائِمِهِمُ المهديِّ عليه السلام.

أضيف إلى معلوماتي

قصّةٌ في حُبِّ عليٍّ عليه السلام:

عن الأَصبغِ بنِ نباتةَ أنّهُ قالَ: كنتُ جالسًا عندَ أميرِ المؤمنينَ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ عليه السلام وهو يقضي بينَ النّاسِ، إذ جاءَهُ جماعةٌ معهُم أَسودُ مشدودُ الأكتافِ. فقالُوا: هذا سارقٌ يا أميرَ المؤمنينَ، فقالَ: يا أسودُ سرقتَ؟ قالَ: نعَم يا أميرَ المؤمنينَ، قال له: ثكلتكَ أمُّكَ إن قُلتَها ثانيةً قطعتُ يدَكَ، قالَ: نعَم يا مولايَ، قالَ: ويلكَ انظر ماذا تقولُ، سرقتَ؟ قالَ: نعَم يا مولايَ. فعندَ ذلكَ قالَ عليه السلام: اقطَعُوا يدَهُ فقد وجَبَ عليه القطْعُ.

قالَ: فقطَعَ يمينَهُ، فأخذَها بشِمالِهِ وهيَ تقطُرُ دمًا، فاستقبلَهُ رجلٌ يُقالُ له ابنُ الكَوّاءِ فقالَ: يا أسودُ مَن قَطَعَ يمينَكَ؟ قالَ: قطعَ يميني سيِّدُ الوصيِّينَ وقائدُ الغُرِّ المُحجَّلينَ وأَولى الناسِ بالمُؤمنينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ عليه السلام إمامُ الهُدى، وزوجُ فاطمةَ الزّهراءِ ابنةِ محمَّدٍ المُصطفى....، السابقُ إلى جنَّاتِ النّعيمِ مُصادمُ الأبطالِ، المُنتقمُ منَ الجُهّالِ، مُعطي الزّكاةِ...، الهادي إلى الرّشادِ، والناطقُ بالسَّدادِ، شُجاعٌ مكِّيٌّ... ومُصلّي القِبلَتَينِ... ووصيُّ صَفوةِ الأنبياءِ... المحفوفُ بجُندٍ منَ السَّماءِ عليُّ بنُ أبي طالبٍ أميرُ المؤمنينَ...

فعندَ ذلكَ قالَ لهُ ابنُ الكَوّاءِ: ويلكَ يا أسودُ قطعَ يمينَكَ وأنت تُثني عليهِ هذا الثناءَ كلَّهُ؟!

قالَ: ومالي لا أُثني عليه وقد خالطَ حبُّهُ لَحمي ودَمي؟ واللهِ ما قطعَني إلاّ بحق أوجَبَهُ الله عليَّ. قالَ: فدخلتُ على أميرِ المؤمنينَ عليه السلام فقلتُ سيّدي رأيتُ عجَبًا، قالَ: وما رأيتَ؟ قالَ: صادفتُ أسودَ قُطِعَت يمينُهُ، وأخذَها بشمالِهِ وهي تقطُرُ دَمًا، فقلتُ له: يا أسودُ من قطعَ يمينَكَ؟ قال: سيِّدُ المؤمنينَ -وأعدتُ عليهِ- فقلتُ له: ويحَكَ قطعَ يمينَكَ وأنت تُثني عليه هذا الثناءَ كُلَّه؟ فقال: ومالي لا أُثني عليه وقد خالطَ حبُهُ لَحمي ودَمي، واللهِ ما قطعَني إلاَّ بحقٍّ أوجبَهُ الله...

«فطلبَ الإمامُ الإتيانَ بذلكَ الأسودِ» ثمَّ قالَ له: يا أسودُ قطعتُ يمينَكَ وأنت تُثني عليَّ؟ فقالَ: يا أميرَ المؤمنينَ ومالي لا أُثني عليكَ وقد خالَطَ حبُّكَ دَمي ولَحمي؟ واللهِ ما قُطِعَت إلاَّ بحَقٍّ كانَ عليَّ ممَّا يُنجي مِن عِقابِ الآخرةِ، فقالَ عليه السلام: هاتِ يدَكَ، فناوَلَهُ فأخذَها ووضَعَها في المَوضِعِ الذي قُطِعَت منهُ، ثمَّ غطّاها بِردائِهِ، فقامَ وصَلَّى عليه السلام ودعا بدُعاءٍ سمِعناهُ يقولُ في آخرِ دُعائِهِ : آمينَ، ثمَّ شالَ (رفعَ) الرِّداءَ وقالَ: اضبِطي أيَّتُها العُروقُ كما كُنتِ واتَّصِلي، فقامَ الأسودُ وهوَ يقولُ: آمنتُ باللهِ وبمُحَمَّدٍ رسولِهِ وبِعليٍّ الذي ردَّ اليدَ القطعاءَ بعدَ قَطعِها، ثمَّ انكبَّ على قدمَيهِ وقالَ: بأبي أنتَ وأمّي يا وارثَ علمِ النُّبُوَّة.

بحارُ الأنوارِ، العلاّمةُ المجلسيُّ، ج ٤٠، ص ٢٨١ - ٢٨٣

بسم الله الرحمن الرحيم

قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى

سورة الشورى، الآية ٢٣

الصلاة في القرآن الكريم

الأهداف التعلّمية

- أقدِّرُ موقفَ الإسلامِ منَ الصَّلاةِ والمُصلِّينَ.
- أَتَعَرَّفُ إلى آثارِ الصَّلاةِ على الإنسانِ.
- أَتَعَرَّفُ إلى بعضِ مواردِ قَبولِ الصَّلاةِ.
- أَحذرُ مِن تَرْكِ الصَّلاةِ الواجبةِ.

الاحـــظ وأجـــيب

".... حضرَتْ صلاةُ الظُّهرِ فأمَرَ الحسينُ عليه السلام زهيرَ بنَ القينِ وسعيدَ بنَ عبدِ اللهِ الحنفيَّ أن يتقدَّما أمامَهُ بنِصفِ مَن تخلَّفَ معهُ، ثمَّ صَلَّى بهم صَلاةَ الخَوفِ، فوصلَ إلى الحسينِ عليه السلام سَهمٌ، فتقدَّمَ سعيدٌ بنُ عبدِ اللهِ الحَنفيُّ ووقفَ يقيهِ بنفسِهِ، ما زالَ ولا تخَطَّى حتى سقطَ إلى الأرضِ وهو يقولُ: "اللَّهُمَّ العَنهُم لعنَ عادٍ وثمودَ، اللَّهمَّ أبلغ نبيَّكَ عنّي السّلامَ، وأبلغهُ ما لقيتُ مِن ألمِ الجِراحِ، فإنّي أردتُ ثوابَكَ في نُصرةِ ذرِّيَةِ نبيِّكَ، ثمَّ قضى نَحْبَهُ رِضوانُ اللهِ عليهِ، فوُجِدَ بهِ ثلاثةَ عشَرَ سَهمًا سوى ما بهِ من ضَربِ السُّيُوفِ وطعنِ الرِّماحِ".

- **صلاةُ الخوفِ: تُؤدّى الصَّلاةُ في حالِ الخوفِ منَ العدُوِّ قَصْرًا مثلَ صلاةِ المُسافرِ ولها أحكامٌ خاصّةٌ.**

مستند ١: اللّهوفُ في قتلى الطُّفوفِ، السيِّدُ عليُّ بنُ طاووسٍ، ص ٦٦

- ماذا يستوقفُكَ في صلاةِ الإمامِ الحسينِ عليه السلام أثناءَ المعركةِ؟
- ماذا تتعلّمُ من موقفِ سعيدِ بنِ عبدِ اللهِ الحنفيِّ؟
- كيف ينبغي للمُؤمنِ أن يتعاملَ معَ الصّلاةِ؟



مستند ٢: رسم يصوّر آخر صلاة للإمام الحسين عليه السلام.

١. منزلةُ الصّلاةِ والمُصلّينَ في القرآنِ الكريمِ:

قالَ تعالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾

مستند ٣: سورةُ المؤمنون

قالَ تعالَى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ۝٤١﴾

مستند ٤: سورةُ الحج

- ماذا نستفيدُ من قولِهِ تعالى: قد أفلحَ المؤمنونَ؟
- ما هي الأمورُ الأساسيَّةُ التي يجبُ أن يقومَ بها الذين يُمكِّنُهُمُ اللهُ تعالى في الأرضِ؟

ورَدَت رواياتٌ كثيرةٌ تتحدَّثُ عن قيمةِ الصّلاةِ، فقد وردَ أنَّها:

أوّلُ ما افترضَ اللهُ سبحانَهُ على النّاسِ، وأوّلُ ما يجبُ تعلُّمُهُ منَ الفرائضِ، وأوّلُ ما يُنظَرُ فيه مِن عَمَلِ ابنِ آدمَ، وأوّلُ ما يُحاسَبُ بِهِ، إن قُبِلَتْ قُبِلَ ما سِواها، وإن رُدَّتْ رُدَّ ما سِواها، وهي عمودُ الدِّينِ وقِوامُهُ ووَجهُهُ، ومَوضعُها منَ الدِّينِ كموضعِ الرأسِ منَ الجَسَدِ.
وأفضلُ الأعمالِ وأحبُّها إلى اللهِ سُبحانَهُ، وأفضلُ ما توَسَّلَ به المُتوسِّلونَ للتّقرُّبِ إليهِ، وهيَ تطرُدُ الشّيطانَ، وتَمنعُ منَ البَطَرِ والطُّغيانِ، وتنهى عنِ الفَحشاءِ والمُنكرِ، وتُزيلُ الكِبْرَ وأنواعَ الرّذائلِ القلبيَّةِ، وتُذهِبُ السَّيِّئاتِ، وتطهِّرُ النّفسَ، وإنّها مفتاحُ كلِّ خيرٍ، يُنَوِّرُ بها الوجه

والقلبُ، وتَطمَئِنُّ بها النَّفسُ، وتُستنزَلُ بها الرّحمةُ، وتُبَدَّلُ بها السيِّئاتُ بالحَسَناتِ، ويُستعانُ بها على الجهادِ الأكبرِ والأصغرِ.
الصَّلاةُ آخرُ وصيَّةِ الأنبياءِ.

مستند ٥: يُراجعُ مجموعةُ مصادرَ منها: الكافي، الكُلَينيُّ، ج ٣، ص ٢٦٨/ التهذيبُ، الشيخُ الطوسيُّ، ج ٢، ص ٩٣٦/ غرَرُ الحِكَمِ/ نهجُ البلاغةِ.

٢. قبولُ الصَّلاةِ:

- متى تُقبَلُ الصَّلاةُ؟ ومتى لا تُقبَلُ؟

وردَ عنِ الإمامِ الصَّادقِ عليه السلام في بيانِ ما ناجى اللهُ عزَّ وجلَّ به موسى عليه السلام: يا موسى، لا أقبلُ الصَّلاةَ إلَّا ممَّن تواضَعَ لعظَمَتي، وألزمَ قلبَهُ خَوفي، وقطعَ نهارَهُ بذِكري، ولم يَبِتْ مُصِرًّا على الخَطيئةِ، وعرَفَ حقَّ أوليائي وأحبَّائي... بحارُ الأنوارِ، المَجلِسيُّ، ج ١٣، ص ٣٣٨

وعنه عليه السلام: "إنّي لأُحبُّ للرَّجلِ المُؤمنِ منكُم إذا قامَ في صَلاةٍ فَريضَةٍ أن يُقبلَ بقَلبِهِ إلى اللهِ ولا يُشغِلُ قلبَهُ بأمرِ الدّنيا، فليسَ مِن مُؤمنٍ يُقبلُ بقلبِهِ في صَلاتِهِ إلى اللهِ تعالى، إلاَّ أقبَلَ اللهُ إليهِ بوَجهِهِ وأقبلَ بقلوبِ المُؤمنينَ إليهِ بالمَحبَّةِ بعدَ حُبِّ اللهِ إيَّاهُ.
وسائلُ الشّيعةِ، الحُرُّ العامليُّ، ج ٥، ص ٤٧٥.

مستند ٦

وردَت عدَّةُ أمورٍ في الأحاديثِ تُبَيِّنُ أسبابَ قَبُولِ الصَّلاةِ ومنها:

١. إقبالُ المُصلّي بقلبِهِ إلى اللهِ تعالى.
٢. التواضُعُ للهِ تعالى دونَ تكبُّرٍ.
٣. الخوفُ منَ اللهِ تعالى في القلبِ.
٤. البقاءُ على ذكرِ اللهِ، ومن خلالِ الحضورِ في المواضِعِ التي يُريدُها اللهُ تعالى.
٥. عدمُ الإصرارِ على الخَطيئةِ.
٦. معرفةُ حقِّ أولياءِ اللهِ وأحبَّائِهِ.

ووردَ أنَّه ممَّن لا تُقبَلُ صلاتُه:

١. مَن اغتابَ أخاهُ المسلمَ.

٢. مَن نَظرَ إلى الأبوينِ نظرَ ماقتٍ (محتقر)

٣. مَن لا يؤدّي الزّكاةَ.

٤. مَن يُدمِنُ شُربَ المُسْكِرِ.

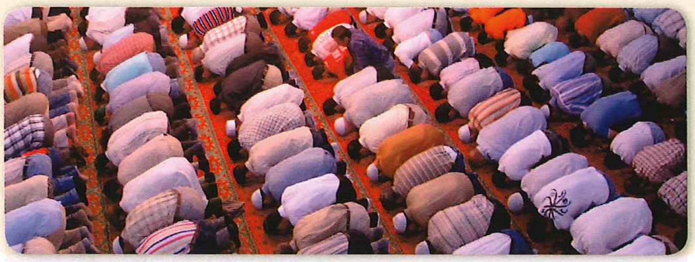
هناكَ فرقٌ بينَ قَبُولِ الصَّلاةِ وصِحَّتِها؛ فقَبُولُها مرتبطٌ بإقبالِ القلبِ والخُشوعِ فيها، بينما صِحَّتُها مُرتبطَةٌ بتحقيقِ شروطِ الصّلاةِ منَ الطّهارةِ وغيرِها. فقد تتحقّقُ شروطُ الصِّحَّةِ كالطّهارةِ مثلاً، ولا يُقبلُ المُصلّي بقلبِه، فلا يتحقّقُ شرطُ القبُولِ.

مستند ٧

٣. مِن آثارِ تأديةِ الصَّلاةِ:

الأثرُ	النّصُّ
ذهابُ السَّيِّئاتِ	قالَ تعالَى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ الَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّـَٔاتِ ۚ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴾ . في هذه الآيةِ المباركَةِ، يأمُرُ اللهُ تعالى بإقامةِ الصلاة. وإقامتُها هوَ الإتيانُ بأعمالِ الصّلاةِ على وجهِ التّمامِ في رُكوعِها وسُجودِها وسائرِ فُروضِها. • طَرفا النّهارِ: الصّباحُ والمَساءُ. • زُلَفًا منَ اللّيلِ: أوّلُ اللّيلِ القَريبُ منَ النّهارِ (صلاةُ العشاءِ).
طَهارَةُ النَّفسِ	عنِ الإمامِ الباقرِ ﷺ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "لو كانَ على بابِ دارِ أحدِكُم نهرٌ، فاغتسلَ في كلِّ يومٍ منهُ خمسَ مرَّاتٍ، أكانَ يبقى في جسدِه منَ الدَّرَنِ «الوسخ» شيءٌ؟ قلنا: لا، قالَ: فإنَّ مَثَلَ الصَّلاةِ، كمَثَلِ النّهرِ الجاري، كلَّما صَلَّى صلاةً، كفَّرَتْ ما بينَهما منَ الذُّنوبِ. وسائلُ الشيعةِ، الحُرُّ العامليُّ، ج ٤، ص ١٢ فالصَّلاةُ تُطهِّرُ رُوحَ الإنسانِ من كُلِّ ما يَعلَقُ بها من أوساخِ الذّنوبِ.
النهيُ عنِ الفَحشاءِ والمُنكَرِ	قالَ تعالَى: ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَٰبِ وَأَقِمِ الصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ الصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾ سورة العنكبوت، ٤٥. فالإنسانُ في الصَّلاةِ يذكُرُ اللهَ تعالى ويُمَجِّدُهُ ويَذكُرُ يومَ الجزاءِ، ويُخاطِبُ اللهَ بإخلاصِ العبادَةِ، ويسألُ له الهدايَةَ إلى الصِّراطِ المُستقيمِ، ويُسَبِّحُ ويُكبِّرُ، وكذلكَ يتطهَّرُ قبلَ الصَّلاةِ. فإنَّ المُداوَمَةَ على ذلكَ تُثبِّتُ في نفسِهِ قُوَّةَ الارتداعِ عنِ الفَحشاءِ والمُنكَرِ، وعندَها ينتهي تلقائيًا عن كُلِّ مَعصيَةٍ.

الأثرُ	النّصُّ
النَّجاةُ من العَذابِ	وعن الإمامِ الصَّادقِ ﵇: مَنْ قَبِلَ اللهُ منه صَلاةً واحدةً لم يُعذِّبْه، ومَن قبِلَ منهُ حسَنَةً لم يُعَذِّبْه. الكافي، ج ٣، ص ٢٦٦
استجابةُ الدُّعاءِ	عن رسول الله ﷺ: "من أدّى فريضةً فلهُ عندَ اللهِ دَعوةٌ مُستجابَةٌ. بحارُ الأنوار، ج ٩، ص ٢٠٧



مستند ٨

٤. نتيجَةُ تركِ الصَّلاةِ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ ٤٠ عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ٤١ مَا سَلَكَكُمۡ فِي سَقَرَ ٤٢ قَالُواْ لَمۡ نَكُ مِنَ ٱلۡمُصَلِّينَ ٤٣
وَلَمۡ نَكُ نُطۡعِمُ ٱلۡمِسۡكِينَ ٤٤ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلۡخَآئِضِينَ ٤٥﴾ سورة المدثر.

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ٣١ وَلَٰكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ٣٢ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ ٣٣ أَوۡلَىٰ لَكَ فَأَوۡلَىٰ ٣٤ ثُمَّ أَوۡلَىٰ
لَكَ فَأَوۡلَىٰٓ ٣٥﴾ سورة القيامة.

وعن رَسولِ اللهِ ﷺ: "مَن تركَ الصَّلاةَ متعمِّدًا، فقد برِئَ من ذِمَّةِ اللهِ وذِمَّةِ رَسولِ اللهِ...".

الكُلَينيُّ، ج ٢، ص ٢٨٧

وعنهُ ﷺ: "ما بينَ المسلمِ وبينَ أن يكفُرَ إلاّ أن يترُكَ الصَّلاةَ الفريضةَ متعمِّدًا أو يتهاونَ بها فلا يُصلّيها". بحارُ الأنوار، ج ٧٩، ص ٢١٦

مستند ٩

- استخرجِ الآثارَ المترتّبَةَ على ترْكِ الصَّلاةِ في الآياتِ والرِّواياتِ الموجودةِ في المستنَدِ ٧.

مِنَ الآثارِ التي تترتَّب على ترْكِ الصّلاةِ بحسَبِ الآياتِ القرآنيَّةِ وبعضِ الرّواياتِ:

- الدخولُ في سَقَرَ.
- البراءةُ مِن ذِمَّةِ اللهِ تعالى ورَسولِه.
- الاقترابُ مِنَ الكُفرِ لأنَّ تاركَ الصّلاةِ عَن عَمدٍ يَتجرَّأُ على اللهِ تعالى ويَنقادُ إلى الشَّيطانِ الذي لا يترُكُهُ حتَّى يَكفُرَ.

وقفة تقويميّة

- اذكُرْ حَديثًا أو آيةً تُبَيِّنُ مِن خِلالِها فَضلَ الصّلاةِ.
- ما هي آثارُ تأديةِ الصّلاةِ؟
- ما هيَ الحالاتُ التي تُقبَلُ فيها الصّلاةُ والحالاتُ التي لا تُقْبَلُ فيها؟
- عدِّدِ الآثارَ التي تَترَتَّبُ على ترْكِ الصّلاةِ.

أستنتج

- أمرَ اللهُ تعالى، بإقامةِ الصّلاةِ، والمحافظَةِ عليها.
- للصّلاةِ أهمِّيَّةٌ عظيمَةٌ في الإسلامِ، فهي عمودُ الدّينِ، وأوَّلُ ما يُنظَرُ فيه مِن عَملِ ابنِ آدمَ. فإنْ قُبلَتْ قُبلَ ما سِواها وإن رُدَّتْ رُدَّ ما سِواها.
- من آثارِ تأديةِ الصّلاةِ: ذَهابُ السَّيِّئاتِ، طهارةُ النَّفْسِ، النَّهْيُ عنِ الفَحشاءِ والمُنكَرِ...
- لِتركِ الصّلاةِ آثارٌ خطيرةٌ على الإنسانِ في الدنيا والآخرةِ، ففي الدّنيا لا تزكو نفسُهُ ولا تطهُرُ، وفي الآخرةِ توعَّدَ اللهُ تعالى على ذلكَ بسَقَرَ.

أعتبـــــر

- أحافظُ على قدسيَّةِ الصّلواتِ في نفسي، فلا أقدِّمُ عليها شيئًا.
- أُقبِلُ على أداءِ الصّلاةِ بشَوقٍ ورغبةٍ دونَ مللٍ أو كسلٍ.
- أحافظُ على تأديةِ الصّلاةِ في أوقاتِها، وبخاصّةٍ صلاةِ الصّبحِ.
- أعلّمُ إخوتي الصّلاةَ وأحُثُّهُم على أدائِها بما يَليقُ بها.
- أسعى لأحافظَ على الصّلاةِ جماعةً، وفي المَسجدِ أيضًا.

أضيف إلى معلوماتي

عن أبي عبدِ اللهِ الصَّادقِ عليه السلام: مَن صَلَّى الصَّلَواتِ المَفروضاتِ في أوَّلِ وَقتِها فأقامَ حدودَها، رفَعَها المَلَكُ إلى السّماءِ بَيضاءَ نقيَّةً وهيَ تهتفُ به: حفِظَكَ اللهُ كما حَفِظتَني...

ومَن صلاّها بعدَ وقتِها مِن غَيرِ عِلَّةٍ فلَم يُقِم حُدودَها، رَفعَها المَلَكُ سوداءَ مُظلِمةً وهيَ تهتِفُ به ضيَّعتَني ضيَّعَكَ اللهُ كما ضيَّعتَني...

بحارُ الأنوارِ، المَجلسيُّ، ج ٨٠، ص ١٠

الصّلاةُ في القِتالِ:

"كانَ عليٌّ عليه السلام يومًا في حربِ صِفِّينَ مشتغلاً بالحربِ والقتالِ، وهوَ معَ ذلكَ بينَ الصَّفَّينِ يُراقبُ الشّمسَ. فقالَ له ابنُ عبّاسٍ: يا أميرَ المؤمنينَ، ما هذا الفعلُ؟ فقالَ عليه السلام: أَنظُرُ إلى الزّوالِ حتّى نُصَلّي، فقالَ له ابنُ عبّاسٍ: وهل هذا وقتُ صَلاةٍ؟! إنَّ عندَنا لشُغلاً بالقِتالِ عنِ الصّلاةِ. فقالَ عليه السلام: علامَ نقاتِلُهم؟! إنَّما نُقاتِلُهُم على الصّلاةِ...".

بحارُ الأنوارِ، ج ٨٠، ص ٢٣

التوبة في القرآن الكريم

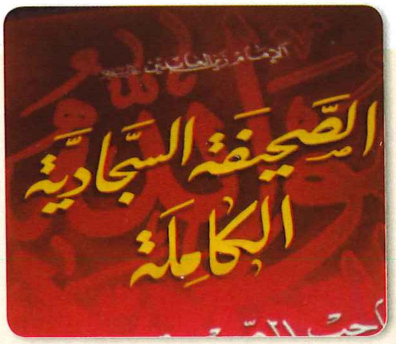
الأهداف التعلّمية

- أَتَعَرَّفُ إلى معنى التوبةِ.
- أستخرجُ شروطَ التّوبَةِ الصَّحيحَةِ.
- ألتزمُ فِعلَ التّوبةِ عندما يصدُرُ منّي ذنبٌ.
- أقدِّرُ قيمَةَ التوبةِ عندَ اللهِ تعالى.

الاحظ وأجيب

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾

مستند ١: سورةُ الزُّمَر، ٥٣



إلهي أَلْبَسَتْني الْخَطايا ثَوْبَ مَذَلَّتي، وَجَلَّلَني التَّباعُدُ منكَ لِباسَ مَسْكَنَتي، وَأَماتَ قَلْبي عَظيمُ جِنايَتي، فَأَحْيِه بِتَوْبَةٍ مِنْكَ يا أَمَلي وَبُغْيَتي، وَيا سُؤْلي وَمُنْيَتي، فَوَعِزَّتِكَ ما أَجِدُ لِذُنُوبي سِواكَ غافِراً، وَلا أَرى لِكَسْري غَيْرَكَ جابِراً، وَقَدْ خَضَعْتُ بِالإِنابَةِ إِلَيْكَ وَعَنَوْتُ بِالاسْتِكانَةِ لَدَيْكَ، فَإِنْ طَرَدْتَني مِنْ بابِكَ فَبِمَنْ أَلُوذُ؟ وَإِنْ رَدَدْتَني عَنْ جَنابِكَ فَبِمَنْ أَعُوذُ؟ فَوا أَسَفاهُ مِنْ خَجْلَتي وَافْتِضاحي، وَوالَهْفاهُ مِنْ سُوءِ عَمَلي وَاجْتِراحي.

مستند ٢: مناجاة التائبين - الصحيفة السجّاديّة

- ماذا يعني قولُهُ تعالى "ولا تقنَطوا من رحمةِ اللهِ"؟
- بماذا تُجيبُ شَخصًا يقولُ: لا زلتُ يافِعًا، دَعْني أستمتعُ بالدّنيا، وأرتكبُ المحرَّماتِ وسأتوبُ لاحقًا، وأستغفرُ ربّي، فإنَّ اللهَ تعالى يغفرُ الذّنوبَ جَميعًا وهو توّابٌ رحيمٌ.

١. معنى التوبةِ:

- ما هي العِبرةُ التي تستخلِصُها من كلامِ الإمامِ عليه السلام؟
- برأيكَ لماذا لا يكفي الاستغفارُ باللّسانِ في تحقيقِ التوبةِ؟

في دعاءٍ للإمامِ زينِ العابدينَ عليه السلام: اللهمَّ إن يكنِ الندمُ توبةً إليكَ، فأنا أندمُ النادمينَ، وإن يكُنِ التركُ لمعصيتكَ إنابةً، فأنا أوّلُ المنيبينَ.

مستند ٣

التوبةُ تعني رجوعَ العبدِ إلى طاعةِ اللهِ تعالى، من خلالِ النّدمِ على فعلِ المحُرَّماتِ، والعزمِ على عدمِ العودةِ إليها.

٢. منزلةُ التائبِ عندَ اللهِ تعالى:

ورَدَ عنِ الإمامِ أبي عبدِ اللهِ الصّادقِ عليه السلام قالَ: إنّ اللهَ عزَّ وجلَّ أعطى التائبينَ ثلاثَ خِصالٍ، لو أعطى خَصلةً منها جميعَ أهلِ السّماواتِ والأرضِ، لنَجوا بها؛ قولُهُ عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾. فمن أحبَّهُ اللهُ لم يُعذّبْهُ، وقولُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾﴾ وقولُهُ عزَّ وجلَّ: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾.

مستند ٤: الكافي، الشيخ الكُلَيني، ج ٢، ص ٤٣٢ - ٤٣٣

- أين تكمُنُ أهمِّيَّةُ مَحبّةِ اللهِ، واستغفارُ الملائكةِ، وتبديلُ السَّيِّئاتِ حسَناتٍ؟

مِنَ النّتائجِ التي تُستخلَصُ من هذا الحديثِ المُبارَكِ:

- أنَّ كلَّ خَصلةٍ منها كافيةٌ لوَحدِها لتحقيقِ النَّجاةِ.
- بالتوبةِ تتحقّقُ الأمورُ التاليةُ:

١. محبَّةُ اللهِ عزَّ وجلَّ "إنَّ اللهَ يُحبُّ التوَّابينَ".

٢. دُعاءُ الملائكةِ للتائبينَ بالمغفرَةِ وبإدخالِهم في جنَّاتِ عدنٍ هُم ومَن صَلَحَ مِن ذرِّيَّتِهم "فاغفِر للذين تابوا..."، وكذلك الوقايةُ منَ السّيّئاتِ "وقِهِمُ السَّيِّئاتِ".

٣. تبديلُ السّيّئاتِ حسَناتٍ: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٍۗ ﴾ سورةُ الفُرقانِ، ٧٠.



مستند ٥

قالَ تعالَىٰ: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٍۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾

مستند ٦: سورةُ الفُرقانِ، ٧٠

٣. وجوبُ التوبةِ وشروطُها:

قالَ تعالَىٰ:

﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ سورةُ النور، ٣١.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمۡ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمۡ سَيِّـَٔاتِكُمۡ ﴾ سورةُ التحريم، ٨

﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهۡتَدَىٰ ﴾ سورةُ طه، ٨٢

﴿ فَمَن تَابَ مِنۢ بَعۡدِ ظُلۡمِهِۦ وَأَصۡلَحَ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَتُوبُ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ سورةُ المائدة، ٣٩.

مستند ٧

- كيف تُثبتُ أنَّ التّوبةَ مِنَ الذّنبِ واجبةٌ شَرعًا بحَسَبِ المُستندِ ٧؟

قالَ تعالَىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَقۡبَلُ ٱلتَّوۡبَةَ عَنۡ عِبَادِهِۦ وَيَعۡفُواْ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾

مستند ٨: سورةُ الشّورى، ٢٥

عن الإمام الكاظم عليه السلام في قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ "توبُوا إلى اللهِ توبةً نَصوحًا"، قالَ عليه السلام: يتوبُ العبدُ ثمَّ لا يَرجِعُ فيه.

مستند ٩

- ما معنى التوبةِ النَّصوحِ بحسَبِ الحديثِ عنِ الإمامِ الكاظمِ عليه السلام؟
- متى يقبَلُ اللهُ تعالى التوبةَ؟

يُشترَطُ في التوبةِ النَّصوحِ أمورٌ:

- النّدَمُ القلبيُّ.
- الاستغفارُ باللّسانِ.
- تركُ الذَّنبِ.
- العَزمُ على اجتنابِ الذُّنوبِ في المُستقبَلِ، والمُواظَبَةُ على العَملِ الصّالحِ والإصلاحِ.

ورَدَ في حديثٍ عن أميرِ المؤمنينَ عليه السلام: "التوبَةُ على أربعِ دَعائمَ: ندمٍ بالقلبِ، واستغفارٍ باللّسانِ، وعملٍ بالجوارحِ، وعزمٍ أن لا يعودَ".

والتوبةُ تحتاجُ إلى توفيقٍ منَ اللهِ تعالى، فليسَ كلُّ مَن قالَ "أستغفرُ اللهَ وأتوبُ إليهِ" بلسانِهِ يَعني أنَّه تابَ بقلبِهِ وقبِلَ اللهُ توبَتَهُ.

- **تتحقّقُ التوبَةُ عند:**

١. تركِ الصّلاةِ والصّومِ:	بالقضاءِ.
٢. الكذبِ وشربِ الخمرِ:	بالنّدَمِ والعزمِ على عدمِ العَودِ.
٣. أخذِ المالِ غصبًا:	بردِّهِ إلى صاحبِهِ
٤. اغتيابِ مُؤمنٍ أو تشويهِ سُمعَتِهِ:	التسامُحُ منهُ وتحسينُ السُّمعةِ لدى مَن شُوِّهَتْ أمامَهُ.

مَن لم يَتُبْ مِنَ المعاصي التي فَعَلَها ونُهِيَ عنها فهو ممَّن ظَلَموا أنفُسَهم، لأنَّهم وَضَعوا المعصيَةَ موضعَ طاعةِ اللهِ تعالى وعرَّضوا أنفسَهم للعَذابِ الأليم. قالَ تعالى: ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ سورةُ الحُجُرات، ١١، وقالَ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ﴾ سورةُ البُروج، ١٠.

وِقفة تقويمـيّة

- ما هو تعريفُ التوبةِ؟
- ما هي آثارُ التوبةِ الصّحيحةِ؟
- اذكُر شروطَ التّوبةِ الصّحيحةِ.
- متى تَجِبُ التّوبةُ؟

أستـنتج

- التوبةُ هي النّدمُ على فِعلِ الأعمالِ المُحَرَّمَةِ معَ العزمِ على أن لا يعودَ المُذنبُ إلى مِثلِها.
- مِن آثارِ التوبةِ الصّحيحةِ: النّجاةُ يومَ القِيامةِ، محبَّةُ اللهِ تعالى، دعاءُ الملائكةِ للتائبِينَ، تبديلُ السّيّئاتِ حسَناتٍ.
- التوبةُ مِنَ الذنوبِ واجبةٌ شرعًا، لأنَّ اللهَ تعالى أمرَ بها حيثُ قالَ: "يا أيّها الذين آمنوا توبُوا".
- للتوبةِ شروطٌ وهي: النّدَمُ القلبيُّ، الاستغفارُ باللّسانِ، ترْكُ الذّنبِ، العزمُ على اجتنابِ الذّنوبِ في المستقبلِ.
- بعد تحقّقِ التوبةِ يجبُ على الإنسانِ المواظبةُ على العملِ الصّالحِ والإصلاحُ بينَ الناسِ.

أعتبر

- أتجنّبُ فِعلَ المُحرَّماتِ دائمًا. وعندما أرتكبُ معصيةً لِغفلةٍ منّي أعودُ وأتوبُ مُستغفرًا اللهَ تعالى فورًا.
- أحرِصُ على تجنُّبِ المعاصي في حياتي وفي علاقاتي معَ الآخرينَ.

أضيف إلى معلوماتي

عن أميرِ المؤمنينَ عليه السلام لقائلٍ قالَ بحضرتِهِ: "أستغفرُ اللهَ": ثكلتكَ أمُّكَ أتدري ما الاستغفارُ؟ الاستغفارُ درجةُ العِلّيّينَ، وهو اسمٌ واقعٌ على ستّةِ معانٍ: أوّلُها النّدمُ على ما مَضى. والثاني: العزمُ على تركِ العودِ إليه أبدًا. والثالثُ: أن تؤدِّيَ إلى المخلوقينَ حُقوقَهُم حتى تلقى اللهَ أملسَ ليسَ عليكَ تبِعَةٌ. والرابعُ: أن تعمِدَ إلى كُلِّ فريضةٍ عليكَ ضيَّعْتَها فتؤدِّي حقَّها. والخامسُ: أن تعمِدَ إلى اللّحمِ الذي نبتَ على السُّحتِ فتُذيبُهُ بالأحزانِ حتى تلصِقَ الجلدَ بالعظمِ وينشأَ بينهما لحمٌ جديدٌ. والسادسُ: أن تذيقَ الجسمَ ألمَ الطاعةِ كما أذقتَهُ حلاوةَ المعصيةِ، فعندَ ذلكَ تقولُ أستغفرُ اللهَ.

نهجُ البَلاغةِ، ج ٤، ص ٩٧ – ٩٨



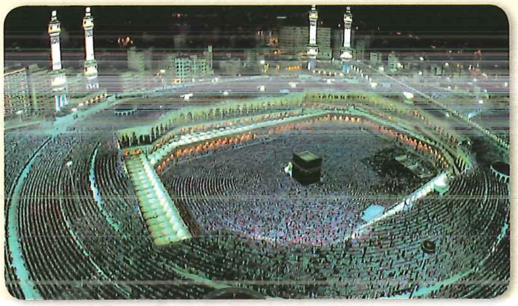
سورة الأعراف، الآية ١٥٦

المسجد في القرآن الكريم

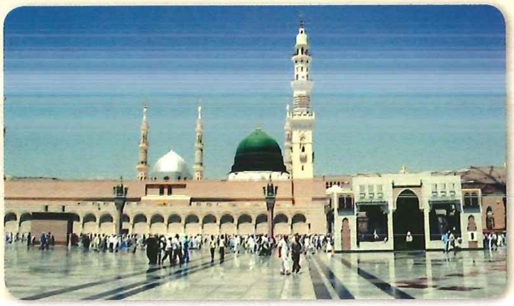
الأهداف التعلّمية

- أَتَعَرَّفُ، منَ القرآنِ الكريمِ، على الصّفاتِ التي يتَّصفُ بها مَن يَعْمُرُ المساجدَ.
- أقدِّرُ منزلةَ المسجدِ وفضلَ التردُّدِ إليهِ.
- أعي دورَ المسجدِ في بناءِ الفردِ والمجتمعِ.
- أحفظُ الآياتِ الموجودةَ في فقرةِ أتلو الآياتِ.

ألاحظ وأجيب



مستند ١: المسجدُ الحرامُ – مكّةُ المكرّمةُ



مستند ٢: مسجدُ النبي ﷺ – المدينةُ المنورةُ



مستند ٣: المسجدُ الأقصى – القدسُ المحتلّةُ



مستند ٤: مسجدُ الكوفةِ ـ العراق

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾

مستند ٥: سورةُ الجنِّ، ١٨

أتلو الآيات:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ شَٰهِدِينَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِم بِٱلْكُفْرِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ
حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ
وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ ۖ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ
ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ ﴾

سورةُ التوبة

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْءَاصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ
لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ ۙ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ
﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهُمُ ٱللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ ﴾

سورةُ النور

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ خُذُوا۟ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ ﴾

سورةُ الأعراف

تعابيرُ ومُفرَداتٌ:

- **للمشركينَ:** لِمن يجعلُ معَ اللهِ إلهًا آخرَ.
- **يَعْمُروا:** المُرادُ منَ الآيةِ عِمارةُ المساجدِ بالتواجُدِ فيها والطّوافِ بها...
- **أن تُرفَعَ:** أن تُبنى
- **الغُدُوِّ:** الصُّبح
- **الآصالِ:** العصرِ

١. عِمارةُ المسجدِ:



مستند ٦: مسجدُ السيِّدة خولةُ بنتُ الحسينِ عليها السلام - بعلبك

- ما معنى عِمارةِ المسجدِ؟
- ما هي الصّفاتُ الخمسةُ التي يجبُ أن يتّصفَ بها مَن يَعْمُرُ مساجدَ اللهِ؟

المسجدُ هو موضعُ السّجودِ في الأصلِ، وصارَ يُقصدُ بهِ المكانُ الذي يُبنى للصّلاةِ والعبادةِ.



مستند ٧: مسجدُ عبدِ العظيمِ الحسَنيّ - مدينةُ الرّيّ

وقد أشارت الآياتُ الكريمةُ إلى عِدّةِ أمورٍ منها:

ليسَ للمُشركينَ أن يَعْمُروا مساجدَ اللهِ، فالمساجدُ بيوتُ اللهِ، المبنيَّةُ لعبادتِهِ، وهم لا يَعبدونَ اللهَ تعالى.

إنَّ المُشركينَ قد حبِطتْ أعمالُهم فلا قيمةَ لها، وبناءً لذلكَ لا يُرجى لهم سعادةٌ وثوابٌ في عِمارتِها.

إنَّ عِمارةَ المساجدِ منَ الأمورِ التي تستتبِعُ أثرًا وثوابًا وهوَ السّعادةُ في الجَنَّة، ولِعُمَّارِها أوصافٌ هيَ:

١. الإيمانُ باللهِ، وهذا أصلٌ عقائديٌّ.

٢. الإيمانُ باليومِ الآخرِ، وهذا أيضًا أصلٌ عقائديٌّ.

٣. إقامةُ الصّلاةِ وإيتاءُ الزّكاةِ، فالصّلاةُ والزّكاةُ تُقرِّبانِ منَ اللهِ تعالى وتُقوّي العلاقةَ به.

٤. خشيةُ اللهِ تعالى وحدَهُ.

من أحكام المسجد	يَحرُمُ تنجيسُ المسجدِ ولو كانَ خَرابًا.
	يجبُ تطهيرُ المسجدِ فورًا.
	يَحرُمُ الإتيانُ بما يُنافي مَكانةَ المسجدِ كإقامةِ الحفلاتِ والأعراسِ فيه، واتخاذِه مكانًا للبيعِ والشّراءِ واللّهوِ.
	يَحرُمُ دُخولُ المُحدِثِ بالحَدَثِ الأكبرِ إليه.
	يُستحَبُّ سَبْقُ النّاسِ للدّخولِ إلى المسجدِ والتأخُّرُ عنهم في الخُروجِ منهُ.
	يُستحَبُّ التّطيُّبُ ولُبْسُ الثّيابِ الحسَنةِ عندَ التّوجُّهِ إلى المسجدِ.

مستند ٧

٢. منزِلةُ المسجدِ:

- ماذا يعني لكَ المسجدُ؟
- ماذا تشعرُ فيما لو وَفقّكَ اللهُ تعالى للصّلاةِ في مسجدِ النّبيِّ ﷺ أو المسجدِ الحرامِ أو المسجدِ الأقصى؟
- ماذا تستنتجُ منَ الآيةِ المباركةِ في المُستندِ ٥؟
- استخرجْ ثلاثةَ مفاهيمَ منَ الآياتِ ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ من سورةِ النّورِ.
- برأيكَ ما هيَ دَلالاتُ التزيُّنِ عندَ الذّهابِ إلى المسجدِ؟
- هل تكفي الزينةُ الشّكليّةُ للإنسانِ تحضيرًا للذّهابِ إلى المسجدِ؟ لماذا؟

وردَ عنِ النّبيِّ ﷺ: "المساجدُ بيوتُ اللهِ في الأرضِ وهي تُضيءُ لأهلِ السّماءِ كما تُضيءُ النّجومُ لأهلِ الأرضِ".

مستند ٨: مجمعُ البيان، الشيخ الطّبرسيّ، ج ٧، ص ٢٥٣

رفعَ اللهُ تعالى مِن قدْرِ المساجدِ وعَظّمَها إذ قالَ: "في بُيوتٍ أَذِنَ اللهُ أن تُرْفَعَ". فاعتبرها بيوتَ اللهِ على الأرضِ. من صفاتِ المسبِّحينَ للهِ تعالى في الصّباحِ والمساءِ: أنّهم لا تُلهيهم تجارةٌ ولا يَشغَلُهُم بيعٌ عن ذِكرِ اللهِ تعالى، وإقامةِ الصّلاةِ والمُداوَمةِ عليها.

المقصودُ مِن قولِه تعالى: "في بيوتٍ" هي المساجدُ، وهي التي أُعدَّت لذِكرِ اسمِ اللهِ تعالى وعِبادتِه. قالَ تعالى: "ومساجدُ يُذكَرُ فيها اسمُ اللهِ كثيرًا".

وقد وردَ فيها أنّها تُضيءُ لأهلِ السّماءِ كما تُضيءُ النجومُ لأهلِ الأرضِ.



مستند ٩:
مسجدُ الإمامِ المهديّ عجّل الله فرجه - جَمْكَرانُ

عن الإمامِ الصادقِ عليه السلام: "عليكم بإتيانِ المساجدِ، فإنّها بيوتُ اللهِ في الأرضِ، ومَن أتاها مُتطهِّرًا، طَهَّرهُ اللهُ مِن ذنُوبِهِ، وكُتبَ مِن زوّارِه، فأكثِروا فيها مِنَ الصّلاةِ والدّعاءِ. وَصَلُّوا مِنَ المساجدِ في بقاعٍ مُختلفةٍ، فَإِنَّ كُلَّ بُقعةٍ تشهَدُ للمُصلّي عَليها يومَ القِيامَةِ". أمالي الصَّدُوق، ص ٤٤٠

عن أبي عبدِ اللهِ عليه السلام قالَ: "مكتوبٌ في التوراةِ أنَّ بُيوتي في الأرضِ المساجدُ، فطُوبى لِمَن تطهَّرَ في بيتِه، ثمَّ زارني في بيتي، وحقٌّ على المَزورِ أن يُكرِمَ الزائرَ.

بحارُ الأنوار، العلاّمةُ المَجلسيُّ، ج ٨١، ص ٦

مستند ١٠

ينبغي الدّخولُ إلى المسجدِ بثيابٍ جميلةٍ ورائحةٍ طيِّبةٍ، وأنْ لا يَدخلَ بثيابٍ وسِخةٍ أو تتنافى معَ العفّةِ والحَياءِ أو بِرائحةٍ كريهةٍ...

٣. دورُ المسجدِ في بناءِ الفردِ والمجتمعِ:

- كيف يُمكِنُ أن يُؤثِرَ المسجدُ في المجتمعِ؟
- ما هو دورُ المسجدِ في حياتِنا الجهاديَّةِ؟

تُعدُّ المساجدُ منَ الأماكنِ المقدَّسةِ التي يُعبَدُ اللهُ تعالى فيها، وهيَ مراكزُ العلمِ التي يَستفيدُ منها النّاسُ مِن خلالِ الخُطَبِ والدّروسِ، وهيَ أماكنُ التّعارُفِ بينَ الإخوةِ وشدِّ أواصرِ العلاقةِ فيما بينَهم، وهيَ مواضعُ اجتماعِ المؤمنينَ لإعدادِهم لمُواجَهةِ الأعداءِ وللدّفاعِ عنِ الحقِّ والمظلومينَ، وهيَ التي تربَّى فيها آلافُ العُلماءِ والمجاهدينَ فكانوا مَناراتٍ للأممِ على مدى التاريخِ.

عنِ الإمامِ عليٍّ عليه السلام: "مَن اختلفَ إلى المسجدِ أصابَ إحدى الثمانِ: أخًا مُستفادًا في اللهِ، أو علمًا مُستطرَفًا، أو آيةً مُحكمَةً، أو رحمةً مُنتظَرةً، أو كلمةً تردُّهُ عن ردًى، أو يسمعُ كلمةً تدلُّهُ على هدًى، أو يترُكُ ذنبًا خَشيةً أو حَياءً".

مستند ١١: بحارُ الأنوارِ، العلاّمةُ المَجلسيُّ، ج ٨٠، ص ٣٥١



مستند ١٢: حلقةُ درسٍ في مسجدٍ

يَظهرُ دورُ المسجدِ مِن خِلالِ الحديثِ الشّريفِ في المُستندِ ١٢ في المسائلِ التّاليةِ:

١. **استفادةُ أخٍ في اللهِ**: بمعنى استفادةِ أخَويَّة؛ ويكون تحصيلُها للهِ تعالى، لا للأغراضِ الباطلةِ، فيُستفادُ منهُ العلمُ والعملُ وما يُقرِّبُ إلى اللهِ تعالى.
٢. **استفادةُ عِلمٍ مُستطرَفٍ**: أي علمًا حسنًا طَريفًا بديعًا.
٣. **الآيةُ المحكمةُ**: أي واضحةَ الدّلالةِ يُمكنُ فهمُها والانتفاعُ بها.
٤. **الرحمةُ المُنتظَرَةُ**: أي ينتظرُها الناسُ ويتوقّعونها.
٥. **كلمةٌ ترُدُّهُ عن ردًى**: أي ترُدُّهُ عن ضَلالةٍ كانَ مُقيمًا عليها فيترُكُها.
٦. **كلمةٌ تدُلُّ على هدًى**: أي سبيلُ هدايةٍ يسلُكُها ويَثبُتُ عليها.
٧. **تركُ ذنبٍ**: خَشيةً منَ اللهِ تعالى في المسجدِ وخارجَهُ.
٨. تركُ الذنْبِ حَياءً مِنَ اللهِ تعالى أو حَياءً منَ النّاسِ بالحدِّ الأدنى..

وِقفة تقويميّة

- ما معنى عِمارةِ المسجدِ؟
- ما هي الأوصافُ التي يجبُ أن يتّصفَ بها الذين يَعمُرونَ المساجدَ؟
- ما هي فوائدُ التّردُّدِ إلى المساجدِ؟

أستنتج

- المساجدُ هي بيوتُ اللهِ التي يجبُ الحِفاظُ على قداستِها وطهارتِها.
- ليسَ للمُشركينَ أن يَعمُروا مساجدَ اللهِ، ولا ثوابَ لهم في ذلكَ لأنَّ أعمالَهم باطلةٌ بسببِ شِركِهِم وكُفرِهِم.
- مَن يحقُّ له شرفُ عِمارةِ المساجدِ هم: المؤمنونَ الذين يؤمنونَ باللهِ واليومِ الآخرِ ويُقيمونَ الصّلاةَ ويُؤتونَ الزّكاةَ ولا يَخشَونَ إلاّ اللهَ تعالى.
- للمسجدِ دورٌ عظيمٌ في بناءِ شَخصيّةِ المُؤمنِ؛ فالتّردُّدُ إليه لهُ آثارٌ في الدنيا وفي الآخرةِ.

أعتبر

- أقدِّسُ المسجدَ في نفسي، كونُ المساجدِ بيوتَ اللهِ على الأرضِ.
- أحافظُ على الصّلواتِ في المساجدِ، وعلى القيامِ بالمُستحبَّاتِ فيها.
- أدعو إخوتي ورفاقي للصلاةِ في المساجدِ، وتنظيفِها وإبقائِها طاهرةً.
- أتطيَّبُ وأرتدي الثيابَ النّظيفةَ والحسنةَ عندما أذهبُ إلى المسجدِ.

أضيف إلى معلوماتي

قصّةُ مسجدِ ضِرارٍ:

قالَ تعالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِّمَنْ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبْلُ ۚ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّا ٱلْحُسْنَىٰ ۖ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَٰذِبُونَ ﴿١٠٧﴾ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ۚ لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ سورة التوبة.

هذا المسجدُ بناهُ المُنافقونَ لإقامةِ الكُفرِ فيهِ، والطّعنِ في الإسلامِ، وإثارةِ الفُرقةِ بينَ المؤمنينَ، وصدِّهم عن رسولِ اللهِ ﷺ، وأعدُّوهُ لشخصٍ يُسمّى "أبو عامرٍ الرّاهبُ"؛ "وكانَ من قِصّتِهِ أنّه كانَ قد ترهَّبَ في الجاهليَّةِ، ولبسَ المُسوحَ (كساءٌ منَ الشَّعرِ)، فلمّا قدِمَ النّبيُّ ﷺ المدينةَ، حسدَهُ، وحزَّبَ عليه الأحزابَ، ثمّ هربَ بعدَ فتحِ مكّةَ إلى الطائفِ، فلمّا أسلمَ أهلُ الطائفِ، لحقَ بالشامِ، وخرجَ إلى الرّومِ، وتنصَّرَ...

وسمَّى رسولُ اللهِ ﷺ، أبا عامرٍ بالفاسقِ. وكانَ قد أرسلَ إلى المنافقينَ أنِ استعدُّوا، وابنُوا مسجدًا، فإنّي أذهبُ إلى قيصرٍ، وآتي مِن عندِهِ بجُنودٍ، وأُخرِجُ محمَّدًا منَ المدينةِ، فكانَ هؤلاءِ المنافقونَ يتوقّعونَ أن يَجيئَهُم أبو عامرٍ، فماتَ قبلَ أن يَبلُغَ مَلِكَ الرّومِ.

"وكانَ هؤلاءِ المُنافقونَ يحلِفونَ كاذبينَ: "ما أردنا ببناءِ هذا المسجدِ إلاّ الفِعلةَ الحُسنى، مِنَ التّوسعةِ على أهلِ الضَّعفِ والعِلّةِ مِنَ المُسلمينَ، فأطلعَ اللهُ نبيَّهُ على فسادِ طَويَّتِهِم، وخُبْثِ سَريرتِهِم، فقالَ: (واللهُ يَشهدُ إنّهم لَكاذبونَ) وكفى لِمَن يَشهدُ اللهُ سبحانَهُ بكَذِبِهِ خِزيًا، فوَجَّهَ رسولُ اللهِ ﷺ، عندَ قدومِهِ من تبوكَ، عاصمَ بنَ عوفٍ العجلانيَّ، ومالكَ بنَ الدّخشمِ، وكانَ مالكٌ من بني عَمْرِو بنِ عوفٍ، فقالَ لهُما: انطلِقا إلى هذا المسجدِ الظالمِ أهلُهُ، فاهدِماهُ، وحرِّقاهُ. ورُوِي أنّه بعثَ عمّارَ بنَ ياسرٍ ووحشيًّا، فحرَّقاهُ، وأمرَ بأنْ يُتّخذَ كِناسةً تُلقى فيها الجِيَفُ. ثمَّ نَهى اللهُ سبحانَهُ رسولَهُ أن يقومَ في هذا المسجدِ، فقالَ: (لا تقمْ فيه أبدًا) أي لا تُصَلِّ فيه أبدًا، ثمّ أقسمَ سبحانه فقالَ (لَمَسجدٌ) أي: واللهِ لَمَسجدٌ (أُسِّسَ على التقوى) أي: بُني أصلُهُ على تقوى اللهِ، وطاعتِه (من أوّلِ يوم) أي: مُنذُ أوّلِ يومٍ وُضِعَ فيه أساسُهُ، (أحقُّ أن تقومَ فيهِ) عن المُبرِّدِ، أي: أولى بأن تُصلِّيَ فيه".

: تفسيرُ مجمَعِ البيانِ، الشيخُ الطّبرسيُّ، ج ٥، ص ١٢٥ - ١٢٦



سورة النور، الآية ٣٦

العلم في القرآن الكريم

الأهداف التعلّمية

- أَتَعَرَّفُ على العلومِ النافعةِ التي يدعو القرآنُ الكريمُ إليها.
- أقدِّرُ قيمةَ طلبِ العلمِ عندَ اللهِ تعالى.
- أستكشفُ الآثارَ المُترتِّبَةَ على طلَبِ العِلمِ.

ألاحظ وأجيب

قالَ تعالَى: ﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾

مستند ١: سورةُ الزُّمَرِ، ٩

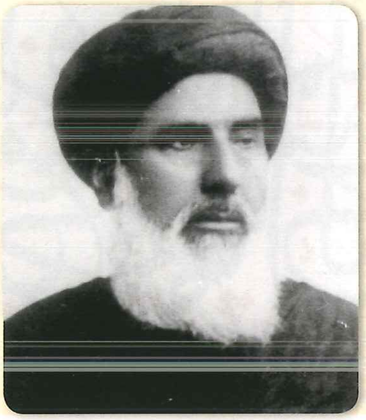




مستند ٢: مبنى المدرسة الفيضيةِ في قمّ المقدّسة



مستند ٣: الشهيد السيّد محمّد باقر الصّدر



مستند ٤: السيّد عبد الحسين شرف الدين

- ماذا تستنتجُ منَ الآيةِ الكريمةِ في المُستندِ ٥؟
- ما هي أهمّيَّةُ وجودِ العُلَماءِ في المجتمعِ؟
- ما هو المقصودُ منَ العِلمِ بقولِهِ تعالى: "والذين أوتوا العلمَ درجاتٍ"؟

١. قيمةُ العِلمِ:

قَالَ تَعَالَى:

﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾ سورةُ المجادلة، ١١.

﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ ۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ سورةُ الحج، ٥٤.

﴿ قُلْ ءَامِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهِۦٓ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿١٠٧﴾ وَيَقُولُونَ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ۩ ﴾ سورةُ الإسراء.

مستند ٥



مستند ٦: الشّهيد الشيخ مرتضى مطهّري



مستند ٧: السيّد موسى الصّدر



مستند ٨: السيّد مُحسن الأمين

وردَ في فضلِ العِلمِ وذمِّ الجَهلِ في الرّواياتِ عن أميرِ المؤمنينَ عليه السلام:

العِلمُ أصلُ كُلِّ خيرٍ	غررُ الحِكَم ٨١٨	الجَهلُ أصلُ كلِّ شرٍّ	غررُ الحِكَم ٨١٩
رأسُ الفضائِلِ	غِررُ الحِكَم ٥٩٨٩	أعظمُ المصائبِ الجَهلُ	غِررُ الحِكَم ١٠٦١٩
عِلمُ الفقيرِ يَرفعُهُ	غررُ الحِكَم ٤٧٦٥	جَهلُ الغنيِّ يضعُهُ	غررُ الحِكَم ٤٧٦٥
العِلمُ قاتلُ الجَهلِ	غررُ الحِكَم ١٠٣٠	الجهلُ يُغوي ويُضِلُّ ويُردي	غررُ الحِكَم ٢٠٦
العِلمُ مُحيي النفوسِ ومُنيرُ العقلِ	غررُ الحِكَم ١٧٢٦		
العِلمُ يَهدي ويُرشِدُ ويُنجي	غررُ الحِكَم ٣٦	الجَهلُ مَضلّةٌ	غِررُ الحِكَم ٧٠١١
العِلمُ أعظمُ كنزٍ	غِرَرُ الحِكَم ٦٢٠	لا فقرَ أشدُّ منَ الجَهلِ	غررُ الحِكَم ٢٨٨٢
العِلمُ حياةٌ وشِفاءٌ	غررُ الحِكَم ١٧٣٦	الجَهلُ داءٌ وَعَياءٌ	غررُ الحِكَم ٦٨٩

مستند ٩

عن أميرِ المؤمنينَ عليه السلام: تعلّموا العلمَ، فإنَّ تعلُّمَهُ حسَنةٌ، ومُدارسَتَهُ تسبيحٌ، والبحثَ عنه جهادٌ، وتعليمَهُ لِمَن لا يعلَمُهُ صدَقةٌ... وهوَ أنيسٌ في الوَحشةِ، وصاحبٌ في الوَحدةِ، وسلاحٌ على الأعداءِ، وزينُ الأخلاّءِ، يرفعُ اللهُ بهِ أقوامًا يجعلُهُم في الخيرِ أئمّةً يُقتدى بهِم.

مستند ١٠: أمالي الصَّدُوقِ، ٤٩٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟﴾

مستند ١١: سورة فاطر، ٢٨

- ما هو الأثرُ الذي يترتَّبُ على طلبِ العلمِ في المُستند ١٠ و ١١؟

يترتَّبُ على حصولِ العلمِ عند الإنسانِ أمورٌ كثيرةٌ منها:

١. الإيمانُ باللّهِ تعالى وخشيتُهُ والعملُ بما أمرَ بهِ. فقد وردَ عن رسولِ اللّهِ صلى الله عليه وآله: "مَن كانَ باللهِ أعرفَ، كانَ مِنَ اللهِ أخوفَ". البحارُ، ج ٧، ص ٣٩٣

وعنِ الإمامِ جعفرِ الصّادقِ عليه السلام في قولِ اللهِ عزَّ وجلَّ "إنّما يخشى اللهَ من عِبادِهِ العُلماءُ"، يعني بالعلماءِ مَن صدَّقَ فعلُهُ قولَهُ، ومَن لم يُصدِّقْ فعلُهُ قولَهُ فليسَ بِعالِمٍ. الكافي، ج ٢، ص ٣٦

٢. الرِّفعةُ: قالَ تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَـٰتٍ﴾.

٣. عِمارةُ الأرضِ: فلا يستطيعُ الإنسانُ أنْ يَرتقي في هذهِ الدُّنيا إلاّ مِن خِلالِ العِلمِ.

٤. عزُّ الدّنيا.

٥. التطوُّرُ ومُواجَهةُ الأمراضِ وتيسيرُ الحياةِ.

١. العلومُ النافعةُ:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا
ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ
خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾ ﴾ سورة المؤمنون

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰٓ ۗ أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ
فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۗ وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ ۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾

سورة يوسف

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً
وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ
وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ﴾ سورة الروم

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَجَعَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾
وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا ۖ وَهُمْ عَنْ ءَايَٰتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمْسَ
وَٱلْقَمَرَ ۖ كُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ سورة الأنبياء

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ
حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ
يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ سورة يونس

مستند ١٢

- ما هي العلومُ التي يَحتاجُها الإنسانُ بحَسَبِ الآياتِ التالية: سورةُ المؤمنونَ ١٢ - ١٤، سورةُ يوسُفَ: ١٠٩، سورةُ الرُّومِ: ٩، سورةُ الأنبياءِ: ٣١ - ٣٣، سورةُ يَس: ٣٨ - ٤٠؟ ولماذا؟

عظَّمَ القرآنُ الكريمُ مَكانةَ العِلمِ حينَ دَعا إلى التّفكُّرِ في أمورٍ عدَّةٍ منها:

- التفكُّرُ في خلقِ الإنسانِ والأسرارِ الموجودةِ فيه، وفي نفسِهِ وارتباطِها باللهِ تعالى.
- التفكُّرُ في أحوالِ الماضينَ وآثارِهم.
- التفكُّرُ في خلقِ الأرضِ والبحارِ والجبالِ والأودِيةِ، واختلافِ اللّيلِ والنّهارِ.
- التفكُّرُ في النظامِ الفلَكيِّ المُتقَنِ الذي تسيرُ وَفقَهُ الكواكبُ والمجرَّاتُ.

من هنا نستنتجُ أنَّ القرآنَ الكريمَ يدعو إلى تعلُّمِ العُلومِ الطّبيعيّةِ والرّياضيّةِ والفلسفيّةِ والأدبيّةِ وسائرِ العلومِ التي يصلُ إليها الفكرُ الإنسانيُّ بشرطِ أن تُعرِّفَنا على اللهِ تعالى وتُبيِّنُ لنا عَظَمَتَهُ.

وأفضلُ هذه العلومِ - وإن كانت كُلُّها مطلوبةً - هي علومُ العقيدةِ التي تُعرِّفُنا على اللهِ تعالى وصفاتِهِ وأفعالِهِ، ويَليها علمُ الفقهِ الذي يُعرِّفُنا على أحكامِ اللهِ تعالى من واجباتٍ ومُحرَّماتٍ.

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُواْ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾

مستند ١٣: سورةُ الحَجِّ، ٥٤

وقفة تقويميّة

- ما هي الآثارُ المترتّبةُ على طلبِ العِلمِ؟
- هل حُصِرَتِ العلومُ بنوعٍ واحدٍ؟ لماذا؟
- ما هو أفضلُ هذهِ العلومِ؟

أستنتج

- يرفعُ اللهُ تعالى مقامَ العلماءِ فقالَ: ﴿ يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ ﴾.
- وقد وردَ في الرّواياتِ أنّ العِلمَ أصلُ كلِّ خيرٍ، وأنّهُ رأسُ الفضائلِ، وأشرفُ حِليةٍ، وأعظمُ كنزٍ وأنّه حياةُ القلوبِ...
- ومن ناحيةٍ أخرى وردَ أنَّ الجهلَ أصلُ كلِّ شرٍّ، وأنّه يضعُ الغنيَّ، وأنَّهُ مَضلّةٌ، وأذلُّ الذّلِّ، وأنَّهُ يُغوي ويُضلُّ ويُردي...
- منَ الآثارِ التي تترتّبُ على طلبِ العلمِ: الإيمانُ باللهِ تعالى، والخشيةُ منه، والعملُ بما يعلَمُ والتطوُّرُ والإصلاحُ وعِمارةُ الأرضِ، والحصول على عزِّ الدُّنيا...

أعتبر

- أسعى دائمًا لطلبِ العلمِ النافعِ في حياتي وآخرتي.
- أركِّزُ على العلومِ الأكثرِ نفعًا لآخرتي، وهي العلومُ التي تُعرِّفُني على اللهِ تعالى وأوامرِهِ ونَواهِيْهِ كالعقيدةِ والفِقهِ.

أضيف إلى معلوماتي

يُنقلُ أنّ أبا ريحانٍ البيرونيَّ كانَ ذا هِمّةٍ عاليةٍ عجيبةٍ في طلبِ العلمِ، وكانَ علّامةَ عصرِهِ وأحدَ المعدودينَ من عباقرةِ البشريّةِ، كما كانَ إنسانًا مُسلمًا مُتديّنًا جدًّا. مرِضَ مرضَهُ الأخيرَ الذي ودَّعَ فيه الحياةَ، وكانَ يعيشُ لحظاتِ الاحتضارِ، فدخلَ عليه جارُهُ وهوَ منَ الفُقهاءِ حيثُ قصدَ عِيادَتَهُ، وكانَ أبو ريحانٍ مَطروحًا على فراشِهِ يُحتضَرُ، لكنّه لم يفقدْ وعيَهُ بعدُ، فلمّا رأى الفقيهَ سألَهُ مسألةً في الفِقهِ، لأنّه لم يكُن مُتخصِّصًا في الفقهِ، بل كانَ مُتخصِّصًا في الرّياضياتِ والفلسفةِ وعلمِ الاجتماعِ، كما كانَ مُنجِّمًا عَجيبًا. فقالَ له الفقيهُ: لاتَ وقتَ سؤالٍ يا أبا ريحانٍ! فأجابه أبو ريحانٍ: إنّي أعلمُ أنّي في الاحتضارِ ولكن أن أموتَ وأنا أعرفُ تلكَ المسألةَ، خيرٌ لي من أن أموتَ وأنا لا أعرفُها.. فأجابه الفقيهُ على مسألتِهِ ثمَّ ودَّعَهُ، وما إن خرجَ من بيتِهِ حتّى علا البكاءُ والنّحيبُ حيث انتقلَ أبو ريحانٍ إلى رحمةِ ربِّهِ.

الإسلامُ ومتطلّباتُ العصرِ، مرتضى مُطهّري، ص ٣١٤